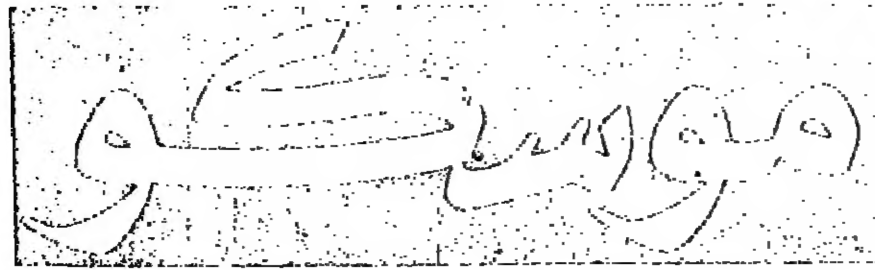
انبـاء 

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٩ (٣٨١)
السبت ١٧ يوليو (تموز)
١٩٧٦

نتائج الدورة الثلاثين لمجلـس التعـاون الاقتصـادى

(ص ٣ و ٦)



ليودميلا باشكو وسيرغى كادالتسيف فنانان من مسرح الاوبرا والباليه الذى يحمل اسم شيفتشنكو فى كييف ، والمعروف ان فرقة هذا المسرح تحيى حفلاتها الان فى موسكو .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
تصدرها اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفولوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٦/٧/١٩٧٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Анба Москау («Московские новости» на арабском языке) № 28 (380), 10 июля 1976 г.

التعاون هو النهج العام

ستيبان بامازانوف
دكتور فى فلسفة الاقتصاد

انتهت فى برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية الدورة الجديدة الثلاثون لمجلس التعاون الاقتصادى على مستوى رؤساء الحكومات .

وذكرت الدورة ان بلدان مجلس (سيف) حققت نجاحات كبيرة فى بناء الاشتراكية والشيوعية . فقد ازداد دخلها القومى بنسبة ٣٦ بالمائة والانتاج الصناعى بنسبة ٤٧ بالمائة والمتوسط السنوى لمجمل الانتاج الزراعى بنسبة ١٤ بالمائة وواردات السكان الفعلية بنسبة تقارب ٢٩ بالمائة وتبلغ حصة بلدان مجلس (سيف) الان حوالى ثلث الانتاج الصناعى العالمى . وبشكل عام تطور الانتاج الصناعى خلال السنوات الخمس المنقضية بسرعة تعادل اربعة امثالها فى البلدان الراسمالية المتقدمة .

واتخذت الدورة قرارات بشأن وضع برامج مشتركة فى فروع الوقود والطاقة والخامات وصناعة الماكينات وفى ضمان الانواع الاساسية من المواد التموينية للكادحين وفى توسيع انتاج البضائع الصناعية للاستهلاك العام وتبادل ارسالياتها وفى تطوير الصلات فى مجال النقل . وهذه البرامج المعدة لمدة ١٠–١٥ سنة تمثل مجتمعة جملة الاعمال التى يراد منها التمهيد للاسراع بمجرى تقارب وتعادل مستويات النمو الاقتصادى للبلدان الاعضاء فى المجلس وهو مجرى تاريخى حتمى موضوعى وشرعى .

فبلدان المنظومة الاشتراكية التى تطبق البرنامج الشامل المعد لمدة ١٥–٢٠ سنة قد نجحت مجتمعة فى معالجة كثير من مهمات النمو الاقتصادى المعقدة . وفى مقدمتها تنسيق خطط التنمية الاقتصادية . انشاء التعاونيات بين المؤسسات الصناعية وفروع برمتها والموجهة الى المستقبل البعيد المشاركة فى بناء المشاريع الصناعية الكبرى . المشاركة فى تأمين الحاجات المتزايدة بسرعة الى الطاقة والوقود والانواع الاساسية من الخامات . وارتفع شأن الروبل المحول وهو اثبت نقد فى العالم .

تناقض بليغ الدلالة

ان كل بلد من بلدان مجلس (سيف) يؤدى بمنجزاته فى تنمية الاقتصاد وتطوير العلم والتكنيك وتحسين الديمقراطية الاشتراكية المطرد ورفع مستوى حياة الكادحين ، واجبا وطنيا واميا هاما اذ يعرض ميزات الاشتراكية كنظام اجتماعى ويمهد لازدياد قوتها الجذابة .

وورد فى البيان الصادر عن الدورة الثلاثين لمجلس (سيف) تنويه بالاتحاد السوفييتى الذى يسهم بقسط بارز فى تطوير علاقات اقتصادية دولية من طراز جديد وفى تعزيز مواقع الاشتراكية العالمية . وان ما يحرزه من نجاح فى بناء الشيوعية وسياسته الاممية المستقيمة ونضاله فى سبيل السلام والانفراج الدولى تترك اثرا عميقا فى سير الاحداث العالمية .

واكد فى الدورة ان العلاقات الاقتصادية بين الدول الاشتراكية تمثل صورة متناقضة تناقضا بليغ الدلالة مع العلاقات الاقتصادية الامبريالية التى يلازمها حتما المنافسة والبغضاء واستغلال البلدان الاضعف ونهب ثرواتها الوطنية ونمو دول على حساب اخرى .

جمعية مفتوحة

ان مشكلة اقامة علاقات اقتصادية عالمية متكافئة وعادلة واحدة من اهم مشاكل العصر التى يدور حولها صراع ايديولوجى وسياسى . ومعروف ان وجود علاقات كهذه شرط حتمى لرسوخ مبادئ التعايش السلمى فى الممارسة الدولية وهذا الامر هو سبب خصام الساسة والمفكرين الغربيين لفكرة اعادة بناء العلاقات الاقتصادية من الاساس .

فمن الايديولوجيين البرجوازيين من يؤكد مثلا انه لا يمكن تدبير التعاون الاقتصادى مع الاشتراكية بحجة انها اوجدت كتلة مغلقة من الدول . والخرون على العكس يعترفون بصفة انفتاح مجلس (سيف) ولكنهم يحاولون اقامة الدليل على ان هذا التعاون مربح للاشتراكية وحدها وان الراسمالية تخسر من هذه العلاقات الا ان ايا من هذين الزعمين لا يقوم على اى سند .

فالحياة نفسها تفند الفرية الزاعمة بان مجلس (سيف) منظمة تعزل البلدان الاشتراكية عن بقية العالم . فالجميع يعرفون ان مجلس (سيف) قد عقد اتفاقيات على التعاون المتعدد الاطراف مع دول مثل العراق والمكسيك . وهذه الاتفاقيات اقرتها الدورة الثلاثون . وسبق ان عقدت فنلندة ، البلد الراسمالى الصناعى المتقدم اتفاقية مماثلة مع مجلس (سيف) .

وفى فبراير من هذا العام عرض مجلس (سيف) عقد اتفاقية حول اسس العلاقات بين هذا المجلس والتجمع الاقتصادى الاوروبى . وسبق ذلك اجراء اتصالات بين هاتين المنظمتين .

معونة نزيهة

ومن سنة الى اخرى يتوسع تعاون مجلس (سيف) مع البلدان النامية . وفى سياق هذا التعاون توجه الدول الاشتراكية مساعدتها قبل كل شئ نحو تطوير اهم فروع اقتصاد هذه البلدان والقطاع العام وزيادة مقاييس وسرعة الانتاج . ففى السنة الماضية وحدها عقد مع هذه البلدان اكثر من ١٨٠ اتفاقية على التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى .

وتقدم بلدان المنظومة الاشتراكية معونة على تشييد اكثر من ٣٠٠٠ مؤسسة صناعية ومشاريع اخرى لاربع وستين دولة نامية وقد تم تشغيل زهاء ٢٣٠٠ مشروع منها .

وانشئ فى بنك الاستثمار الدولى عام ١٩٧٣ صندوق خاص لتسليف التدابير بشأن تقديم المعونة الاقتصادية والتكنيكية للبلدان النامية والقرض من هذا الصندوق المساعدة على تنمية اقتصادها الوطنى ودعم استقلالها الاقتصادى وتوسيع الصلات الاقتصادية الخارجية مع البلدان المشتركة فى الصندوق وفق شروط ذات منفعة متبادلة .

(البقية على ص٦)

وصل الى موسكو يوم ١٣ يوليو عباس هويده رئيس وزراء ايران ضيفا لدى الحكومة السوفييتية وهو فى طريق عودته الى الوطن من جمهورية منغوليا الشعبية . وكان فى استقباله فى المطار ايفانتى ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وشخصيات رسمية اخرى

العناية بخير الشعب

عقدت فى القصر الكبير بكريملين موسكو الدورة الثالثة لمجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية روسيا الاتحادية بعد انتخاباتها الاخيرة .

واشترك فى اعمالها بريجنيف والدرويوف وغريشين وغروميكو وكيريلينكو وبيلشى وبودغورنى واوستينوف وبونوماريوف وسولومينتسيف وكابيتونوف وزيميانين وتشيرلينكو .

وناقش النواب المسائل الخاصة بمهام المؤسسات السوفييتية والاقتصادية لزيادة الانتاج وتحسين نوعية بضائع الاستهلاك الواسع فى الجمهورية على ضوء قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى (وخصص لهذا الموضوع خطاب فوروتنيكوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية بالدورة) وصادقوا على قانون خاص بثروات باطن الارض فى روسيا الاتحادية واقروا ما اصدرته هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية من المراسيم فيما بين الدورتين الثانية والثالثة .

وكانت المناقشة فى الهيئة العليا للسلطة فى روسيا الاتحادية حول مسالة زيادة انتاج البضائع الجيدة الحديثة التى تتجاوب مع متطلبات العصر ، دليلا جديدا على عناية الدولة السوفييتية بخير الشعب .

وقد رسمت الدورة اجراءات ملموسة لتلبية هذه المطالب باسرع وقت ممكن . وتخصص اموال كبيرة لتنمية الصناعة الخفيفة فى الجمهورية وتنفق هذه الاموال قبل كل شئ لاعادة بناء وتجهيز المؤسسات تكنيكيا وادخال اساليب المكننة والاتمتة الشاملتين وسيجرى بناء مؤسسات جديدة فى ان واحد مع تشييد المساكن ومؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية مثل رياض الاطفال ودور الحضانة ، الامر الذى سيمكن من الاسراع فى تزويد المنشات الجديدة بما تحتاج اليه من الكوادر .

وقد اعارت الدورة اهتماما الى الحرف الشعبية الفنية التى ستزداد حجم انتاجها فى الخطة الخمسية العاشرة بمقدار ٦٠٪ .

وكانت مسالة تطوير الصناعة التى تنتج المواد الغذائية من اهم المسائل التى بحثتها الدورة . ورسمت اجراءات لتلبية حاجة السكان الى اللحم والحليب ومعلبات الفاكهة والخضار وعصيرها والمواد الغذائية المركزة والسمك وغذاء الاطفال والحمية .

وستتحسن وتتعزز الروابط الاقتصادية بين الصناعة والتجارة وسينسق على نحو ادق انتاج البضائع وتوزيعها لكى لا يكون ثمة فى بعض المناطق فائض من البضائع بينما يعانى بعضها الاخر من نقصها .

واعرب النواب عن الثقة بان تتوفر فى الجمهورية كل الظروف لتحقيق الخطط التى رسمتها الدورة بنجاح ، ومما يؤكد ذلك نتائج العمل فى النصف الاول من السنة الجارية فقد حققت الصناعة خطة الاشهر الستة من حيث حجم المنتجات المسوقة والانتاجية العمل قبل الموعد ، وانتج من البضائع الاستهلاكية فوق ما تنص عليه الخطة بينما تبلغ قيمته مئات الملايين من الروبلات .

هذه هى السفينة مراقب الفضاء يورى غاغارين وهى سفينة اسطول البحث العلمى التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى ويشق عباب البحار عدد من المختبرات العائمة كهذا المختبر الذى يراقب حالة المحيط والجو والظواهر الكونية

فى العدد القادم

* بعد مرور عام على مؤتمر هلسنكى .
* يوم الاسطول البحرى–الحربى للاتحاد السوفييتى .
* كيف ينتخب رئيس الكولخوز ؟
* بلاغ حول اجتماع الدورة الثلاثين لمجلس التعاون الاقتصادى .
* الاستعراض الرياضى وغير ذلك من المواد بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال .. وجواب

توجه احد القراء الينا بهذا السؤال: من المعروف ان الحرب العالمية الاولى دامت من عام ١٩١٤ حتى عام ١٩١٨ ، ودامت الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٥ ، فكم ستدوم الحرب العالمية الثالثة ان وقعت اذا اخذنا بالاعتبار الاحتياطى من الاسلحة النووية لدى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، وماذا سيكون تاثيرها على الانسانية ؟

جواب : عندما انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية فى روسيا ، اثارت الرجعية العالمية حرب التدخل ضدها ، وكانت تامل بهلاك الجمهورية السوفييتية خلال شهرين او ثلاثة اشهر . واعلن هتلر الحرب على الاتحاد السوفييتى ، وكان يامل ان يقترب من الاورال خلال اسابيع معدودات . ان تنبؤات المعتدين ، كما يكشف التاريخ ، كانت ولا تزال تنتهى الى نتائج عكسية بالنسبة اليهم .

ويقوم البعض فى الغرب ، وبشكل منتظم ، باجراء حساباته عن كيفية الانتصار فى الحرب القادمة . وليس فى بلادنا من يحسب عدد الضحايا الناتج عن الضربة النووية ، ولفترة صمود هذا البلد او ذاك ، الخ من الحسابات اللاانسانية .

وبالرغم من اننا نملك قوة حربية ذات طاقة هائلة بامكانها تدمير اى معتدى ، فان الشعب السوفييتى يشجب بشكل حاسم الحرب النووية ويعمل فى سبيل التحريم التام والقضاء على الاسلحة الصاروخية–النووية .

فى الاعوام الاخيرة اتسع تاثير النضال فى سبيل السلم على عقول الملايين ، وان اية محاولة لاستخدام الاسلحة النووية تضع حول النظام الذى سيشرع باستخدامها ، علامة استفهام ، ولذلك يتزايد عدد السياسيين الواقعيين فى الغرب ، وتتسع الحركة فى سبيل السلم التعاون ونزع السلاح .

وتسال احدى القارئات : ما هو عدد الفتيات بين طلاب بلادكم ؟

جواب : ليس ثمة فى بلادنا تحديد لعدد الرجال والنساء فى المعاهد العليا ولذلك فان عدد الطلاب والطالبات الدارسين فى معاهدنا متقارب . ان بعض المهن التى كانت تعتبر سابقا مهنا رجالية غدت الان نسائية تماما فاكثرية العاملين فى الطب هم من النساء وكذلك فى التعليم . ومن كل الف امراة تعمل فى الاقتصاد الوطنى يوجد ٨٤ من ذوات الشهادات العليا ، اما نسبة الرجال لنفس العدد فتبلغ ٩٢ .

بأقلام القراء

فى ذكرى ثورة تموز خاطرة المجيدة

ونحن فى اوج حماسنا للاسهام فى تطوير وتعزيز مكانة جمهوريتنا الفتية ، كنا نتطلع وبشغف شديد الى شتى السبل التى تتيح لنا امكانية اكمال تحصيلنا العالى والعودة لخدمة بلادنا التى كانت تعيش الى ما قبل قيام ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة حالة اضطراب متعدد الجوانب شمل جميع المجالات الاقتصادية منها والسياسية والثقافية . فكانت معظم البعثات والزمالات الخاصة تمنح للدارسين من ابناء الاسر الغنية وتقتصر دائما على جامعات ومعاهد الدول الغربية والتى كانت بدورها تكلف ميزانية الدولة نفقات باهظة ، ناهيك من ان هذه البلدان كانت تغرى معظم الخريجين بالبقاء والعمل لديها تنفيذا للسياسة القائمة على تشجيع هجرة العقول العلمية والابقاء على حالة الافتقار الدائم للكوادر النامية والعاملة على تطور البلاد ، غير ان حكومة الثورة سعت الى تدارك هذه المعوقات باصدار القوانين والتعليمات الخاصة بعودة ذوى الكفاءات العلمية ووفرت سبل العودة الى الوطن .

لبعد ثورة الرابع عشر من تموز اتيحت لنا ، ولاول مرة امكانية الدراسة فى الاتحاد السوفييتى وباقى البلدان الاشتراكية بوجبات متوالية ضمت مئات الطلبة وخريجى المعاهد والكليات عندنا فى العراق للاغتراف من مناهل العلم وللتعرف على خصائص الحياة الاشتراكية المكرسة لخدمة البشرية جمعاء ، وعليه فان حصيلة ترانيع تلك الاتفاقيات الثقافية بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية ، هى تخرج الوجبات الاولى بما يقارب من [illegible] اختصاصى وفى شتى الفروع العلمية والانسانية .

وقال ايضا عن ثالثها ان استطاع معظم طلبتنا انهاء دراستهم وبدرجات عالية ... جميع الاساتذة والمدربين لمختلف الاختصاصات التى كانت جمهوريتنا تفتقر اليها ، وكذلك حرصهم الكبير على التفوق العلمى والعودة للوطن وهو يجتاز مرحلة انتقال سريعة نحو بناء عراق متحضر ومتطور . وليس بغريب ان نرى اليوم ، وبعد مرور اكثر من عشر سنوات على تخرج تلك الوجبات الاولى ، كيف ان خريجى المعاهد والجامعات فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية يساهمون الان وبنشاط ملحوظ ، فى تقديم كل ما لديهم من كفاءات علمية ومؤهلات رفيعة من خلال تبوئهم مناصب علمية هامة ساعدتهم على ابراز قابلياتهم فى العمل لتطوير وتقدم عراقنا الحبيب الذى بدا فى السنوات الاخيرة يعزز مكانته على الصعيدين الوطنى والعالمى بعد ان تحقق العديد من المكتسبات التى جاءت نتيجة التغيير الثورى المتمثل بقيام ثورة السابع عشر من تموز وانبثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وللعلاقات الودية التى توطدت بين العراق ومجموعة الدول الاشتراكية الصديقة وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى العظيم ، وكذلك بفضل السياسة التقدمية لحكومتنا الوطنية فى التعاون المثمر بين البلدين فى شتى المجالات النافعة .

ان التقدم السريع فى مجال العلم والثقافة الذى تحقق هنا ، فى هذا البلد الصديق دعا العديد من خريجى المعاهد والجامعات السوفييتية سابقا الى التطلع وبطموح الى اكمال دراساتهم للاستزادة من ذلك الينبوع الملئ بعناصر التطور والحضارة الانسانية .

وانتى ، كواحد من هؤلاء الذين تسنى لهم العودة ثانية بعد فترة تسع سنوات ، اشعر بان عنصر التغيير قد طغى ، واى تغيير يا ترى !... لقد تغيرت فى عينى معالم المدينة وتوسعت فاحسست وكاننى اشاهدها للمرة الاولى ، اشاهد جمال العاصمة الناسها ، عماراتها الشاهقة الجديدة البديعة ، البناء السريع والسريع جدا والمتواصل والذى احتل تلك المساحات الشاسعة من الارض ، فهى صورة رائعة ستبقى عالقة فى ذهن كل فرد زار ناسب هذا البلد الصديق . ومن هنا وددت ، ونحن فى غمرة الاحتفال باعياد تموز والجبهة ان اسجل شكرى لجريدة «انباء موسكو» الغراء والتى اتاحت لى الفرصة للتعبير عن الامتنان لكافة الذين ساعدونا على توفير السبل لاكمال دراستنا فى هذا البلد الصديق .

عبد اللطيف عباس
خريج عام ١٩٦٦ وطالب الدراسات العليا بجامعة موسكو

غير بنك الاتحاد السوفييتى اسعار ست عملات : لقد خفضت اسعار الكيات البورمى والكرون الدانماكى والايسلندى والليرة الايطالية والبيسو من الاوروغواى ورفع سعر الدولار الكندى .

وحدث تغير نسبى فى اسعار عدد من العملات فى نهاية يوليو–حزيران وكانت اسعار عملات البلدان الراسمالية الاساسية غير ثابتة فى بحر الشهر الماضى كله ، وعانت اسعار عملات بعض تلك البلدان من تذبذب حاد ، فقد انخفض سعر الجنيه الانجليزى فى الثالث من يونيو–حزيران ووصل الى ١٫٧٠ دولار بالرغم مما اعلن سابقا عن التحديد الصارم للاجور ونفقات الميزانية وانقذ الجنيه من مواصلة هبوطه القرض الاجنبى ومقداره ٥٫٣ مليار دولار والذى قدمه بشكل جماعى ١١ بلدا راسماليا وبنكا من بنوك الحسابات الدولية لمدة ثلاثة اشهر مع امكانية تمديد ذلك لمدة ثلاثة اشهر اخرى وبعد ساعتين من الاعلان عن القرض فى السابع من يوليو–حزيران ارتفع سعر الجنيه الى ١٫٧٨ دولار .

ان رؤوس الاموال التى خرجت من انجلترا اتجهت فى الاساس الى سويسرا . وارتفع سعر الفرنك السويسرى فى بداية الشهر لدرجة اضطر معها البنك الوطنى الى اتخاذ مجموعة من التدابير الصارمة بهدف تحديد بيع الفرنك للاجانب ، وتقليص عدد الودائع الاجنبية ونمو الفوائد عليها . وقد ادت هذه التدابير وتحسين حالة الجنيه الانجليزى الى انخفاض سعر الفرنك السويسرى فى نهاية الشهر .

وانخفضت اسعار الذهب فى السوق الخاصة فى لندن الى ١٢٤ دولارا للاونصة مقابل ١٢٥ دولارا فى نهاية مايو–ايار . ويمكن القول ان اجراء المزاد العلنى فى الثانى من يوليو [illegible] طن من الذهب من احتياطى صندوق النقد الدولى لم يحدث انخفاضا جديا فى الاسعار . فقد بيع الذهب بسعر متوسط ١٢٦ دولارا للاونصة .

اسعار العملات الاجنبية

لنشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر يوليو ١٩٧٦

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
		مئة ون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
دولار استرالى واحد	٠٫٩٥	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
مئة شلن نمساوى	٤٫١٢	مئة ليرة لبنانية	٣٠٫٥٠
مئة ليك البانى	١٨٫٠٠	دينار ليبى واحد	٢٫٥٢
مئة دينار جزائرى	١٨٫٢٣	مئة دولار ماليزى	٢٩٫٥٨
جنيه انجليزى واحد	١٫٣٣	الف فرنك مالى	١٫٦٢
مئة بيسو ارجنتينية	٠٫٣١	مئة درهم مغربى	١٧٫٧٨
مئة افغان افغانى	١٫٦٦	مئة بيسو مكسيكية	٥٫٥٤
مئة فرنك بلجيكى	١٫٩٢	مئة توغريك منغولى	٢٢٫٥٠
مئة كيات بورمى	١١٫١٨	مئة روبيه نيبالية	٦٫٤٣
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	دولار نيوزيلندى واحد	٠٫٧٨
مئة فورينت مجرى	٧٫٦٧	مئة كرون نرويجى	١٣٫٦٨
سيدى غانى واحد	٠٫٦٥	مئة روبيه باكستانية	٧٫٥٤
مئة سيلى غينى	٣٫٦٥	مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة اسكودو برتغالية	٢٫٩٨
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٩٫٢٥	مئة لى رومانى	١٥٫٠٠
مئة غولدين هولندى	٢٧٫٦٨	مئة دولار سنغافورى	٣٠٫٦٠
مئة دراخم يونانى	٢٫٠٣	مئة ليرة سورية	٢٠٫٦٣
مئة كرون دانماركى	١٢٫٣٢	مئة دولار امريكى	٧٥٫٦٠
جنيه مصرى واحد	٢٫٠٨	مئة شلن صومالى	١١٫٩٧
مئة روبيه هندية	٨٫٥٠	جنية سودانى واحد	٢٫١٤
الف روبيه اندونيسية	١٫٨٠	دينار تونسى واحد	١٫٧٩
دينار عراقى واحد	٢٫٥٣	مئة ليرة تركية	٤٫٧٣
مئة ريال ايرانى	١٫١٣	مئة بيسو (اوروغواى)	٢٠٫٩٩
مئة كرون آيسلندى	٠٫٤١	مئة مارك فنلندى	١٩٫٦٣
مئة بيسيتا اسبانية	١٫١٤	مئة فرنك فرنسى	١٦٫٠٠
الف ليرة ايطالية	٠٫٨٩	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢٫٠٤
دينار واحد (اليمن الديمقراطية)	٢٫١٦	مئة كرون سويدى	١٧٫٠٥
		مئة فرنك سويسرى	٣٠٫٥٥
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٥	مئة روبيه (سرى لانكا)	١٠٫٠٨
مئة دولار كندى	٧٨٫١٣	مئة دولار ليبيرى	٣٦٫٠٩
		مئة دينار يوغسلافى	٤٫٢٩
مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٣	الف ين يابانى	٢٫٥٣

مقتطفات من الصحف السوفييتية

رسوخ مواقع الاشتراكية

نشرت امهات الجرائد في البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) مقالات مكرسة لهذا التعاون اعدها العاملون في المعهد الدولي للمشاكل الاقتصادية للنظام الاشتراكي العالمي وننشر بعضا من هذه المقالات .

تحقيق التكامل

كانت السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ بالنسبة لبلدان مجلس (سيف) السنوات الخمس الاولى لتطبيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي وقد تم عمل كبير بشأن احكام الجهاز التنظيمي للتعاون . فالفت وتعمل بنجاح اللجان التابعة لمجلس (سيف) للتعاون في مجال العمل التخطيطي والتجهيز المادي التكنيكي والتعاون العلمي التكنيكي وعدد من المنظمات الاقتصادية الدولية .

ان بلدان مجلس (سيف) التي توحد جهودها تنجح في معالجة مشاكل سد حاجاتها المتزايدة الى الانواع الاساسية من الطاقة والوقود والخامات . وتعد مسودة التصميم العام لمنظومة الطاقة الموحدة للبلدان الاوروبية المعنية من بين اعضاء مجلس (سيف) .

وتتطور بخطى سريعة الطاقة الذرية ويبلغ مجموع قدرات المحطات الكهرذرية في بلدان مجلس (سيف) ٧٫٥ مليون كيلواط .

ووصل الى البلدان الاشتراكية الاوروبية خلال فترة عمل انبوب النفط «الصداقة» من الاتحاد السوفييتي ٢٤٠ مليون طن من النفط عبر الفرعين الدوليين من الانبوب .

ويشيد في الاتحاد السوفييتي بجهود مشتركة مصنع السيليلوز اوست-ايليمسكي ومجمع استخراج وتنقية الازبست كيمبايفسكي ويجري توسيع مصانع انتاج مخلوطات الحديد وتتعاون بلدان مجلس (سيف) على انشاء الطاقات لانتاج النيكل على ارض كوبا . وشرعت في العمل في جمهورية منغوليا الشعبية بعثة التنقيب الجيولوجي الدولية .

ويتطور التعاون العلمي التكنيكي على نحو ناجح ومثمر . ويشترك فيه على اساس تعدد الاطراف زهاء ١٦٠٠ هيئة للبحث العلمي في بلدان مجلس (سيف) بينها ٢٠٠ مؤسسة علمية تابعة لاكاديميات علوم الدول الاشتراكية .

ان السنوات الخمس الاولى من تطبيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي قدمت دليلا ساطعا على واقعية هذه الوثيقة وقيمتها التاريخية .

نهضة مطردة

ازداد الدخل القومي بقدر جوهري وهو الدليل الاكثر تعميما على نمو الاقتصاد .

وعلى العموم ازداد في بلدان مجلس (سيف) خلال السنوات الخمس الدخل القومي بنسبة ٣٦ بالمائة والانتاج الصناعي بنسبة ٤٧ بالمائة والاستثمارات المالية بنسبة ٤٦ بالمائة .

ووجهت اموال طائلة الى البناء الجديد وكذلك الى اعادة تصميم الارصدة الانتاجية الموجودة وتجديدها . وهذا الاخير كان ويظل اتجاها هاما لسياسة الاستثمارات في بلدان مجلس (سيف) وتطلب تزويد الاقتصاد الوطني بالوقود والخامات استثمارات مالية كبيرة .

ففي سنة ١٩٧٥ وحدها بني مئات المؤسسات الجديدة . فكانت هذه قاعدة لاستمرار تطور صناعة بلدان مجلس (سيف) .

وتطورت بوتائر سريعة خصوصا الفروع القيادية التي تضمن رقي الاقتصاد الوطني كله باطراد . مثال ذلك ان انتاج الطاقة الكهربائية في بلدان مجلس (سيف) ازداد خلال السنوات الخمس بنسبة ٤٠ بالمائة واستخراج الغاز الطبيعي والعارض بنسبة ٤٦ بالمائة وصهر الفولاذ بنسبة ٢٤ بالمائة وانتاج الصناعة الكيمياوية بنسبة ٦٥ بالمائة . وكانت وتائر تطور صناعة الماكنات فوق المتوسط .

وادى تطور الصناعة السريع الى زيادة حصة بلدان مجلس (سيف) من الانتاج الصناعي العالمي . وهي تقارب الآن الثلث .

لقد اظهرت السنوات الخمس المنقضية بوضوح ان عوامل النمو الاقتصادي الحثيث تبرز الى مكان الصدارة في بلدان مجلس (سيف) وهذه نتيجة الجهود الكبيرة الرامية الى احكام نظام واساليب التخطيط وادارة الاقتصاد . وطبيعي ان كل بلد يعالج هذه المسألة منطلقا من الظروف المحدودة . وتلاحظ على وجه خاص النجاحات التي تحققت في تحسين التخطيط للمدة المتوسطة والبعيدة وفي اتقان ادارة عملية التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

وواصلت بلدان مجلس (سيف) بذل الجهود بشأن تمتين القاعدة المادية التكنيكية للزراعة وتطوير انتاجها . فازداد بفضل ذلك متوسط انتاج المحاصيل الزراعية ومنتجات تربية الماشية . وبشكل عام ازداد المتوسط السنوي لغلة الحبوب والبقول في السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ بالقياس الى السنوات الخمس السابقة بنسبة ١١ بالمائة لتبلغ : في بلغاريا ٣٣٫٣ قنطار من الهكتار الواحد وفي المجر ٣٥٫١ قنطار وفي المانيا الديموقراطية ٣٥٫٧ قنطار وفي بولونيا ٢٥٫١ قنطار وفي رومانيا ٢٤٫٤ قنطار وفي الاتحاد السوفييتي ١٤٫٧ قنطار وفي تشيكوسلوفاكيا ٣٣٫٨ قنطار .

وعلى اساس زيادة الانتاج وتعميق التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي الشامل بين بلدان مجلس (سيف) تنمو تجارتها الخارجية . فكبر حجم تداول البضائع في التجارة الخارجية في سنة ١٩٧٥ بنسبة ٢١٫٧ بالمائة اما بالقياس لسنة ١٩٧٠ فان هذه الزيادة ٢٫٢ مرة . فبعد ان كان المعدل السنوي لسرعة زيادته في السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ بنسبة ٩ بالمائة بلغ هذا المعدل نسبة ١٧ بالمائة في السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ .

وان القسم الاكبر من التداول التجاري الخارجي لبلدان مجلس (سيف) هو من نصيب البلدان الاشتراكية : زهاء ٦٠ بالمائة في سنة ١٩٧٥ وان التجارة المتبادلة بين بلدان مجلس (سيف) ازدادت في السنة الماضية بنسبة ٣٠٫٢ بالمائة .

لخير الانسان

لقد غدا نمو الاقتصاد الاشتراكي نموا ديناميكيا ومتناسقا اساسا مأمونا لرفع مستوى حياة شعوب البلدان الشقيقة .

وان الصورة الساطعة لذلك هي زيادة الواردات الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان . فهي في بلغاريا مثلا بلغت ٥٫٦ بالمائة في سنة ١٩٧٥ وفي المجر ٤ بالمائة وفي رومانيا ٦٫٥ بالمائة وفي المانيا السوفييتي ٤٫٢ بالمائة وفي السوفييتي ٤٫٢ بالمائة في تشيكوسلوفاكيا ٣٫٧ بالمائة .

وكانت مصدرا اساسيا لازدياد الدخول الفعلية زيادة الاجور الفعلية .

ومهدت بشكل جوهري لتحسن ظروف حياة شعوب البلدان الاشتراكية ولزيادة رخائها ارصدة الاستهلاك الاجتماعية المتنامية والاجراءات الكبيرة في مجال الضمان الاجتماعي والصحة مثل انشاء الرصيد الوطني للصحة في جمهورية بولونيا الشعبية وزيادة المعاشات التقاعدية لبعض مراتب الكادحين في الاتحاد السوفييتي .

وتم في بلدان مجلس (سيف) خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ بناء حوالي ١٥ مليون شقة وبيت شخصي منها في بلغاريا ٢٤٢٠٠٠ وفي المجر ٤٣٨٠٠٠ وفي المانيا الديموقراطية ٦٠٩٠٠٠ (بما في ذلك تحديث الشقق واعادة تعميرها) وفي كوبا ٨٠٠٠٠ وفي منغوليا ٩٠٠٠ وفي بولونيا اكثر من ١٫١ مليون وفي رومانيا اكثر من ٧٥٠٠٠٠ وفي الاتحاد السوفييتي ١١٫٢ مليون وفي تشيكوسلوفاكيا ٦١٥٠٠٠ وحصل على شقق جديدة ٦٠ مليون شخص اي اكثر من ١٦ بالمائة من سكان بلدان مجلس (سيف) .

وتزداد متانة القاعدة المادية للصحة والتعليم .

وكل الاطفال في سن ما قبل المدرسة مضمونة لهم في بلدان مجلس (سيف) اشكال التربية والتعليم المختلفة . وطبق في بلغاريا والمجر وبولونيا التعليم المتوسط (٨ سنوات) الالزامي . وفي تشيكوسلوفاكيا التعليم الالزامي لتسع سنوات وفي المانيا الديموقراطية لعشر سنوات .

وتحققت في الاتحاد السوفييتي في السنوات الخمس الماضية نجاحات كبيرة في مجال التعليم . فقد تم فيه من حيث الاساس تنفيذ توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حول تطبيق التعليم الثانوي الشامل .

مشاريع تبنى بالصداقة

بلغاريا . بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديموقراطية بدأ في مدينة ليديتسه انتاج الياف البوليميدات .

المانيا الديموقراطية . بدأ تشغيل المرحلة الاولى من مصنع الاسمنت في اولورت وهو من اكبر مصانع الجمهورية وتبلغ طاقته ٢٫٥ مليون طن في السنة . ويشترك في بناء المشروع خبراء من بلغاريا والمجر وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا .

كوبا . بدأت الاعمال التمهيدية لانشاء طاقات جديدة لانتاج المنتجات التي تحتوي على النيكل والكوبالت بجهود مشتركة بين بلدان مجلس (سيف) .

منغوليا . يستمر تشييد مجمع النحاس والموليبدينوم وهو اكبر مؤسسة منغولية سوفييتية . ومد الى موقع البناء خط سكة حديدية .

بولونيا . اكبر مشروع في جمهورية بولونيا الشعبية مصنع التعدين «كاتوليتسه» . وسيقدم الاتحاد السوفييتي للمرحلة الاولى وحدها والتي ستنتج ٤٫٥ مليون طن من المعدن ٥٥ الف طن من المعدات .

رومانيا . انتشر على نهر بروت بجهود مشتركة بين جمهورية رومانيا الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بناء منظومة للطاقة المائية ستتيح معالجة جملة من مشاكل الري وتربية السمك وتزويد المناطق المجاورة بالكهرباء .

الاتحاد السوفييتي . وصلت فصائل الخبراء من البلدان الاوروبية الاعضاء في مجلس (سيف) الى خط مد انبوب الغاز الاكبر من اورنبورغ الى حدود الاتحاد السوفييتي الغربية وطوله ٢٧٥٠ كيلومترا . وسيعمل هنا ٢٥ الف شخص .

تشيكوسلوفاكيا . انتهى تشييد المحطة الكهربائية «توشيميتسه-٢» واشترك في مشروع الشباب فصائل خبراء من المجر والمانيا الديموقراطية وكوبا وبولونيا والاتحاد السوفييتي .

الدخل القومي لسنة ١٩٧٥ بالنسبة المئوية قياسا الى السنتين ١٩٧٤ و١٩٧٠ .

	بلغاريا	المجر	المانيا الديموقراطية	كوبا	منغوليا	بولونيا	رومانيا	الاتحاد السوفييتي	تشيكوسلوفاكيا
١٩٧٤=١٠٠	١٠٩٫٩	١٠٤٫٩	١٠٦٫٤	١١١	١٠٦٫٢	١١٢٫٣	١١٢٫٤	١٠٧٫٥	١٠٧
١٩٧٠=١٠٠	١٥٥	١٣٦	١٣٧	١٥٥	١٥٥٫٢	١٦٦	١٨٥	١٤٣	١٣٨

الانتاج الصناعي في سنة ١٩٧٥ بالنسبة المئوية قياسا الى السنتين ١٩٧٤ و١٩٧٠ .

	بلغاريا	المجر	المانيا الديموقراطية	كوبا	منغوليا	بولونيا	رومانيا	الاتحاد السوفييتي	تشيكوسلوفاكيا
١٩٧٤=١٠٠	١٠٨٫٨	١٠٥	١٠٥	١١١٫٥	١٠٦٫٢	١٠٨	١٠٩٫٢	١٠٤٫٥	١٠٦٫١
١٩٧٠=١٠٠	١٤٦	١٣٥	١٣٠	—	١٣٨	١٥٩	١٧١	١٣٢	١٣١٫٧

نمو الانتاج الصناعي (بالمئة)

١٤٥

١٤٣

١٠٧

١٠٠

١٩٧٠

١٩٧٥

برلين : نجاح أكيد

كيف يطلع السوفييتيون على عمل مؤتمر الشيوعيين

لايزال الانتباه في العالم كله مشدودا الى نتائج مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية الذي انعقد بنجاح في برلين في وقت قريب . والمواطنون السوفييت على علم تام وشامل وموضوعي بهذا المؤتمر .

«هل يصبح الاتفاق بعيدا ؟»

طرحت هذا السؤال حتى قبل اسبوعين من افتتاح مؤتمر برلين جريدة «كوريري ديلاسيرا» الايطالية وفوق ذلك تكهنت هذه الجريدة مثل العديد من المطبوعات البرجوازية الاخرى بان ندوة الشيوعيين الاوروبيين قد لا يلتئم عقدها في وقت قريب بسبب الانقسام بين الاحزاب .

وخاب فأل هذه الصحف . فان المؤتمر الذي تم كما يعترفون في الغرب ايضا اليوم اظهر وحدة الاحزاب الشيوعية حيال اهم قضايا العصر .

ويبدو ان اولئك الذين تكهنوا بفشل المؤتمر ليسوا على اطلاع كاف بواقع العلاقات بين الاحزاب الشيوعية والعمالية والتي تقتضي دوما تبادل الاراء الصريح حول اهم المسائل .

لقد قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر : اننا اذ نتابع باهتمام كبير ابداعات رفاقنا في عائلتنا الشيوعية ننطلق من ان مقياس صواب ، او على العكس ، خطأ هذه الاحكام او تلك يمكن ان يكون التجربة العملية وحدها ولكن قبل ان يبدي الواقع حكمه النهائي تتوفر امكانية وضرورة لاختبار هذه الاحكام في مناقشات رفاقية وعن طريق المقارنة الواسعة بين وجهات نظر وتجربة مختلف الاحزاب .

وابلغت الصحف السوفييتية الشعب بالعمل المديد والعسير الذي سبق عقد المؤتمر واللقاءات الاستشارية المديدة وتبادل الاراء . فسعى كل حزب الى ان يكون المؤتمر ووثائقه حدثا جديا لاشيئا طارئا . وانطلق كل حزب من انه يجب قبل كل شيء تعيين اهداف للنضال في سبيل اوروبا السلام والتقدم الاجتماعي تكون مدعومة اكثر ما يمكن بالبراهين وذات صفة واقعية اكثر ما يمكن . وان مبادىء العلاقات بين الشيوعيين وهي التضامن والتآزر الاممي مع احترام استقلال الطرف الاخر كانت قانونا للعمل التحضيري برمته .

عرض من كل الجوانب

لازلنا نواجه في الخارج اقوالا تزعم بان الصحافة السوفييتية ألقت ضوءا ضيقا على سير ونتائج المؤتمر مبرزة جوانب معينة منه ومهملة غيرها .

ومما زعموا ان السوفييتيين لم يشرح لهم موقف الحزب الشيوعي الايطالي او الفرنسي مثلا حيال بعض المسائل . في حين ان وسائل الاعلام السوفييتية قدمت سردا مفصلا لخطب كل رؤساء الوفود التسعة والعشرين ومنهم طبعا انريكو بيرلينغوير وجورج مارشيه .

واوردت جرائدنا مثلا تلك المقاطع من خطاب انريكو بيرلينغوير حيث قال ان ندوة برلين لقاء حر لاحزاب مستقلة ومتكافئة لا يقدم توجيهات لأي واحد منها . وقال ان تضامن احزابنا يقوم على الاعتراف بأن كل حزب يعالج بنفسه ويحل باستقلال تام مسألة الخط الذي يسلكه في مجال السياسة الداخلية والخارجية بالاستناد الى الالتزام الصارم بالتكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والى احترام حرية اختيار السبل المختلفة للنضال في سبيل اعادة بناء المجتمع وفي سبيل بناء الاشتراكية .

والجدير بالذكر ان كلمات انريكو بيرلينغوير حول وجود تباين معين في موقف الاحزاب الشيوعية من هذه المسائل او تلك وان الاحكام الانتقادية الصادرة عن احدها للاخر محتملة تماما لايرى السوفييتيون فيها بتاتا اي امر غريب . فالجرائد المركزية السوفييتية نفسها نشرت خطاب ليونيد بريجنيف الذي تحدث عن شرعية المناقشات الرفاقية بين الشيوعيين ومقابلة وجهات النظر المختلفة .

وتوفرت للقراء والمستمعين ومشاهدي التيليفزيون السوفييت طبعا فرصة الاطلاع على التعليقات حول المؤتمر ونتائجه الواردة في الصحافة الغربية ناهيك عن صحافة الدول الاشتراكية والنامية . فنشرت الجرائد السوفييتية مقتطفات من «نيويورك تايمس» و«واشنطون بوست» و«التايمس» و«فيناننشال تايمس» و«فرانس بريس» و«اسوشيتيد بريس» و«يونايتيد بريس انترناشنال» وكثير غيرها .

ومن المهم ان نؤكد هنا ان المقصود هو الاعلام الجماهيري حقا . لان عدد نسخ الجريدتين المركزيتين السوفييتيتين «برافدا» و«ازفيستيا» وحدهما يكاد يبلغ عشرين مليون نسخة وخصصت «برافدا» مثلا لتغطية انباء المؤتمر زهاء عشرين صفحة . واعدت هيئة التيليفزيون المحلي في الاتحاد السوفييتي ابان عمل المؤتمر تحقيقات من برلين واحاديث وتعليقات كثيرة .

اما اجهزة الاعلام في الغرب (ونستثني طبعا الصحافة الشيوعية في هذه البلدان) فلم تخص مواد المؤتمر بمكان كبير بل فوق ذلك تناولت انباءه عموما -ولا يمكن ان يجادل في ذلك احد- من جانب متحيز للغاية ولو اراد القراء والمستمعون في البلدان الرأسمالية تكوين صورة عن المؤتمر مكتفين بما كتب وقيل في الصحافة البرجوازية لارتسمت لوحة قاتمة . فقط .

قيم الانسانية

وتعبر الصحافة السوفييتية عند التعليق على سير ونتائج مؤتمر الشيوعيين الاوروبيين اهتماما كبيرا بشرح الروح الانسانية التي تتصف بها اهدافه . فقد اعد المؤتمر وجرى في وضع مناسب تماما حين صار الانفراج يترسخ نتيجة تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها في هيلسنكي وحين ، كما قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر ، وجدت لها اخيرا حلا كثير من القضايا الحادة والقابلة للانفجار التي كانت تهز القارة منذ الحرب العالمية الثانية .

ولكن هذا كما يلاحظ المعلقون السوفييت بالاستناد الى خطب قادة الاحزاب الشيوعية ليس سوى جانب واحد من القضية وبالاسف . اما الجانب الاخر فيكمن في اشتداد نشاط القوى الرجعية وكذلك كل من يروم ارجاع اوروبا والعالم كله الى اوقات «الحرب الباردة» . والاتحاد السوفييتي حتى الان هو الدولة الكبرى الوحيدة التي لا تزيد نفقاتها العسكرية من سنة الى اخرى . وتؤكد الصحف السوفييتية ان الشيوعيين وهم حملة عقيدة هي الاكثر انسانية وتمجيدا للحياة يجب ان يرفقوا سباق التسلح ويرفدوا الانفراج السياسي بانفراج عسكري .

وجاء في وثيقة المؤتمر الختامية والتي نشرت في بلادنا بعشرات ملايين النسخ الحديث عن ضرورة مواصلة جميع الدول الموقعة على الوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسنكي بذل الجهود الرامية الى ترسيخ الامن الاوروبي . واوضحت جريدة «برافدا» بالصلة الوثيقة بين النضال في سبيل وجه اوروبا الجديد والنضال في سبيل الديمقراطية الحقيقية .

ان مواطني بلادنا وفي مقدمتهم الشيوعيون طبعا يواصلون عن علم بالقضية مناقشة الخطب التي القيت في المؤتمر واحكام الوثيقة الصادرة منه . وان عزم المشتركين في المؤتمر على توطيد السلام والامن ملهم بالنسبة للسوفييت ولجميع الاوروبيين كما نتوقع بمعنى رفيع وينسجم مع امانيهم المنشودة .

ان من تقاليد الصحافة والاذاعة والتيلفزيون عندنا اتاحة اوسع منبر لاراء المواطنين . وفي هذه الايام ترتفع اصوات الناس البسطاء على صفحات الجرائد ومن شاشات التيلفزيون . وهؤلاء يحيون من كل قلوبهم دعوة شيوعيي اوروبا المفعمة بالانسانية الى اقصاء الحرب من حياة الشعوب الى الابد .

الديموقراطية الاشتراكية السوفييتية

عقدت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي مؤتمرا صحفيا حضره الصحفيون السوفييت والاجانب . ونشاهد في الجانب الايسر من الصورة- من اليسار الى اليمين : ميخائيل غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وفسيفولود سوفينسكي رئيس قسم الصحافة في وزارة الخارجية السوفييتية .

كان هذا هو عنوان النبأ الذي تلاه في المؤتمر الصحفي ميخائيل غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وقدم فسيفولود سوفينسكي مدير قسم الصحافة في وزارة الخارجية السوفييتية ميخائيل غيورغادزه للصحفيين الاجانب والسوفييت فقال ان طريق حياته شاهد بحد ذاته على ديموقراطية النظام الاجتماعي السوفييتي والفرص التي يكفلها امام الفرد الكادح . فقد بدأ ميخائيل غيورغادزه طريقه من العمل سائق جرارة في جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية .

واورد ميخائيل غيورغادزه بدوره امثلة ساطعة اخرى كهذا المثال واشار الى ان تورابيك كولاتوف الرئيس الحالي لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية قرغيزيا السوفييتية كان عاملا في منجم . وان اليكسي فيكتوروف النائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي اشتغل زهاء اربعين سنة براداً في مصنع الرولمانات بموسكو وهو الان سكرتير المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية . وان زويا بوغوفا وهي نائبة ايضا في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي اشتغلت ٣٠ سنة حائكة وهي الان مديرة معمل للنسيج في مدينة ايفانوفو وتعداد هذه الامثلة ربما احتل بضع صفحات ...

واكد ميخائيل غيورغادزه ان العمال والفلاحين التعاونيين يؤلفون الان اكبر من ثلثي النواب في المجالس وهي هيئات السلطة في الاتحاد السوفييتي وهؤلاء يجمعون بين نشاطهم في المجالس والعمل في المصانع والمعامل والمزارع . ففي مصنع ليخاتشوف للسيارات بموسكو مثلا يعمل نائب في المجلس الاعلى للاتحاد السوفييتي وستة نواب في مجلس مدينة موسكو و٨٥ نائبا في مجالس الاحياء . وهذا يتيح لهم فرصة الاختلاط الدائم بالجماهير وتحسس مصالحها وبالتالي تنفيذ ارادة الجماهير في المجالس .

وتحدث ميخائيل غيورغادزه كذلك عن واجبات النواب التي تتضمن تقديمهم بانتظام كشف حساب عن عملهم امام الناخبين . ففي السنة الماضية عقد اكثر من مليوني اجتماع لمحاسبة النواب وحضرها ١٢٦ مليون مواطن .

ومن المبادىء الجذرية للنظام السوفييتي حق الناخبين في نزع الثقة عن نائبهم اذا خيب الثقة لسبب ما وقد تم خلال السنوات العشر الاخيرة نزع الثقة عن اكثر من اربعة الاف نائب وسحبهم من المجالس .

واقر مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في السنوات الاخيرة اسس تشريعات الاتحاد والجمهوريات الاتحادية في مجال العمل والصحة والزواج والاسرة والتعليم واسس تشريعات الارض والتشريعات المائية وتشريعات الثروات الباطنية كما اقر مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وثائق تشريعية حول قضايا تنظيم المراقبة الشعبية التي يعمل فيها الان نحو ٩ ملايين كادح والضمان التقاعدي واصول المحاكمات وغير ذلك .

وقال غيورغادزه ان الشيء البارز هو ان اقرار جميع هذه القوانين سبقته مناقشة شعبية عامة . مثلا ورد بشأن مشروع اسس تشريعات الثروات الباطنية حوالي ٣ الاف اقتراح اخذ كثير منها بالاعتبار عند اكمال مشروع القانون .

وابلغ سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الصحفيين الاجانب والسوفييت انه يجري الان على الانتهاء العمل على وضع اسس تشريعات الثقافة وقانون المواطنة في الاتحاد السوفييتي وقانون حماية واستخدام الاثار التاريخية والثقافية وعدد من مشاريع القوانين الاخرى .

وقال غيورغادزه ان بعضا من «خبراء الديموقراطية» في الغرب يتكلمون اليوم على ما يزعمونه من «انتقاص» الحريات السياسية في الاتحاد السوفييتي رغم ان في الوقت نفسه يتركون جانبا مسألة حقوق الانسان الاجتماعية الاساسية في العمل والتعلم والضمان المادي عند الشيخوخة وما شاكل ذلك . وفي الواقع ليس في الاتحاد السوفييتي اي «انتقاص» لحقوق المواطنين السياسية . والى جانب ذلك يملك الكادحون السوفييت حقوقا وفرصا مضمونة للعمل واعلاء السكن وتوفير التعليم لابنائهم والمهن بلا عوز في حالة الشيخوخة . واكد ميخائيل غيورغادزه ان الحركة المستمرة في طريق بناء المجتمع الجديد في الاتحاد السوفييتي ستكون حتما استمرار تطور الديموقراطية الاشتراكية ايضا .

بيان اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى حول الاحداث فى لبنان

تثير اخبار لبنان قلقا عميقا فى اوساط الراى العام السوفييتى .

فمنذ ما يزيد عن عام واحد وهذه البلاد تعيش فى ظروف الاصطدامات المسلحة التى شنتهـا الرجعية الداخلية المعتمدة على اوساط امبريالية اجنبية ، وتتعرض لضربات الرجعية المستمرة قوى لبنان القومية والوطنية وتشكيلات حركة المقاومة الفلسطينية المرابطة فى اراضى هذا البلد وكذلك سكان بيروت وغيرها من المدن الاخرى المسالمون.

ورغم استعداد القوى القومية والوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية للاجتماع حول مائدة محادثات لبلوغ تسوية سياسية للازمة باشتراك جميع الاطراف المنخرطة فيهـا ، تصر الرجعية اللبنانية بعناد على مواصلـة تصعيد العمليات الحربية التى اصبحت كارثـة وطنية بالنسبة للشعب اللبنانى .

وقد وصفت اوساط الراى العام التقدمى العربى الازمة اللبنانية بحق بانها مؤامرة جديدة توجهها الامبريالية والاوساط الحاكمة الاسرائيلية ضد التسويـة العادلة للنزاع فى الشرق الاوسط ، وبهدف التفريق بين الشعوب العربية فى نضالها من اجل تحرير الاراضى العربية التى احتلتهـا اسرائيل . وادى انخراط وحدات الجيش السورى فى حوادث لبنان الى تعقيد اكبر للوضع .

لقد ارتدت حوادث لبنان فى الاسابيع الاخيرة طابعا اكثر ماساوية ودموية . فنتيجـة ضرب معسكرى اللاجئين الفلسطينيين «جسر الباشا» و«تل زعتر» وغيرهمـا من المراكز من قبل مدفعية تشكيلات المسيحيين اليمينيين ، قتل وجـرح الوف السكان المسالمين ، وتثير الجرائـم التى ترتكبها الرجعية ضد المواطنين اللبنانيين المسالمين وضد الشعب الفلسطينى المعذب الشعور بالاستياء فى اوساط الراى العـام الديمقراطى المحب للسلام .

وتدعو اللجنـة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى باسـم اوساط الراى العام السوفييتى الواسعة كافـة الاطراف المتناحرة لوقف اطلاق النار واراقة الدماء على الفور . ويعتقد السوفييتيون بانه يمكن بل يجب ان يسوى اللبنانيون انفسهم ازمة لبنان دون أى تدخل من الخارج ، وذلك عن طريق اشتراك جميع الاطراف ذات المصلحة ، على اساس ضمان استقلال لبنان وسيادتـه ووحدة اراضيه .

وبهذه الطريق فقط تستطيع القوى العربية التى تجابـه المعتدين ان تخرج من ازمة لبنان غير ضعيفة وغير متفرقة ، بل اكثر تلاحما لمواصلة النضال المشروع من اجل تحرير الاراضى العربية التى اغتصبها المحتلون الاسرائيليون ، واقامـة سلام وعادل ووطيد فى هذه المنطقة .

ويدعو السوفييتيون كافة القوى المحبة للسلام الى دعم حركـة المقاومة الفلسطينيـة والقوى الوطنية التقدمية اللبنانية وان تعلن تضامنها مع قوى الحرية والسلام والتقدم فى الشرق الاوسط.

الى مزيد من التضامن للقضاء على مؤامرات الامبريالية

احمد عمر الازهرى

رئيس منظمة الصحفيين الصوماليين

مضى عشرون عاما على اول مؤتمر للتضامن بين شعوب القارتين من اجل رفاهيتها ، ومن اجـل محاربة الاستعمار الذى كان يحتل معظم اراضى بعض شعوب القارتين .

ومنذ ذلك اليوم كانت اللجنة السوفييتيـة للتضامن الافريقى الاسيوى تعمل باخلاص وبصمت لتنفيذ قرارات ذلك المؤتمر ، وان عقد المؤتمر الرابع للجنة السوفييتية للتضامن احتفالا بمرور عشرين عاما على تاسيسها يعطينا الثقة بان اللجنة السوفييتية للتضامن ستواصل ولاشك تاييدهـا الفعال لشعوب آسيا وافريقيا بنفس الروح التى لم تعرف الكلل والتى تحلت بهـا فى الاعوام المنصرمة. فوقف الشعب السوفييتى الى جانب ابطال الجزائر وفيتنام وكل المناضلين من اجل الحرية فى كوكينا ، لقد اصيب الاستعمار بضربات حاسمة وهزائم منكرة كان اخرها فى انجولا وبرهن الاتحاد السوفييتى على انه الصديق الذى يعتمد عليه عند الضرورة .

ولكن بالرغم من كل ذلك فان الامبرياليـين يتآمرون على شعوبنا لتفتيت تضامننا ووحدتنا لكى يجدوا ثغرة ينفذون منها . فمثلا زعمت ولاتزال الولايات المتحدة الامريكية تزعم بان فى الصومال عسكرية سوفييتية وعلى وجه التحديد فى بربره . قواعد عسكرية سوفييتية وعلى وجه التحديد فى بربرة .

ولـم يكن القصد من وراء ذلك الزعـم الا امرين : الاول اخفـاء هزيمتهـا فـى فيتنام وصرف نظر الشعب الامريكى عن مسـائل الهزيمة باختلاق اكذوبة القاعدة السوفييتية فى الصومال والثانى وهو الاهم اعتماد ميزانية ضخمة لاقامة قاعدة حربية ضـد الشعوب الافريقيـة الاسيوية فى جزيرة دييجو-جارسيـا فى المحيط الهندى .

ولقد اتضح كذب مزاعم الولايات المتحدة بوجود ما يسمى بالقاعدة الحربية السوفييتية فى بربره عندما فتحت جمهورية الصومال الديموقراطيـة ابوابها لعشرات الصحفيين من جميع انحاء العالم وفى مقدمتهم صحفيين من الولايـات المتحـدة الامريكية نفسها ، بينهم مندوبون لاكبر شركـة للتلفيزيون الامريكى A.B.C وبعثـة اخرى من مجلس الشيوخ والكونجرس ، وشخصيات امريكية متعددة .

ولقد قال مندوب فى بعثة التلفيزيون الاميركى ان مـن سـوء حظ الحكومـة الاميركيـة والبنتاجون انهم اختاروا لكذبتهم الكبرى الصومال وقال ، اننى مستغرب للغاية ان تعطينا حكومتنا خريطة وهمية ومرسومة ... بطريقة تزويريـة واستطرد قائلا عربما كانوا يتوقعون ان الصومال لن تفكر فى دعوة اى من الصحفيين الى بلادهـا وان الصحفيين اذا طلبوا ذلك لن تقبل الحكومة الصومالية منحهم تاشيرة الدخول الى بلادها .

كما ان بعض رجال الكونجرس ومجلس الشيوخ قالوا انهم لم يشاهدوا ايـة قاعدة فى بربره وهم لا يجدون أى مبرر لمزاعـم حكومتهـم وافتراءاتها ضد الصـومال الا الابتزاز والمزايدة لقبول الكونجرس للقرار حول تمويل بناء قاعدة دييجو-جارسيا فى المحيط الهندى .

ان الشعب الصومالى لا يخفى علاقته بالاتحاد السوفييتى ولايخجل منها ، لانها علاقة صداقـة قائمة على الاحترام المتبـادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لاى من البلدين .

والصومال كما اوضـح الرئيس القائد اللواء محمد سيـاد برى للورد رئيس الولايات المتحدة ترفض فكرة اقامة القواعد العسكرية وتشجبها من اساسها وتطالب كل الدول بان تصفى القواعـد العسكرية الاجنبية القائمة فى بلادها ، وان اى بلد يقبل اقامة قاعدة فى بلاده لن يكون بلدا حرا ، اما الاتحاد السوفييتى فلم يطلب منا اقامة اى شىء من هذا القبيل .

ان الشعب الصومالى يعارض سباق التسلح فى العالم واعداد برامج جديدة للتجارب النوويـة واقامة القواعد الحربية فى كل من آسيا وافريقيا وفى اماكن اخرى من العالم ، حتى لاتزداد خطورة الحرب الباردة التى تعانى منها جميع الشعوب على حد سواء .

ان تعاون بلدان آسيـا وافريقيـا وامريكا اللاتينية مع المنظومة الاشتراكية والقوى التقدمية ما هو الا تعاون لصالح السلام والعمل البناء. واننا نستنكر كل مظاهر الاستعمار والاستغلال والتدخل الاجنبى فى الشئون الداخلية للبلدان الاخرى .

لسنا نبالغ اذا قلنا ان السلام العالمى يتوقف الان الى حد كبير على التضامن بين شعوبنا ليس فى الميدان السياسى فحسب وانما ايضا فى ميدان التعاون الاقتصادى والثقافى . ان مثل هذا التعاون فقط يساعد على رفع مستوى رفاهيـة الشعب والتطور السلمى . اما اقامة القواعد العسكريـة الموهومة وتلفيق الاكاذيب على الشعـوب التى تناضل من أجل مستقبل افضل وغد اسعد لهـا ولاجيالها القادمـة فان مصيرها سيكون الخزى والعار .

التعاون هو النهج العام

(بقية المنشور على ص ٣)

واخذ مجلس (سيف) بعين الاعتبار حاجة البلدان النامية الى المزيد من الخبراء حين انشـأ سنة ١٩٧٣ صندوق المنح الدراسيـة للمساعدة على اعداد الكوادر الوطنية فى المعاهد العليا لبلدان المجلس حسب الاختصاصات الاكثر اهمية لتنمية الاقتصاد فى الدول النامية والعلم والتكنيك . وقد قبل فى المعاهد العليا اكثر من ٧٠٠ طالب . وهذا شكل جديد للتعاون الى جانب اعداد الكوادر الذى تمارسه بلدان مجلس (سيف) على اساس ثنائى ونزولا عند رغبة البلدان الناميـة اقرت دورة برلين نشر فعل صندوق المنح الدراسية هذا على التدريب بعد انهاء المعهـد والتعليم المتوسط المتخصص .

واكدت الدورة الثلاثون لمجلس (سيف) من جديد صفة انفتاح هذه المنظمة التى تتيح الفرصة لاية دولة كى تتعاون معها . ومما تجدر الاشارة اليه ايضا انه قد اشترك بصفـة مراقب فى الدورة الاخيرة لمجلس (سيف) وفود جمهوريـة فيتنام الاشتراكية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ولاوس وانغولا .

ورسم رؤساء حكومات بلدان مجلس (سيف) فى دورة برلين التدابير بشأن تعميق تعاونهـا الاقتصادى المتعدد الجوانب واكدوا العزم على دعم سعى الدول النامية الى التقدم والمساعـدة على توسيع العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل مع جميع بلدان العالم بصرف النظر عن نظامهـا الاجتماعى . وتعمـل بلدان مجلس (سيف) على ازالة كل تمييز فى العلاقات الاقتصادية الدولية .

ان البلدان الاشتراكية ضد الاكتفاء الذاتى فى العلاقات الاقتصادية وضد تقسيم الاقتصاد العالمى المعاصر بشكل مصطنع لان ذلك يتعارض مع جوهر مجرى الانفراج ويتناقض مع مصالح شعوب البلدان جميعا .

تعليق دولى

اتفاقات هلسنكى: كيف تنفذ ؟

يكثر فى الوثائق الرسمية وفى تصريحات بعض الساسة فى البلدان الغربية وفى مقالات الصحف وبرامج الاذاعة والتيلفزيون توجيه اللوم الى الاتحاد السوفييتى . فهم يزعمون بـان الاتحـاد السوفييتى ينحرف عن تنفيذ الاتفاقات التى تم التوصل اليها فى المؤتمر الاوروبى بشأن ما يسمى «السلة الثالثة» اى مسائل التعاون فى المجالات الانسانية . فمكتبة الكونغرس الاميركى مثلا نشرت فى شهر مايو المنصرم تقريرا يؤكد كاتبوه ان الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية لا تولى هذه المسائل الاهتمام اللازم . وفى وقت مقارب نوقش فى مجلس الكونغرس مشروع قانون حول تاليف لجنة لدى الكونغرس لمراقبة تنفيذ الاتحاد السوفييتى اتفاقات هيلسنكى . وكانت مناقشة مشروع القرار هذا تنضح بالتهجمات على الاتحاد السوفييتى . وفى يوم ١٠ مايو نوقشت قضية تطبيق المبادىء والاتفاقات المثبتة فى الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى فى اجتماع اللجنة السياسية لكتلة اوروبا الغربية . وتضمن التقرير الذى قدمه عضو حزب المحافظين الانجليزى تنويها بالضرورة التى يتسم بها لهذه المنظمة الاعلام «حول جميع انتهاكات احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسنكي للامن والتعاون متى لوحظ ذلك» .

وغنى عن البيان ان اللوم من هذا القبيل المعد للقارىء والمستمع غير المطلع سواء فى شكل تهجمات مباشرة او تلميحات حذرة تتناقله بعض الصحف واجهزة الاعلام الغربية لتنشره على نطاق واسع . وهذه الوسائل لا تكلف نفسها باستثناء حالات نادرة جدا عناء تدقيق صدق ما تنشره .

وماذا تقول الوقائع ؟

نشرت الصحف السوفييتية فى الوقت الاخير جملة من المواد التى تظهر فى صورة مفصلة ما يجرى فى الاتحاد السوفييتى عملا بشأن مشاكل «السلة الثالثة» . وما يجرى كثير جدا سواء كان ذلك ترجمة وطبع كتب من الدول المشتركة فى المؤتمر او عرض افلام سينمائيـة او اخراج مسرحيات من هذه الدول . والاتحاد السوفييتى متفوق فى كل هذه الاتجاهات على البلدان الغربية بشوط بعيد . فان كتب المؤلفين السوفييت او المسرحيات السوفييتية التى تعرض فى المسارح او الافلام السينمائية السوفييتية التى تعرض فى دور السينما تظل حتى الان ظاهرة نادرة فى الحياة الثقافية فى معظم البلدان الغربية المشتركة فى المؤتمر الاوروبى .

والجدير بالذكر كما يتضح ذلك من التصريحات والمقالات حول مسائل «السلة الثالثة» ان اهتمام المفكرين والصحفيين الغربيين ابعد ما يكون عن كل المشاكل التى تتعلق فى هذا المجال بالتعاون بين الدول المشتركـة فى المؤتمر . فهم مثلا لا يعنون ابدا بقضية الاعتراف المتبادل بشهادات الدراسة والدرجات والالقاب العلمية . ومنـذ سنوات عديدة وممثلو الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية يدعون الى حل هذه المشكلة فالتقدم فى هذا الميدان ممهد هام لمواصلـة توسيع المبادلات فى مجال التعليم والعلم وتطوير الاتصالات بين العلماء .

او مثلا دراسة لغات البلدان المشتركة فى المؤتمر . وقد خصت هذه المسالة فى الوثيقة الختامية ببضع فقرات . فان معرفة اللغـات الاجنبية اهم شرط لنجاح تطبيق الكثير جدا من احكام الباب الثالث من الوثيقة الختامية . وان عدد دارسى اللغة الانجليزية فى نظام التعليـم الثانوى والعالى للاتحـاد السوفييتى يقارب ١٢ مليون شخص ويدرس اللغة الالمانية زهاء ١١ مليون شخص والفرنسية حوالى ٢،٥ مليون شخص وتدل المعطيات المتوفرة على ان عدد دارسى اللغة الروسية فى الولايات المتحدة الاميركية يقـارب ١٣٠ الف شخص . وان المقابلـة مع ما فى البلدان الغربية الاخرى ترسم لوحة مدهشـة كذلك . الا اننا لا نلحظ فى هذه البلدان اى تقدم فى ازالة التخلف الواضح فى دراسة اللغة الروسية . وربما ينبغى ان نلفت الى ذلك انتباه مختلف اللجان الغربية التى تراقب تنفيذ الاتفاقات حول «السلة الثالثة» ؟

الاعلام والاتصالات

ان اكثرية الساسة والصحفيين الغربيين الذين يتكلمون ويكتبون عن حالة تطبيق الاتفاقات التى يتضمنهـا البـاب الثالث مـن الوثيقـة الختاميـة يركزون على مسائـل نشر الاعـلام والاتصالات بين الناس . ولا ينفر ان تراهـم يحصرون فيها فى ذلك كل مفهوم «التعاون فى المسائل الانسانية» طارحين جانبا تطوير الصلات والمبادلات فى مجال الثقافة والعلم والتعليم حيث البلدان الغربية كما قلنا سابقا ، متخلفة بشكل جوهرى . ولكن كيف هى الحال اذا نظرنا اليها من وجهة تنفيذ الاتفاقات الواردة فى ذلك الفصلين من الباب الثالث من الوثيقة الختاميـة المعنونين «الاتصالات بين الناس» و«الاعلام» ؟

ما ان انتهى المؤتمر (وللمناسبـة فى وقت سابق جدا لحين وصلت الوثيقة الختامية نفسها بقدرها الى علم الراى العام فى البلدان الغربية) حتى قام الاتحاد السوفييتى بعدد من التدابير المحددة بشـان تطبيق احكام هذين الفصلين وينطبق ذلك على كل من مواعيد تحضير الوثائق اللازمة للرحلات الشخصية ولاسيما الرحلات على اساس الصلات العائليـة ومستوى الرسـوم المستحصلة فى حالة رحلات كهذه (خفض هذا المستوى الى حد كبير) وسائر الاتفاقات المحددة حول قضايا الصلات بين الناس . وتنفذ ايضـا الاتفاقات المتعلقة بتحسين ظروف عمل الصحفيين: يمنح الصحفيون الاجانب على اساس المعاملـة بالمثل سمات دخول وخروج لعدة مرات واتخذت اجراءات بشأن توسيع امكانيـات جولاتهم فى اراضى الاتحاد السوفييتى . وتتاح فرص واسعة للصحفيين للاطلاع على الواقع السوفييتى والالتقاء بالمواطنين السوفييت ويوسع بحساب الحاجات الفعلية بيع الصحف الاجنبية .

فما الذى تم لعله فى البلدان الغربيـة من ناحية تنفيذ الاتفاقات حول مسائل الاتصـالات والاعلام ؟ لاتنشر الصحف فى هـذه البلـدان معلومات من هذا النـوع . ولكن معروف ان المواطنين السوفييت ينتظرون اسابيع بل اشهرا احيانا سمات الدخول الى بعض البلدان المشتركة فى المؤتمر الاوروبى وهم قد لا يحصلون على هذه السمات . ففى يناير مثلا رفضت السلطات الانجليزية منح تاشيرات الدخول لممثل بعض البلدان ومنهم مواطنون سوفييت كانوا قاصدين لندن لحضور الاجتماع التمهيدى للندوة الدولية فى سبيل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . فلم يتم اجتماع اللجنة التحضيرية . فقد عالمان سوفييتيان بارزان همـا الاكاديمى جرابتشينكو وكوستوماروف العضو المراسل فى اكاديميـة العلوم التربويـة للاتحاد السوفييتى فرصـة المشاركة فى عمل مكتب المجلس التنفيذى للرابطة الدولية لمعلمى اللغة الروسية والادب الروسى وجرى اجتماع المكتب فى لندن ، لان اعطاء سمة الدخـول لجرابتشينكو تاخر ورفض اعطـاء كوستوماروف هذه السمة . وفى نهاية شهر مايو رفضت السلطات الاميركية منح سمـة الدخول لاعضاء الوفـد النقابى السوفييتى الذى دعتـه المنظمات النقابية للساحل الغربى للولايـات المتحدة الاميركية .

وينبثق سؤال طبيعى : كيف يمكن الجمع بين ممارسة كهذه واحكام الباب الثالث من الوثيقـة الختامية حيث ورد النص على ان الدول المشتركة تنوى تيسير اجراء لقاءات الوفود والمجموعـات والافراد . وكذلك وبطلباتهـم لفرض تطويعبر الاتصالات بين مؤسسات الدول والمنظمات غير الحكومية والاجتماعية بما فى ذلك النسائية .

وماذا يجرى فى مجـال تبادل الاعلام ؟ كتب اوزودينسترينغ الاعتداد فى جامعة كامبريا التقليدية فى عدد شهر نوفمبر من مجلة «سقاليتها» اخرى ان تبادل البرامج التيلفزيونية بين الغرب والشرق يشبه شارعا مزدوج المرور . وتدل المعطيات التى اوردها على ان الولايات المتحدة واوروبـا

(البقية على ص ١٤)

ندوة برلين

عندما انصرف المراسلون الاجانب تعود المكارى للقاليـا الى برلين فى الايام الاخيرة من يونيو وقد كان العمل يجرى على قدم وساق طوال الاربع والعشرين ساعة فى المركز الصحفى لمؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية من حيث كنا ننقل الريبورتاجات الى موسكو . وكان مئات الصحفيين من بلدان كثيرة يغطون انباء هذه الندوة الهامة لقد كان الاهتمام بها عظيما فى كل مكان ولايزال كذلك حتى يومنا هذا . ويواصل رجال السياسة والمجتمـع البارزون ووسائل الاعلام فى بلدان اوروبا والقارات الاخرى التامل فى نتائج المؤتمر والتعقيب عليها .

واشارت الصحافة العالمية كلها الى ان المكتب السياسى للجنـة المركزية للحزب الشيوعـى السوفييتى استحسن كلية وتماما عمل وفد الحزب الشيوعى السوفييتى برئاسـة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة الحزب المركزية . وتؤكـد الصحف الاجنبيـة ان خطاب رئيس وفد الحزب الشيوعى السوفييتى فى مؤتمر برلين تناول مسائل هامة فى الحركة الشيوعية والعمالية العالميـة وتمتين وحدتها وتلاحمهـا ورسم السبل الواضحة لتحقيق الاهداف المقررة وهى ضمان السلام وامن الشعوب والتطور الديموقراطى للتعاون السلمى ذى النفـع المتبادل بين الدول المختلفـة بالنظام الاجتماعى .

وتركت ندوة برلين اثرا عميقا فى الراى العام العالمى اذ اكدت مجددا أن شيوعيى اوروبـا يدركون المسؤولية عن أمن قارتنا وعازمون على فعل كل شىء لتمتين اسس السلام فى هذه المنطقة

ويؤكد المراقبون عند التنويـه بالنجاح التام للمؤتمر انه انعقد بمبادرة الشيوعيين السوفييت وان الحزب الشيوعى السوفييتى يطبق بدأب افكار ماركس وانجلس ولينين . ويؤكد بيان اللجنـة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد حول نتائج ندوة برلين ان الاتحاد السوفييتى ، وهو القوة الاساسية للسلام والتقدم الاجتماعى ، اسهم بقسط كبير فى نجاح المؤتمر .

روستوك تستقبل الضيوف

تتوحد فى النضال من اجل السلام الوطيد فى اوروبا فئات اجتماعية شتى . وتقـع مسؤولية كبيرة عند ذلك على عاتـق الجماهير الكادحة ومنظماتهـا وان اسبوع بحر البلطيق ، وهو الاسبوع التقليدى الذى ينظم فى مدينة روستوك ثالثة مدن جمهورية المانيا الديموقراطية ، مظهر جديد لنشاط الجماهير ومبادرتها .

فللمرة التاسعة عشرة تستقبل مدينة روستوك ضيوفا من بلدان بحر البلطيق والنرويج وايسلنده فهنا يجتمع ممثلو النقابات والعلماء ورجال الثقافة والشباب لكى يناقشوا ويرسموا التدابير بشأن توطيد السلام والتفاهم فى البلطيق ، وهى منطقة هامة . فعلى سواحل هذا البحر يعيش ١٤٠ مليون شخص . وينتج فى المنطقـة ١٥ بالمائـة من البضائع الصناعية العالمية . ولهذا فان الاستقرار فى منطقة البلطيق هام بهذا القدر للسلام والهدوء فى القارة الاوروبية كلها .

ويصعب ان نبالغ بالدور الايجابى الذى تلعبه اسابيع بحر البلطيق فى حشـد الراى العام فى المنطقة للنضال فى سبيل ترسيخ علاقات حسن الجوار بين البلدان . «يجب ان يغدو بحر البلطيق بحر سلام» هذا الشعار يعبر عن جوهر اسابيع بحر البلطيق التقليدية وجميع فعالياتها .

وهذه الفعاليات كثيرة ومتنوعـة . ففى آطار الاسبوع تجرى لقاءات رجال البرلمانات والساسة والشباب وممثلات حركات النسـاء ومهرجانات الفنون والسوق التقليدية . وتتمتع بمكانة عالية مؤتمرات العمال . وقد انعقد مؤتمرهم الحالى يومى ١٣ و١٤ يوليو تحت شعار : «وحدة عمل النقابات فى سبيل السلام ونزع السلاح والتقدم الاجتماعى»

وان نجاح اسبوع بحر البلطيق فى روستوك هو نجاح جهود الملايين من الناس فى قارتنـا والساعين الى تنفيذ الوثيقة الختامية لهيلسنكى وتوطيد السلام فى البلطيق وفى اوروبا برمتها .

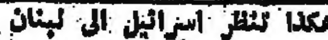
ندوة افريقيا المستقلة

يوفر النضال فى سبيل السلام ظروفا ملائمـة لحركة الشعوب نحو الحرية والاستقلال . وتؤكد هذا الاستنتاج نجاحات كفاح الشعوب الافريقيـة ضد الامبريالية والعنصريـة . وهذه نجاحات لا مجال للشك فيها . فيكفى ان نستعين بنتائج الجمعية العامة الثالثة عشرة لرؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية والتى جرت فى عاصمة دولة موريشيوس .

وطبيعى ان الجمعية اولت اهتماما خاصا مسائل مساعدة القوة التحريريـة فى زيمبابوه وناميبيـا وجمهورية افريقيـا الجنوبية وكذلك تقديم الدعم السياسى والاقتصادى والعسكرى للبلدان الافريقية المحاذية لجمهورية افريقيـا الجنوبية وروديسيا والتى تتعرض لتحرشات العنصريين المتواصلـة وناشدت الجمعية الراى العام العالمى داعية اياه الى تشديد مقاطعة النظم العنصرية وادانت تلك الدول الغربية التى تعضد حكمى فورستر وسميث ووجه انتقـاد حاد بشكل خاص لموقف الولايات المتحدة الاميركية واجمع الزعماء الافارقة على وصم ترمنـسـة كل ابيب ضد اوغندا بالعار وطالبوا باجتماع مجلس الامن فورا .

وعلى العموم اظهرت القرارات المتخذة فى ماوريشيوس أن منظمة الوحدة الافريقيـة كانت ولاتزال اداة فعالة لتوحيد البلدان الافريقية المستقلة فى كفاحها ضد العنصرية والامبريالية وفى سبيل المستقبل الافضل للقارة الافريقية .

البيرت غريغوريانتس



هكذا تنظر اسرائيل الى لبنان

حياة العاصمة

* باشر بناة موسكو فى تشييد محطة كهرحرارية فى جنوب العاصمة تكون من اكبر المحطات من هذا النوع فى الاتحاد السوفييتى ، وستزود المحطة بالحرارة والطاقة الكهربائية حى بيرليوفو الذى يتطور بسرعة ، وستتم فى المحطة تصفية الغازات بشكل اضافى لمنع تلويث الجو وتبلغ طاقة المرحلة الاولى من هذه المحطة حسب التصميم حوالى مليون وستين الف كيلوواط .

* استقبل فندق «اورليونوك» الجديد اول دفعة من النزلاء . وهذا الفندق عبارة عن بناية ذات ٢٠ طابقا تقوم فى طريق فوروبيوفو وتنقسم الى قسمين يتسع كل منهما لثمانمئة شخص ويحمل احد القسمين اسم «توريست» ويستقبل الضيوف الكبار اما القسم الثانى «بيونير» فهو اول فندق فى البلاد للتلامذة ، وهناك غرف مريحة لاربعة افراد ومطعم يتسع لاربعمئة وخمسين زائرا وقاعة فريدة للالعاب ويتسع الفندق لاكثر من الف وستمئة شخص من الطلائع والضيوف السوفييت والاجانب الذين يصلون الى العاصمة تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للكومسومول ولوكالة السياحة «سبوتنيك» للشباب .

* اجرى فى قصر الطلائع والتلامذة بالمدينة اسبوع افلام الاطفال مكرس لابداع المخرج «روو» احد اولئك المخرجين السوفييت الذين يصورون افلاما ماخوذة عن حكايات شعبية ، وتحدث مخرجو وفنانو ستوديو غوركى لافلام الاطفال والمراهقين امام التلامذة عن طريقة عمل «روو» وخصائص افلامه وعرضوا مقاطع من افلامه وشاهد المتفرجون الصغار فى الختام فيلم «فينست صقر جميل» اخر افلام المخرج المذكور .

* اقيم فى مكتبة الاداب الاجنبية فى موسكو مهرجان كتب جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية ، وقد صدر فى البلاد فيما بعد الحرب ٢١١ كتابا من تاليف الكتاب الكوريين فى مختلف فروع المعارف بعدد من النسخ يضاهى ١٠ ملايين نسخة كما صدر ١٧٥ كتابا لمؤلفى البلد الشقيق من ناثرين وشعراء بعشرين لغة من لغات الشعوب السوفييتية .


فى ازقة حى اربات القديم

* يجرى فى موسكو بناء مجمع لمعهد امراض الاسنان ، وسيتمكن الاطباء فى هذا المعهد من استقبال حوالى ... مريض فى يوم واحد ، كما خصص ... سريرا لمعالجة الاسنان فى مستشفى ... وسيتيح كل ذلك اجراء العمل ... والعلمى بمزيد من الفعالية ويتم ... الجارى بناؤه مستشفى كبيرا ... للاطفال واخر للكبار ، وبناية ... المحاضرات واجراء الدروس ... وسيدخل هذا المجمع حيز العمل فى ... الحالى .

* لتحسين تزويد العاصمة ... الصالح للشرب اتخذ قرار بتكوين ... اصطناعية ضخمة على نهر فازوزا ... العاصمة تتسع لحوالى ستمائة مليون ... مكعب من الماء النقى ، وليس من ... نقل الماء من ذلك المصدر الى نهر موسكو ... لسوف يجتاز نهر فازوزا حوالى ... كيلومترا فى مجرى اصطناعى ... يصب فى نهر موسكو ، ويجرى الان ... منشات مائية تكنيكية على الالية ، وانتهى ... قبل وقت قريب بناء اخر جسر من الخرسانة المسلحة عبر قناة يازوزا-روزا .



* احتفلت اوساط الراى العام السوفييتى بالعيد الوطنى لجمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية وهو عيد الاستقلال وفيه فيتشيسلاف يليوتين وزير التعليم العالى والثانوى المتخصص فى الاتحاد السوفييتى بالتعاون السوفييتى الجزائرى الذى يتطور فى الاعوام الاخيرة بنجاح فى مختلف مجالات الاقتصاد والتجارة والعلم والثقافة ، وقد اشار حميد بارشيد القائم باعمال الجمهورية الجزائرية فى الاتحاد السوفييتى فى كلمته التى القاها فى الحفل الى مدى اهمية المساعدة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للجزائر فى تطوير الاقتصاد المستقل واعداد الكوادر القومية ثم قال السيد حميد بارشيد ان الشعب الجزائرى يثمن التاييد الذى يقدمه الاتحاد السوفييتى للشعوب المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية .

* بمناسبة العيد الوطنى لجمهورية فنزويلا وهو عيد اعلان الاستقلال اليوم حفل القى فيه كلمة فلاديمير بوراكوفسكى العضو المراسل فى اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفييتى ورئيس جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وفنزويلا ، واشار ويلفاس سفير جمهورية فنزويلا فى الاتحاد السوفييتى الى ان علاقات بلاده مع الاتحاد السوفييتى تتطور فى الاعوام الاخيرة بنجاح جديد ، وساعدت فى ذلك زيارة اسكوفار سالوما وزير الخارجية الفنزويلى الى الاتحاد السوفييتى فى ديسمبر عام ١٩٧٥ .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفييتية بالذكرى المئة والعشرين لميلاد نيكولا تيسلا المخترع اليوغوسلافى وتحدث عن نشاطه ومساهمته فى العلم الاكاديمى كيدروف والعضو المراسل فى اكاديمية العلوم سيفوروف .

* اجتمع نشطاء الجمعية السوفييتية للعلاقات الثقافية مع ايران الى ولى العهد الايرانى رضا بهلوى ، الذى يزور الاتحاد السوفييتى تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وتبادل سيرفيك العضو المراسل فى اكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتى ورئيس ادارة الجمعية ورضا بهلوى ولى العهد كلمتين فى الاجتماع .

* اليم حفل بمناسبة الذكرى العاشرة لتنظيم جمعية الصداقة السوفييتية المكسيكية ، وفيه البروفيسور نيكولاى لافروف نائب رئيس الجمعية الى ان الجمعية قد لعبت خلال الاعوام الماضية الى حد كبير وتلعب اليوم دورا هاما فى تطوير الروابط الثقافية بين الاتحاد السوفييتى والمكسيك ، وتطلع السوفييت على حياة الشعب المكسيكى وتاريخه وثقافته وتحدث اوليا السفير المكسيكى فى الاتحاد السوفييتى وكذلك فيلا رئيس وفد معهد الصداقة والتبادل الثقافى بين المكسيك والاتحاد السوفييتى ورئيس هذا المعهد عن القسط الكبير الذى تسهم به الجمعية فى تطوير العلاقات السوفييتية المكسيكية .

* اجريت مقابلة بين نشطاء جمعية الصداقة السوفييتية البلجيكية وفريق ... السياح البلجيكيين .

* اجتمع ممثلو الشباب السوفييتى الى طلبة المدرسة الصيفية للغة الروسية للاجانب . وتقام هذه المدرسة ... جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية ... ١٩٦١ . وتعلم فيها خلال ١٥ عاما حوالى ٤ الاف شخص . وفى العام الجارى ... الى المدرسة طلبة من ١٤ بلدا من بلدان العالم من بينها النمسا وبلجيكا وبريطانيا وايطاليا والبرتغال وفنلندا وفرنسا واليابان وغيرها . واثناء الدراسة سيتمكن ابناء مختلف البلدان ونشطاء الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى وطلبة المعاهد والجامعات من التعرف على حياة الشعب السوفييتى ومشاهدة اثار موسكو .


فيتشيسلاف يليوتين وزير التعليم العالى والثانوى فى الاتحاد السوفييتى ورئيس ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتى-الجزائر» يفتتح الامسية الاحتفالية المكرسة للذكرى الرابعة عشرة لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية


كالوميشسكويه : مدخل دار-متحف بطرس الاول

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٩

ملحق خاص

باعياد تموز والجبهة في الجمهورية العراقية


العراق عام ١٩٧٦ . اثناء لقاء اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى مع احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية

بنتيجة الجهود المشتركة تتعزز على الطريق الصاعد العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والعراق

(من البيان السوفييتى-العراقى المشترك)

برنامج الجبهة الوطنية هو خط الثورة الدائم وطريق نضالها

تحالفنا استراتيجي مع الاتحاد السوفييتي

بمناسبة الاحتفالات باعياد تموز في الجمهورية العراقية توجهنا الى الاستاذ مرتضى عبدالباقي سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي ببعض الاسئلة ، وقد اجاب عليها سيادته مشكورا ، وفيما يلي نص المقابلة :



= ماذا يمكنكم يا سيادة السفير ان تقولوه لقراء «انباء موسكو» عن كفاح الشعب العراقي والانجازات التي تحققت في ظل الثورة ؟

= نضال الشعب العراقي بدأ منذ خضوع العراق الى الحكم العثماني البغيض ، واشتد هذا النضال عندما وقع العراق تحت النفوذ الاستعماري البريطاني الجائر ، وبعد انهيار الدولة العثمانية فان الاستعمار الغربي وبكل فصائله كان يدرك جيدا خطورة واهمية المنطقة العربية خاصة اذا ما استطاع الشعب العربي تكوين دولة موحدة وامتلك ارادته ، واستمر هذا النضال عشرات السنين وتطور بشكل كبير على اثر تبني الاستعمار الملكية والاقطاع والعشائرية كوسائل استخدمت لتسيير دفة البلاد مدعومة بالقواعد العسكرية الاجنبية والاحلاف الاستعمارية ، لتبلورت بذلك نضالات شعبنا وخاصة تحالف الطبقات الشعبية وهي طبقة العمال والفلاحين والفئات الشعبية الوسطى ، واستطاع شعبنا عبر ثورات وانتفاضات عديدة ان يجبر الحكام على ادخال بعض الاصلاحات وتعديل بعض المعاهدات الاستعمارية ، لكن الحكومات الرجعية سرعان ما كانت تلتف على هذه المكتسبات وتجهضها بصدد محاولات محمومة لامتصاص غضبة الشعب وبالرغم من كل ذلك الا ان شعبنا واصل نضاله بجرأة عالية وباستعداد للتضحية ، وكان لدور الاحزاب الوطنية حيزا كبيرا في بلورة هذا النضال كلما تصاعدت الهجمة الامبريالية في المنطقة حتى توج نضال شعبنا بثورة الرابع عشر من تموز التقدمية عام ١٩٥٨ التي عبرت عن تحالف الشعب والجيش وكانت تعبيرا عن ارادة شعبنا في العراق وتاكيدا لنضال الشعب العراقي باعتباره جزء هاما من نضال شعبنا العربي في عموم انحاء الوطن العربي ، واستغلت القوى الرجعية وبتخطيط من القوى الاستعمارية الخلافات التي برزت بين القوى التقدمية وحولت المعركة والصراع ضد صفوف القوى التقدمية مما اتاح لها الفرصة بالتسلل الى داخل الحكم من اجل حرفه عن خطه التقدمي وعن مبادئ الثورة ، وبالفعل تمكنت من ذلك ، وحاول حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى التقدمية اعادة الثورة الى اصالتها ، وبفضل مواصلة الشعب العراقي لنضاله وعبر انتفاضات عديدة ورفضه الاستسلام للانحراف تمكن بعد تقديمه الاف الشهداء والالاف الاخرى من المعتقلين تتويج هذا النضال بثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ ، فكانت هذه الثورة بحق منعطفا تاريخيا في حياة شعبنا العراقي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي واستفادت الثورة من تجارب الماضي وتمكنت ان تبلور الشعارات والمبادئ التي ناضلت من اجلها الجماهير والقوى التقدمية الى عمل ملموس فرفعت شعار الجبهة الوطنية والتقدمية ، وباشرت الحوار الوطني لحل المسالة الكردية على اسس ديمقراطية وبطرق سلمية ، وشرعت القوانين الخاصة بالعمال والضمانات الاجتماعية وقوانين الاصلاح الزراعي والغت السجون والمعتقلات السياسية وبدات مرحلة جديدة من التحولات الاجتماعية عبر القوانين التقدمية التي تلائم التحول باتجاه الاشتراكية وعبر توسيع قاعدة القطاع العام في الاقتصاد العراقي ، ونفذت استثمار الثروات المعدنية على اسس وطنية بالاستفادة من الخبرات والمساعدات التي قدمتها الدول الصديقة وفي مقدمتها الدول الاشتراكية وخصوصا الاتحاد السوفييتي الصديق ، وتم تاميم الشركات النفطية الاجنبية العاملة في العراق ، واصبح العراق يسيطر بشكل تام على جميع ثرواته ، واعتبرت تجارب التاميم في العراق احد الدروس في عصرنا لجميع دول العالم الثالث . كما انجزت المهمات المتقدمة في القضية الكردية بان حلت على اساس اعطاء الحقوق القومية والحكم الذاتي لشعبنا الكردي وكذلك لجميع الاقليات القومية في العراق . ان انجاز الجبهة الوطنية والقومية التقدمية احد المعالم الاساسية التي يشهدها المواطن العراقي كمنبر لوحدة نضال الشعب ، وان برنامج الجبهة يعتبر خط الثورة الدائم وطريق نضالها . اما على الصعيد السياسي العالمي فان الثورة اعلنت منذ البداية انتهاجها لسياسة عدم الانحياز المبني على الاسس التي تخدم نضال الشعوب واستقلالها واحترام سيادة الدول وامنها ووقف العراق الى جانب نضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والى جانب القوى التقدمية في العالم . ان التحالف مع الدول الاشتراكية يعتبر منطلقا ينسجم مع مبادئ الثورة والحزب . وقدمت ثورتنا المساعدات والدعم المادي والمعنوي وناضلت سياسيا من اجل جميع قوى التقدم والتحرر في العالم .

= من احد المنجزات الكبرى للثورة هي اقامة العلاقات بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي ، والتي تجسدت في معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين ، ما هي برايكم الاسس التي كانت دافعة لهذه العلاقات ، وما هي افاق تطورها ؟

= من المنجزات التي حققتها قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بعد ثورة السابع عشر من تموز على الصعيد السياسي هي معاهدة الصداقة والتعاون التي عقدت بين العراق والاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٢ والتي انطلق الحزب للنضال من اجل تحقيقها بالاستناد الى المبادئ الاساسية في نضاله والى مقررات مؤتمراته باعتبار هذا التحالف يعبر عن مصالح شعبنا في العراق ، كما يعبر عن مصالح نضال امتنا ويعد دعما واسنادا لنضال شعوب العالم واذا كانت هذه المعاهدة تعتبر نموذجا يقتدى به لعلاقات دولية نموذجية مبنية على احترام السيادة والاستقلال وعدم التدخل والتكافؤ فان ذلك قد عكس صورة مضيئة لشعبنا من خلال التعاون المتبادل ومن خلال المساعدات والجهود التي يلمسها المواطن والتي تقدم من الاصدقاء السوفييت وفي المجالات كافة للاسهام في بناء عراق حديث متين في اقتصاده وقوي في نضاله وتحمل مسؤولياته اننا في العراق ننظر الى العلاقات العراقية-السوفييتية لا بحدود ما انجز وانما نتطلع الى تعاون افضل وشامل في المستقبل ، ونجد بان تحالفنا استراتيجي وان نضال امتنا يتطلب منا تعميق الصداقة وتطوير التحالف ، كما اننا نجد في نضال شعوب الاتحاد السوفييتي مصلحة بتحالفها مع نضال شعبنا من اجل انجاز مهمات نضال الشعوب ومجابهة القوى الامبريالية وعدوانها ومن اجل تحقيق سلام مبني على العدل يضمن للشعوب حقها في تقرير مصيرها . وان افاق مستقبل العلاقات والتعاون ستتطور اكثر في مجال التعاون الاقتصادي والفني . اننا نناضل من اجل ان تتعمق وتتوسع الصداقة العراقية-السوفييتية الى ان تكون علاقة صداقة وتعاون سوفييتي عربي على اسس من النضال المشترك والمصالح المشتركة ولخدمة الشعوب . وعلى هذا الاساس فان الزيارات التي تمت بين قادة البلدين ومنها زيارة الرئيس القائد احمد حسن البكر ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين وكذلك زيارات الرفيق كوسيغين وغيره من القادة قد لعبت دورا كبيرا في خلق جو من التفاهم المشترك وتعزيز الصلات بين البلدين الصديقين وان رغبات ومصالح الشعب السوفييتي وايمان قيادته باهمية الصداقة مع الشعب العربي يساعد بلا شك على توسيع آفاق التعاون في المستقبل ونحن واثقون من ذلك .

— هناك صراع بين قوى التحرر الوطني العربية وبين قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية وساحة هذا الصراع استمرار القوات الاسرائيلية في احتلال الاراضي العربية ووجود مخططات لتصفية القضية الفلسطينية، ويبدو ان الحوادث الدامية في لبنان هي امتداد لهذا الصراع ، ما هو رأيكم بهذا الموضوع ؟

— من المعلوم ان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر القضية الفلسطينية احد المحاور الاساسية والرئيسية في نضاله ، ومن خلال فهم الحزب الى الغزو الصهيوني الاستيطاني في فلسطين باعتباره راس رمح للوجود الامبريالي ومؤامرة صهيونية استعمارية كبرى على قوى التقدم والتحرر في المنطقة العربية وقاعدة عدوان ضد قوى التحرر في العالم وعدوان على الانسانية من خلال القهر والاضطهاد والعدوان على شعب فلسطين صاحب الحق في ارضه ووطنه فان الحزب يرى ويؤمن بان هذا الوجود هو احد الحلقات الاساسية لاية مؤامرة تدبر في منطقتنا ، لذلك فاننا نعتبر قضية فلسطين هي قضية العرب اولا وفي نفس الوقت نعتبرها معركة كل قوى التحرر والتقدم وقوى الاشتراكية في العالم للوقوف بوجه المد والتآمر الامبريالي والصهيوني ولازالة الاضطهاد العنصري والفاشي المتمثل في حقيقة الصهيونية ، وما احداث لبنان الا جزءا من جزء ظاهر من مؤامرة دولية استعمارية صهيونية تنفذ على ارض لبنان ، وان كانت الحقائق تدل على انها تستهدف شعب لبنان العربي والشعب الفلسطيني وتصفيته ، لكنها تتسع الى ان تشمل ضرب جميع قوى التقدم والتحرر والانظمة التقدمية في المنطقة ، ولكن صمود القوى التقدمية في لبنان وتحالفها مع الشعب الفلسطيني ودعم القوى التقدمية جميعا على الساحة العربية واسنادها وفي مقدمتها العراق كفيل بان يعطي الدروس الى المتآمرين من رجعيين محليين واستعماريين وصهاينة بان الشعوب لا يمكن ان تخضع لحسابات يضمرونها في اروقتهم الخاصة وتنفذ كما يشاؤون وانما هناك دماء كفيلة بان تغرق المتآمرين حتى يفقدوا صوابهم . ان المؤامرة في لبنان قد وضح فشلها من خلال ان المتآمرين لم يتمكنوا من ان يخفوا دورهم في المؤامرة وقد كشفت الاقنعة عن تلك الانظمة التي تحاول قمع الثورة الفلسطينية بمساعدة القوى اليمينية التي تنفذ مخططات الكولونياليين والصهاينة والرجعيين .

اجرى المقابلة خليل عبد العزيز .



اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وصدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية اثناء زيارة كوسيغين للجمهورية العراقية في هذا العام .

بلد ناهض



بافيل ديمتشينكو

يمكن القول عن العراق بكل حق انه بلد يمر الان بنهضة . لقد تسنى لي في الفترة الاخيرة زيارة العراق كل سنة ، وفي كل مرة كنت الاحظ شيئا جديدا في مظاهر العاصمة والمدن الاخرى .

فكورنيش ابو نواس في بغداد ، هذا الشارع الذي كان قذرا ومغبرا صار الان حديقة خضراء تمتد مسافة كيلومترات كثيرة تتعاقب فيها الساحات المزهرة والمطاعم والمقاهي المريحة ونافورات المياه والمماشي الظليلة وتسطع في شارع السعدون انوار الفنادق الجديدة ذات الطراز العصري ووسائل الراحة للمسافرين ، ومن المظاهر الجديدة المتاجر الحكومية التي يشتد الاقبال عليها ، فهي تعج بالزبائن دوما . بل حتى حشد العابرين في الشوارع غير ما كان عليه قبل ١٠ سنوات او ١٥ سنة ، فالتحسن واضح في لباس الناس .

مرحلة جديدة من التطور

الا ان هذا طبعا ليس غير علامة خارجية على التبدلات الجارية في القطر وحتى وقت قريب نسبيا كان المعتاد القول ان العراق يلمس المشاكل المزمنة ، وكان المقصود بذلك ذلك التخلف الاقتصادي وسيطرة الاحتكارات الاجنبية على النفط وعلى الثروة الطبيعية الاساسية ، والمسالة الكردية وانقسام القوى السياسية ، الامر الذي كان يؤدي احيانا الى صدام عنيف وحتى اراقة الدماء . وهذه المشاكل التي تبدو للوهلة الاولى مختلفة هي مترابطة في الواقع ترابطا وثيقا .

واليوم تبدو هذه المشاكل لنا في ضوء جديد . وينبغي ان نرجع ذلك اولا الى رصيد حزب البعث الحاكم منذ يوليو سنة ١٩٦٨ ، وتعاون القوى السياسية البارزة وهي حزب البعث والحزب الشيوعي والحزب الديموقراطي الكردستاني في اطار الجبهة الوطنية والقومية التقدمية . وقد قال صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وهو يقيم نشاط الجبهة ان القيادة العراقية ترى في ترسيخ التحالف في اطار الجبهة نصرا لخطها الاستراتيجي واكد : ان الظروف الموضوعية تلزمنا بالسعي الى المزيد من التقارب والتلاحم ويوما بعد يوم يزداد ايمان كل طرف من اطراف الجبهة بانها ضرورة سياسية حياتية للمستقبل ولبناء الاشتراكية في العراق .

ان ايقاف الصدام في كردستان والاتفاق الى حل المسالة الكردية السلمي كان مبعث نجاح افكار الوحدة الوطنية ثم انه اتاح توسيع نطاق التحولات الاجتماعية الاقتصادية في القطر وتركيز الانتباه على خطط البناء واذا اضفنا الى ذلك ان الدولة العراقية وضعت ملاك اشرافها الكامل على استخراج النفط وواردته يبدو واضحا كيف تحول نحو الافضل الوضع في العراق خلال السنوات الاخيرة من الناحيتين السياسية والاقتصادية ويمكن القول بدون مبالغة ان العراق والمجتمع العراقي دخلا مرحلة جديدة من التطور وهي تتصف بالنهضة الاقتصادية والتلاحم السياسي المستند الى تعاون القوى السياسية الاساسية .

توسيع التعاون

يعتمد العراق في تحقيق كثير من خططه على التعاون مع الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية . وهذا عربون استمرار رسوخ العلاقات السوفييتية العراقية والنجاح في تطبيق الاتجاه الاشتراكي الذي اعلنته قيادة القطر . وكون المسالة بهذا الشكل لا ينفي بتاتا اقامة العراق وتوسيعه علاقات مع الدول الاخرى . الا ان من الواضح ان تطابق الاهداف السياسية والنظرات الى كثير من المشاكل الدولية يضفي على علاقاتنا صفة خاصة هي المثبتة في معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية الموقعة عام ١٩٧٢ . وللعلاقات الاقتصادية الفنية تاريخ يعود الى ٢٠ سنة تقريبا . فقد تم التوقيع على اول اتفاقية على التعاون الاقتصادي والتكنيكي في اعقاب انتصار ثورة تموز سنة ١٩٥٨ وقيام الجمهورية العراقية ، ومن المشاريع التي بنيت منذ ذلك الوقت بجهود العراقيين والسوفييت معا ، مؤسسات الصناعة الخفيفة ، وصناعة النفط والالات الكهربائية ومصنع الماكنات الزراعية وخط السكة الحديدية بغداد-البصرة ويشرف على الانتهاء بناء قناة الثرثار-الفرات وهو واحد من اكبر المشاريع .

لقد وردت ابان زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى بغداد والتي تمت في وقت غير بعيد (ان تبادل زيارات قادة الدولتين اصبح مالوفا في العلاقات بين البلدين) وردت اشارة الى انه نتيجة الجهود المشتركة يزداد التعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق عمقا ويتطور على خط صاعد باطراد .

ونقرأ في البيان الخاص بنتائج هذه الزيارة العبارة التالية : وبعد التنويه بالنجاحات المحرزة في التعاون المثمر بين البلدين الصديقين في المجال الاقتصادي والتجاري والثقافي والعلمي التكنيكي والمجالات الاخرى ، اعلن الجانبان انهما سوف يبذلان الجهود مستقبلا كذلك لجو توسيع هذا التعاون .

لا يمكن الكلام عن عراق اليوم بمعزل عن الاقطار العربية الاخرى وعن الاحداث الجارية في الشرق الاوسط . ومعروف ان هذه المنطقة تشهد الان احتدام الصراع بين حركة التحرر والقوى التقدمية من جهة وبين الاوساط الامبريالية والرجعية من جهة اخرى وان الاحداث الدامية في لبنان والتي هي الى حد بعيد نتيجة استمرار احتلال اسرائيل الاراضي العربية وبقاء المشكلة الفلسطينية بلا حل تبين الى اي مدى توغلت محاولات الامبريالية والصهيونية لتفتيت العالم العربي وصرف جهود العرب عن معالجة المشاكل الرئيسية التي تواجهها .

لقد تكون وضع معقد لم يستطع فيه الجميع الاحتفاظ باتجاه صحيح وفي هذه الظروف يكبر دور العراق الذي يسلك سياسة خارجية معادية للامبريالية ، وتاثير التحولات الواسعة الجارية في الداخل ، وان تجربة الشعب العراقي السياسية ونجاحاته في تنفيذ خطط البناء قد تجاوزت حدود القطر واكتسبت قيمة دولية .

من ثمار التعاون العراقي السوفييتي ، مشروع استثمار النفط وطنيا في الرميلة الشمالية

اتفاقية جديدة

تم خلال زيارة اليكسي كوسيفين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي الرسمية الودية الاخيرة الى العراق توقيع اتفاقية هامة جديدة على التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين حكومة الاتحاد السوفييتي وحكومة الجمهورية العراقية .

وبمقتضى هذه الاتفاقية ستقوم هيئات سوفييتية بتشييد منظومات للري ومنشآت نفطية في حقل الرميلة لضمان استثمار الحقل بشكل منتظم وبلوغ المستوى المقرر لاستخراج النفط . ولانجاز هذه الاعمال تقدم الجانب السوفييتي قرضا بالمبلغ اللازم .

وقدم للعراق ايضا قرض مناسب لسد النفقات المرتبطة بالمعونة التي تقدمها المنظمات السوفييتية للعراق في تشييد مجمع للطاقة المائية على نهر الفرات في حديثة بموجب البروتوكول الموقع في ١٧ مارس سنة ١٩٦٥ الملحق بالاتفاقية السوفييتية العراقية الموقعة في ١٦ مارس سنة ١٩٥٩ .

وان مجمع الطاقة المائية في حديثة والذي يتضمن محطة كهربائية بقوة ٥٠٠ الف كيلوواط هو اكبر منشأة مائية في العراق ، وعند انتهاء بنائه في سنة ١٩٨٥ سيحصل القطر على كمية اضافية من الطاقة الرخيصة تقارب ١٥٠٠ مليون كيلواط ، وتتوفر للزراعة امكانية ري مساحة اضافية تصل الى ٢٤٠ الف هكتار .

وقال مكرم الطالباني وزير الري في حديث مع الصحفيين السوفييت في الشهر المنصرم ان تعاون البلدين واتجاهاته الاساسية ونتائجه الحسنة ستغدو نموذجا ومثالا لتوسيع العلاقات الثنائية في جميع المجالات ، وحتى اولئك الذين كانوا يشكون في اهمية وثمرة هذا العمل يرون الان انه خير طريقة ووسيلة لتحقيق البرامج الوطنية .

أ . دفورنيكوف

ان نجاحات الشعب العراقي على طريق تطوره المستقل مرتبطة بشكل وثيق بالاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وقد ترسخ في الاعوام الاخيرة التعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

في الصورة : محمد الشريف المدير العام لمعمل النسيج في الكوت (الى اليمين) وعدنان بارخان مدير قسم التريكو في المعمل (الذي تحصيله العلمي في الدول بالاتحاد السوفييتي) يتفحصان المنتجات الجاهزة .

التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي

بقلم : خليل محمود الجبوري
السفارة العراقية بموسكو السوفييتي

فتح انبثاق ثورة السابع عشر من تموز التقدمية في العراق وتسلم حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة السلطة آفاقا غير محدودة لمستقبل العمل الوطني . لقد بادرت الثورة ، ومنذ ايامها الاولى ، الى انتهاج سياسة موجهة ومعادية الى تصفية الاستعمار ، وتغيير العلائق الاقتصادية والاجتماعية في القطر العراقي .

وعبرت الثورة عن هويتها ، عبر مجموعة كبيرة من الاجراءات الجذرية، باعتبارها جزء من الثورة العالمية المعادية للامبريالية ، ولكل اشكال القهر الطبقي والقومي .

ولقد اثبتت التجارب التي مر بها شعبنا العربي ، في هموم الوطن العربي ، وفي العراق بوجه خاص ، عمق الترابط بين حركة شعبنا التقدمية ، وبين قوى التحرر والاشتراكية في العالم .

ومن هذا المنطلق ، الذي عززته التجارب النضالية لشعبنا ، كانت علاقات قطرنا العراقي المناضل ، تترسخ بالمعسكر الاشتراكي ، والقوى الثورية في العالم وعلى راسها الاتحاد السوفييتي .

وكانت الزيارات واللقاءات ، بين قادة الحزب والدولة في العراق ، وبين القيادة السوفييتية ، قد زادت في تعميق وتعزيز علاقات الصداقة القائمة بين البلدين ، وتمتين جذور التعاون في مختلف المجالات .

وفي خلال السنوات السبع المنصرمة تم التوقيع على العديد من الوثائق والاتفاقات الهادفة الى تطوير التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والاتحاد السوفييتي في العديد من حقول الصناعة ، وتوليد الطاقة الكهربائية ، وفي مجال الري واستصلاح الاراضي ، والنقل والمواصلات، وتهيئة الكوادر العراقية.

ان التعاون العراقي السوفييتي في تطوير حقل شمال الرميلة سيظل علامة مضيئة على درب تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين ، ولم يقتصر التعاون في مجال النفط على انجاز باكورة الاستثمار الوطني المباشر ، في حقل شمال الرميلة ، وانما شمل التعاون في تطوير العديد من الحقول النفطية ، وكذلك في مجال المسح والحفر ، والجيولوجيا ، والجيوفيزياء ، وكذلك في حقل بناء انابيب نقل النفط والمنتجات النفطية .

وفي مجال توليد الطاقة الكهربائية يقترب العمل في المحطة الكهروحرارية في النجيبية من مرحلة الانجاز وتقع هذه المحطة في محافظة البصرة وتبلغ طاقتها ٢٠٠ الف كيلوواط وفي شمال القطر ، يستمر العمل في محطة دوكان الهيدروكهربائية .

وستكون محطة كهرباء الناصرية التي يجري بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفييتي التكنيكية من اكبر المحطات الكهروحرارية في منطقة الشرق الاوسط.

ويساهم الاتحاد السوفييتي في تنمية وتطوير جملة من فروع الصناعة التحويلية في العراق ، لقد انجز بناء مصنع المعدات الكهربائية في بغداد ومصنع الآلات والمعدات الزراعية في الاسكندرية ، ومصنع الزجاج في الرمادي ، ومصنع الادوية في سامراء، ومعمل النسيج القطني ومعمل التريكو في الكوت ، ومعمل التعليب في كربلاء ، ومعمل الخياطة في بغداد .

ولقد بنى بالمساعدة السوفييتية في العراق خط سكة حديد بغداد-البصرة بطول ٥٤٣ كم وشعيبة-ام قصر بطول ٥٧ كم ، ويربط هذان الخطان العراق بالموانئ البحرية في الجنوب

ويقدم الاتحاد السوفييتي المساعدة الى العراق في استثمار ثروته السمكية ، وتقوم المؤسسات السوفييتية بالمساهمة في تجهيز العراق بسفن الصيد ، وبيناء العراق لهذا الغرض، وتساهم تلك المؤسسات كذلك في وضع الحلول للمسائل المتعلقة بنقل وتعليب وتجميد الاسماك ، وتدريب الكوادر العراقية في هذا المجال .

هذا وتقوم المؤسسات السوفييتية بمساعدة مثيلاتها المؤسسات العراقية في تحقيق طفرة نوعية فريدة ، في مجال الري واستصلاح الاراضي وايجاد الحل الامثل في استثمار مصادر المياه والتربة ، وذلك تنفيذا للخطة التي رسمتها الحكومة العراقية في النهوض بمستوى الزراعة والري .

ويجري العمل في الوقت الحاضر لربط نهر الفرات بخزان بحيرة الثرثار ، والذي يعتبر من اكبر الخزانات في العالم ، وذلك بحفر قناة طولها ٣٩ كم ويصل عمقها الى ٢٢ مترا .

هذا وتساهم المؤسسات السوفييتية ، في اعداد التصاميم اللازمة ، لبناء وتطوير شبكة الري في منطقة الكفل-الشنافية ، وبناء سدة الهندية ، وسدة الفلوجة ، وشبكة ري كركوك-العظيم ، وفي مجال اعداد الكوادر العراقية قام الاتحاد السوفييتي في بناء العديد من المراكز التدريبية لمختلف الفروع في العراق ، وقام بتدريب وتأهيل عدد من العمال والفنيين .

وتجدر الاشارة الى ان حجم التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين ، قد ازداد بمقدار ٦ اضعاف ، عما كان عليه في سنوات الثورة الاولى .

ان هذا التوسع الكبير في حجم التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والاتحاد السوفييتي له دلالات خاصة وابعاد ذات اهميات مهمة ، فثورة الحزب في العراق التي اختارت طريق النضال ضد الامبريالية وضرب المصالح الاستعمارية اينما كانت ، تعرف بان الاتحاد السوفييتي سوف يكون رفيقا وفيا على طريق النضال الطويل .

ولقد ورد نص التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن ، الذي انعقد في عام ١٩٧٤ : «بان نضال شعبنا العربي في سبيل التحرر الاقتصادي والتنمية المستقلة ، يتعارض تعارضا حاسما مع المصالح والسياسات الاستعمارية ، الامر الذي يجعل التعاون في هذا الميدان الحيوي مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية امرا ضروريا ، منطقيا ، ومنسجما تماما مع مطامح شعبنا الى التنمية ، والتقدم . وقد اكدت تجارب النضال العربي خلال العقدين الماضيين ، ابتداء من كسر احتكار السلاح في منتصف الخمسينات ، والتهاء بحرب تشرين الاول ١٩٧٣ صحة هذا النهج وضرورته .

وفي القطر العراقي ، كان لاتفاقية التعاون الاقتصادي والفني التي عقدت مع الاتحاد السوفييتي ، وغيره من البلدان الاشتراكية ، بعد ثورة السابع عشر من تموز في ميادين الاستثمار الوطني للنفط والكبريت ، اهمية في توفير الاسس المادية ، والخبرة لمجابهة الاحتكارات، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي» .

لقد قطعت الثورة في العراق اشواطا بعيدة في توطيد الاستقلال السياسي وان الاجراءات الثورية المتوالية تعزز دائما الخط الكفاحي ضد مختلف الاطراف ذات الصلة بالمعسكر الامبريالي ، والتي لن تكف عن مناصبة الثورة العداء ، محاولة تطويقها بعد ان باتت تشكل خطرا حاسما على مخططاتها ومصالحها في الوطن العربي.

ان الظروف التي تجابهها الثورة في القطر العراقي ، في هذه المرحلة ، هي قريبة الشبه بالظروف التي جابهتها قبل اكثر من ثلاث سنوات حين تصدت وبشجاعة فائقة لمقارعة اقوى تكتل احتكاري امبريالي حين اعلنت تاميم شركة نفط العراق في الاول من حزيران ، وفي الثامن من كانون الاول اعلن السيد رئيس الجمهورية العراقية القرار التاريخي بتاميم مابقي من الحصص الاجنبية في شركة نفط البصرة ، الامر الذي فرض السيادة الكاملة للشعب العراقي على ثرواته الوطنية، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي الكامل للقطر العراقي . ولقد جاء هذا القرار ليؤكد السياسة التحررية التي سارت عليها الثورة ، وردا حاسما على المواقف المعادية للامة العربية واستنهاضا عاليا للمد الثوري الجماهيري في وقت تشهد فيه المنطقة العربية اشرس هجمة امبريالية ، تتواطأ فيها الانظمة الرجعية والمتخاذلة في المنطقة العربية» .

وقد اعتبر المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي قرار التاميم بداية مرحلة دولية جديدة تفتح الافاق امام وقوع تغييرات جذرية في موازين القوى في العالم لصالح حركة تحرر الشعوب» .

تعاون وثيق مع الاختصاصيين السوفييت يتم في معمل في مدينة الكوت العراقية . وتشاهد في الصورة وجاء فرحان احدى الطليعيات في المعمل .

تخرج من مدرسة اعداد الاختصاصيين في صناعة النفط التي بنيت في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتي كثير من العمال العراقيين المهرة . ويعمل كثير منهم في المنشآت النفطية في شمال الرميلة . وتشاهد الاستاذ زالتشايف من شمال اوسيتيا يقوم بتدريس الاختصاصيين العراقيين .

نفط العرب في خدمة الشعوب

بوريس راتشكوف

قبل اربع سنوات اصدرت الحكومة العراقية قرارا بتاميم «ايراك بتروليوم كومباني» وسبق ذلك التاميم في الجزائر في فبراير سنة ١٩٧١ والذي وضع تحت تصرف العرب حقول نفط تبلغ قدرتها السنوية ٤٠ مليون طن واعقب ذلك التاميم في ليبيا في شهر ديسمبر من العام نفسه والذي زاد اشراف العرب على استخراج النفط بمقدار ٥ ملايين طن . وجاء تاميم شركة نفط العراق في عام ١٩٧٢ فامتلك العرب حقول نفط قادرة على انتاج كميات من النفط يبلغ حدها الادنى في السنة ٦٠ مليون طن .

وان الضربة التي وجهت الى شركة نفط العراق التي فرضت انيابها في ارض العراق في سنة ١٩٢٥ والتي كانت تمد من امتع قلاع الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط ، قد اعلنت دفعة قوية للمجرى التاريخي ... تاميم النفط في العالم العربي ... ذلك اعمال جديدة لمقاطعة الاستعمار النفطي في ليبيا ، وخلال السنوات ١٩٧٠-١٩٧٢ اتم العراق تاميم ... الامتيازات الاجنبية ، واتم الكويت ... بالمائة من الاسهم في البداية ومع ... عام ١٩٧٥ اتم تاميم كل ثرواته ... ، وحتى العربية السعودية التي ... حكومتها في البدء ترفض فكرة ... بمناد وضعت في سنة ١٩٧٤ ... على ٦٠ بالمائة من الاسهم ... ، واعلنت قبل وقت قريب ... على تاميم كل صناعة النفط في ... الاشهر القادمة .

... المعلوم تدل التقديرات الاولية ... ان الدول العربية تسيطر في ... الحاضر على حوالى ٧٥ بالمائة ... احتياطي «الذهب الاسود» العربي ... استخراجه وتصديره وان حصتها ... ستصل في الاشهر القريبة ٩٠ بالمائة ، وحسب مقاييس السنة الماضية تعني نسبة ٧٥ بالمائة ان ٣٥ مليار طن من ٤٦ مليار طن وهذا احتياطي النفط في الشرق العربي هي عربية خالصة . وان ٦٢٠ مليون طن من ٨٣٠ مليون طن من النفط المستخرج هنا هي حصة العرب .

وكانت كل خطوة يخطوها العرب في طريق التاميم تواجه دائما في البداية مقاومة ضارية من القوى الامبريالية ومن ذلك محاولات مقاطعة النفط المؤمم والضغط الى فرض حصار اقتصادي حول هذه البلدان وغيرها وتوجيه التهديد اليها بالهجوم المسلح وتجنيد

(البقية على ص ٦ و٧)

علاقات سياسية متطورة

فاضل البراك

تطورت العلاقات السياسية بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي تطورا مطردا بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ويستند هذا التطور الى الموقف المبدئي والاستراتيجي لحزب الثورة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي فجر الثورة في العراق من ترسيخ العلاقات مع قوى التحرر في العالم والاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية التي تمثل اكبر قواها .

ولابد من الاشارة الى ان اسس هذا التطور قد وضعها عمليا قادة البلدين في زياراتهم المتبادلة وابرزها زيارة الرفيق صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في شباط من عام ١٩٧٢ التي مهدت الى وضع العلاقات بين البلدين ضمن اطر استراتيجية تحالفية واكتسبت صيغتها التعاهدية هذه في توقيع معاهدة الصداقة والتعاون في ٩ نيسان ١٩٧٢ خلال الزيارة التي قام بها الرفيق اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الوزراء السوفييتي الى العراق في ٧ نيسان ١٩٧٢ التي صادفت احتفالات ذكرى العيد الفضي لتاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ومناسبة تدشين تدفق النفط لاول مرة في ابار حقل الرميلة الشمالي الذي تم انجاز العمل فيه بمساعدة سوفييتية. واحتلت المعاهدة مكان الصدارة في تطوير علاقات البلدين على مختلف الاصعدة والتي دخلت ضمن وثائق حزب البعث العربي الاشتراكي في تقريره السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن في كانون الثاني ١٩٧٤ حيث جاء في الباب التاسع — السياسة الدولية — (تحتل العلائق مع البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بوجه خاص موقعا متقدما في علاقاتنا الخارجية وبخاصة منذ توقيع المعاهدة العراقية السوفييتية في ٩ نيسان ١٩٧٢) كما ان هذه المعاهدة قد فتحت الابواب لتطوير العلاقات الى آفاق ابعد واوجه متعددة شملت التعاون في المجال الحزبي حيث تبودلت الوفود بين ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتي تنفيذا للبروتوكولات الموقعة بين الحزبين لتطوير علاقات الحزبين واطلاع كوادرهما على التجربة النضالية لكل منهما واستقبلت مدارس الاعداد الحزبي السوفييتية كوادر من حزب البعث العربي الاشتراكي للاطلاع والتعرف على التجربة النضالية للحزب الشيوعي السوفييتي كما وان العلاقات العراقية-السوفييتية اصبحت بشكلها المتميز بفضل الجهود المبذولة لتعزيزها وتوثيقها والتي انعكست على [illegible]

القادة السوفييت خلال زيارته للاتحاد السوفييتي على راس وفد حزبي وحكومي في الفترة من ١٤-٢٠ ايلول ١٩٧٢ . وبلغت علاقات البلدين بزيارة السيد الرئيس مرحلة متطورة جدا فقد ادت الزيارة الى توثيق التعاون بين البلدين في مختلف المجالات سواء منها ما يخص العلاقات الثنائية ويخدم القضايا العربية المصيرية، او على صعيد القضايا الدولية التي تهم البلدين وتخدم حركة الثورة العالمية .

ان هذا التطور المتميز في علاقات البلدين لم يكن عفويا او تلقائيا وانما جاء بناء على نظرة علمية وايديولوجية نضالية للحزبين القائدين في كلا البلدين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتي وبناء على تحليل صائب في ان ثورات الشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال والتقدم تلتقي في اطار واحد هو حركة الثورة العالمية . ولقد اكد حزبنا على هذا الجانب ضمن وثائق مؤتمره القطري الثامن الصادر في كانون الثاني ١٩٧٤ حيث جاء فيه (ان ثورات الشعوب في سبيل الحرية والتقدم تلتقي في اطار عام واحد هو حركة الثورة العالمية رغم ما تتسم به كل منها من خصائص متميزة لذلك فان ثورتنا العربية وهي جزء من هذه الثورة العالمية الشاملة لابد وان تلتقي مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية التي تمثل اكبر قواها ، وان تحالف اطراف هاتين الثورتين امر طبيعي. وعلى هذا الاساس فان الشعار الذي رفعه حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة السابع عشر من تموز بالتحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية هو شعار صحيح من الناحيتين المبدئية والعملية وهو ينسجم مع مبادىء الحزب واهدافه ومع مهماته القومية في سبيل تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية)

وشهد عام ١٩٧٣ تطورا غير اعتيادي للعلاقات بين العراق والاتحاد السوفييتي حيث تبودلت الزيارات الرسمية وعلى مستوى عال لقادة البلدين ابرزها زيارة الرفيق صدام حسين على راس وفد حزبي وحكومي في ٩ اذار ١٩٧٣ التي استهدفت ترسيخ وتعميق علاقات البلدين وانطلاقا من اسس معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين استقبل القادة السوفييت مبعوث السيد رئيس الجمهورية لبحث الاوضاع التي طرات في المنطقة العربية نتيجة لاندلاع حرب تشرين ١٩٧٣ مع العدو الصهيوني وموقف القيادة السياسية من تلك الاحداث وارسالها الجيش العراقي الى الجبهة للمشاركة في المعركة القومية.

وشهد نفس العام زيارات حزبية على مستوى عال ابرزها زيارة السيد رشيد رشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للمشاركة في احتفالات ١٧ تموز وكذلك زيارة السيد بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية الذي وصل العراق في تشرين الثاني [illegible]

نتيجتها ارسال اكثر من مائة كادر حزبي للتدريب في المؤسسات السوفييتية في مجال الزراعة والصناعة والنفط ، تخرجت الوجبة الاولى منهم هذا العام . ولا يفوتنا ذكر الزيارات الحزبية التي قام بها رفاق من حزب البعث العربي الاشتراكي وعلى راسها زيارة الرفيق شبلي العيسمي الامين العام المساعد للقيادة القومية في اب ١٩٧٣ . وزيارة الرفيق زيد حيدر عضو القيادة القومية للاتحاد السوفييتي في شباط ١٩٧٣ تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وكما قلنا في بداية حديثنا من اهمية زيارات قادة البلدين في تطوير العلاقات وتعميقها لذا فقد اسهمت زيارة الرفيق صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في شباط ١٩٧٤ هي الاخرى في توثيق عرى الصداقة والتعاون بين البلدين والشعبين . فقد اجرى الرفيق صدام مباحثات مع الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تناولت القضايا ذات الاهمية المشتركة كما اجرى مباحثات مع الرفيق اليكسي كوسيغين وصدر في ختام الزيارة بيان مشترك اكد فيه الجانبان عزمهما الراسخ على مواصلة تطوير علاقات البلدين الشاملة لما فيه خير الشعبين الصديقين ، كما اعلن الجانبان عن عزمهما على مواصلة توسيع وتعميق الروابط بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتي وعلى ضوء تلك المنطلقات المبدئية قامت وفود حزبية بزيارات للاتحاد السوفييتي نذكر منها زيارة الرفيق ناصيف عواد للاتحاد السوفييتي في ايار ١٩٧٤ وزيارة الرفيق عبد الفتاح الياسين عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي على راس وفد حزبي في شهر اب من نفس العام كما قام وفد من كوادر الحزب بزيارة للاتحاد السوفييتي في النصف الثاني من تشرين الاول ١٩٧٤ ، ولا يفوتنا ان نذكر الزيارة الرسمية التي قام بها الرفيق قاسم سلام عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي للاتحاد السوفييتي بناء على دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والتي اسفرت عن توقيع بروتوكول التعاون الحزبي الذي يهدف الى اطلاع كوادر الحزبين على تجربتهما النضالية في العمل الحزبي . وشهد عام ١٩٧٥ زيارة الرفيق صدام حسين في شهر نيسان على راس وفد حزبي وحكومي والتي اسهمت في توقيع جملة بروتوكولات واتفاقيات ابرزها التعاون في مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية كما وحضر وفد حزبي على مستوى عال برئاسة الرفيق زيد حيدر المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ووردت زيارة الرفيق اليكسي كوسيغين للعراق في شهر حزيران [illegible]

هذا على مستوى الوفود الرسمية خلال الحقبة الزمنية القصيرة المنصرمة ولا يفوتنا ان نذكر الدور الفعال الذي قامت به وفود جمعيات الصداقة بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي حيث قامت وفود من كلا البلدين بتبادل الزيارات بهدف الاطلاع على التقدم الذي يجري في القطر العراقي والانجازات التي حققها حزب البعث العربي الاشتراكي ومزيد من اطلاع ممثل الشعبين على التجربة النضالية لكل منهما كما ولعبت مجالس السلم نفس الدور حيث شاركت وفود مجلس السلم في القطر العراقي في المؤتمرات التي عقدت في الاتحاد السوفييتي كما وقامت وفود من منظمة آسيا وافريقيا في الاتحاد السوفييتي بزيارات متكررة للقطر العراقي للمشاركة في المؤتمرات التي عقدت في بغداد .

ولعبت وفود الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في القطر العراقي التي تضم حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني وبقية القوى الوطنية بدور فعال في تعميق اواصر العلاقات بين شعبي البلدين حيث قام الرفيق نعيم حداد سكرتير عام الجبهة الوطنية وعضو القيادة القطرية بزيارات متعددة على راس وفود تضم ممثل الجبهة خلال الفترة المذكورة من تاريخ قيام الجبهة الوطنية في ١٧ تموز ١٩٧٣ الى الوقت الحاضر اسهمت هي الاخرى في دور كبير في دفع العلاقات الى امام وهذا ما عبرت عنه نصوص ميثاق العمل الوطني في حقل السياسة الخارجية بما يلي :

«ان الحركة الثورية في العراق هي جزء حيوي وفعال من الحركة الثورية العالمية المعادية للامبريالية كما تؤكد انحياز العراق الكامل والحازم الى معسكر الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والعدوان والتمييز العنصري ومساندة الحركات التحررية العالمية والقوى التقدمية في كل مكان وتوثيق علاقات التعاون والتحالف مع الاتحاد السوفييتي وفق معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين» .

ولعب الحزب القائد للجبهة حزب البعث العربي الاشتراكي دورا كبيرا في تنفيذ ذلك عمليا وواقعيا بما يخدم التلاحم الجبهوي داخليا والتلاحم مع نضال حركات التحرر في العالم الثالث وحركات التحرر في العالم ومع المعسكر الاشتراكي وعلى راسه الاتحاد السوفييتي الحليف والصديق .

الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق
قضايا وآفاق

خليل الجزائري

من جديد ومرة اخرى تطل ذكرى تموز ، العيد الوطني للجمهورية العراقية ، وتموز باعتباره اهم تاريخ في سجل العراق المعاصر ، صنعته ، كما هو معروف جبهة الاتحاد الوطني التي انبثقت عام ١٩٥٧ من حزبنا الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال ، ومن شخصيات وطنية وديمقراطية ذات نفوذ في الحركة الوطنية العراقية .

ان اعداء حركة التحرر الوطني العراقية ، يدفعون بهذا الدرس الاهم في ثورة ١٤ تموز الى زاوية النسيان، واكثر من ذلك لاينشرون عن العلاقات بين الاحزاب الوطنية والفصائل التقدمية في حركة التحرر الوطني العراقية الا ما اتسم بالخلافات والاحتراب ، وذلك في محاولة منهم للتركيز على التناقضات الثانوية ودفعها الى مكان الصدارة ، وبالتالي تضليل الحركة الوطنية وجماهير الشعب والحيلولة دون تحالف قائم على اسس صحيحة ، متين ، تسوده الثقة المتبادلة ، الامر الذي يشكل صيغة سياسية للتحالف مضمونة لنجاح العراق في نضاله من اجل تعزيز السيادة الوطنية ونظام الحكم الديمقراطي الذي يفسح المجال رحبا لمسيرة البلاد في طريق التقدم الاجتماعي ويضعه على الدرب في المنحى الاشتراكي .

ان الطابع الاصيل للحركة الشعبية في العراق هو نزوعها المتعاظم صوب التحالف الوطني الكفاحي ، وهذا ما وجد خلفية وتجسيدا له في ثورة ١٩٢٠ الوطنية العامة ، وفي وثبة كانون ١٩٤٨ ، وفي انتفاضتي ١٩٥٢ و١٩٥٦ ، وفي جبهة الاتحاد الوطني ١٩٥٧ ، التي كانت قفزة نوعية في التحالف الوطني الذي شمل لا الاحزاب والقطاعات المدنية فحسب وانما الفصائل العسكرية الوطنية في الجيش التي نسقت نشاطها السياسي مع جبهة الاتحاد الوطني وكانت الاداة التي انزلت ضربة بدكتاتورية الاقطاع والبرجوازية الكومبرادورية ونظامها الملكي القديم ، فاطاحت به واقامت على انقاضه نظاما جمهوريا وطنيا !

واخيرا في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي انبثقت عام ١٩٧٣ بين حزبنا الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي وقوى وطنية اخرى، وجاءت تحولا عميقا وتجربة جديدة في العمل الوطني باعتبارها جبهة بناء لا معارضة ، تتبنى برنامجا ثوريا يغطي بالاساس اهداف مرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية وتمتلك افقا استراتيجيا لمواصلة التحالف حتى بناء الاشتراكية كما جاء في تقرير الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة حزبنا المركزية ، الى المؤتمر الوطني الثالث ، واذا كانت الجبهات الوطنية والتحالفات التي سبقت التجربة القائمة الان ، لم تؤد للاسف الشديد ، في عدد من الحالات ، الى النتائج المرضية التي يتطلع اليها الشعب ، فان عوامل ذلك تكمن فيما تكمن في عدم اعارة يقظة عالية ، وحصانة فكرية مناسبة ازاء دسائس الامبريالية والرجعية اولا، وثانيا لم تفهم بقدر كاف الحالة التاريخية على حقيقتها آنذاك ، الامر الذي ساعد على اجهاض تلك التحالفات وحال دون ديمومتها .

ان تقاليد التحالف الوطني في العراق ليست وليدة الصدفة ، ولا هي مجرد تكتيكات من قبل قادة الاحزاب والقوى الوطنية كما يحاول تفسيرها دعاة الفكر الرجعي في العراق ، وانما هي وليدة الظروف الموضوعية، التي تميزت بضعف جوانب منها وبتخلفها بالمقارنة مع البلدان المتطورة تطورا كلاسيكيا وليبيا ، الامر الذي استلزم ولايزال ، ان يقف الشيوعيون والبعثيون وسائر الديموقراطيين والتقدميين في معسكر واحد وهي ايضا تعبير عن التقدير السليم لدى جماهير الشعب وطلائعها السياسية لطبيعة المهام التي تواجهها الحركة الوطنية في العراق وطبيعة العدو الامبريالي وحليفتيه الرجعية والصهيونية ، الذين يمتلكون وسائل هائلة فضلا عن الخبرة للاجهاز على اية حركة سياسية وطنية منفردة ، مبعثرة واكثر من ذلك .لقد صمدت هذه التقاليد الوطنية التي يتجاوب معها الشعب ووجد صداها العميق في وعيه عمدت بعمل مثابر وصبور ، وبنفس طويل من قبل العديد من قادة الحركة الوطنية ، وبخاصة الرواد الاوائل للوحدة الوطنية كجعفر ابو التمن القائد الوطني البارز في ثورة العشرين الوطنية العامة والرفيق الخالد فهد مؤسس حزبنا الشيوعي العراقي ... لقد جاءت الاحداث مصداقا لتقديرات هؤلاء ولجهودهم ، وزكت الحياة على سبيل المثال نبوءة الرفيق فهد الفذة وذلك في اوائل الاربعينات حين كتب في جريدة القاعدة اللسان المركزي لحزبنا انذاك «... اننا نعلق اهمية عظمى على الجبهة الوطنية لانها ستنقل الحركة الوطنية من مرحلتها الحالية ، مرحلة التشتت والعمل المبعثر شبه الحرفي الى مرحلة النشاط الموحد الذي سيكون من نتائجه مضاعفة العناصر الواعية وتشديد عزائمها وايقاظ اقسام كبيرة من الشعب واجتذابه الى الحركة . ان الجبهة الوطنية ستكون شبه انقلاب في الحركة تخطو فيها الى تحقيق امور يعجز النضال المفكك عن تحقيقها . ونحن كذلك لانبخل في تقديم كل ما نستطيع تقديمه من خدمات وتضحيات في سبيل قيام الجبهة الوطنية الموحدة وتقدمها اكثر فاكثر على مر الايام» . وعلى هدى هذه الاصالة التقى الشهيد سلام عادل درب الجبهة الوطنية وعرف في حزبنا بكونه مدافعا عنيدا عن موضوعة التحالف الوطني . وفي وقت لاحق لذلك اختطت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي سياسة جبهوية ، وذادت عنها ببسالة وربت جماهير الشبيبة عليها ، وحاولت قوى الامبريالية والرجعية بشتى الاساليب حرف انظار الشعب عن امكانية التحالف الوطني والايحاء بعدم جدواه . وحاولت الايغال في شق الصف الوطني وتخليد هذا الشق وسد الطريق في وجه اية مبادرة للتقارب والتعاون . وان هذه السياسة كانت بمثابة موقف استراتيجي ثابت للامبريالية والرجعية وكضرورة لاستمرار ربط العراق بعجلة الامبريالية وبالسوق الرأسمالية العالمية ، حفاظا على مصالحها الاقتصادية والتسويقية العسكرية في العراق ، وبالتالي على استمرار تخلف العراق وبؤس جماهيره الشعبية .

ومع ان الشعب دفع امام هذه السياسة ثمنا باهظا الا انه تعلم من تجاربه الخاصة ، وتدريجيا نضجت الحركة الوطنية العراقية الى حد بعيد، وهي اليوم تلف بشباب وتحبط دسائس الامبريالية والرجعية المحلية وتنتظم من جديد في تحالف وطني من نوع اخر ، اكثر تطورا ، هذه المرة لقد قال الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة حزبنا المركزية ، في معرض اشارته الى هذه الظاهرة وتلك «لقد خيب الحزبان البعث العربي الاشتراكي والشيوعي العراقي احلام الاعداء ، اذ الهمنا تحليا بروح المسؤولية تجاه المصالح الوطنية العليا وشخصا مهام الحركة الوطنية وتوصلا بعد نقاش جاد ومثابر ومثمر الى توقيع ميثاق العمل الوطني وقواعد العمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في ١٧ تموز ١٩٧٣» . وكما اشار الرفيق باقر ابراهيم عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي العراقي في افتتاحية «الثقافة الجديدة» ايلول ١٩٧٣ فان الحركة الثورية في العراق قد دخلت في منعطف تاريخي هام بالتوصل الى الاتفاق على قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية والتي يشكل الاتفاق المبرم بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي نواتها وبداية قيامها . وبعد ان يعدد الرفيق باقر ابراهيم خصائصها الجديدة يشير الى انها جاءت خاتمة ايجابية لفترة من التباعد والتشتت والصراع بين العديد من الاطراف الوطنية وخاصة اطراف رئيسية فيها الامر الذي اسهم في تسهيل مرور مخططات اعداء الشعب الممثلين بالامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية ، وما نجم عن ذلك من اشاعة روح الياس واللامبالاة بين الجماهير ، ولهذا السبب بالضبط كان انبثاق الجبهة حافزا لانتعاش ونهوض جديدين في الحركة الجماهيرية الثورية.

لقد ترجمت الحياة هذا التقدير الى واقع ملموس فقد اشارت وثائق المؤتمر الثالث لحزبنا الشيوعي العراقي الذي انعقد مؤخرا الى ان المنجزات التقدمية التي حققها الحكم الوطني في العراق وبخاصة تاميم الاحتكارات النفطية التي تشكل جوهر السيطرة الامبريالية في بلادنا ، وتشريع العديد من القوانين التقدمية .وفي مقدمتها قوانين الاصلاح الزراعي والحكم الذاتي للمنطقة الكردية ، وقوانين العمل والعمال ومجانية التعليم وغيرها ، بالاضافة الى منجزات كبرى تنسجم تماما مع المصالح والاهداف الوطنية واولها عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي الصديق الثابت لحركة التحرر العربي الوطنية ، وتنمية القطاع الصناعي باعتباره القاعدة المادية والتكنيكية التي تضمن للعراق تطورا مستقلا وزيادة مستمرة في الدخل القومي وتعجل عملية التركيب المتخلف للاقتصاد العراقي وتؤدي الى اعادة [illegible]

من جهة اخرى ان انبثاق الجبهة الوطنية لم يكن معزولا عن التطور الشامل في مختلف المجالات والذي يميز عراق اليوم حيث يتخذ من النهج التقدمي راية خفاقة له يحتضنها الشعب بعربه واكراده والقومياته القومية .

وبعد ، اذا كان القطاع العام في العراق يشكل القاعدة الاقتصادية لنظام الحكم الوطني ، فان الجبهة الوطنية ينبغي ان تتحول الى جهاز سياسي جماهيري فعال بحيث تصبح الاساس السياسي للنظام واذا كان تطور هذا التعاون وتعميقه على الدوام يشكل عاملا هاما في متابعة العراق مسيرته على طريق التطور اللارأسمالي ، فان اشاعة الديموقراطية السياسية اكثر فاكثر هي المهمة الكبرى التي اتسس عليها ميثاق العمل الوطني حيث نص على : «ضمان جميع الحريات الديموقراطية السياسية والثقافية لجماهير الشعب التقدمية الوطنية بما فيها حرية الاحزاب السياسية الوطنية والمنظمات الاجتماعية والمهنية والنقابات العمالية والفلاحية وحرية الصحافة والرأي والمعتقد وغيرها من الحريات الاساسية وانهاء فترة الانتقال واعداد لائحة الدستور الدائم وازالة الاوضاع الاستثنائية واقامة الهيئات والمؤسسات الدستورية التشريعية والتنفيذية» . ان تاكيد الميثاق على الديموقراطية السياسية يعبر عن راي الحزبين البعث والشيوعي في اهمية الديموقراطية في عملية التحولات التقدمية ناهيك عن السير صوب الاشتراكية . وهذا التقدير مبرر تماما «لان من يريد السير صوب الاشتراكية بطريق اخر خارج الديموقراطية يصل حتما الى استنتاجات خرقاء ورجعية سواء بمعناها الاقتصادي ام بمعناها السياسي» *. وهذا ما تعلمه تجربة الاتحاد السوفييتي وبلدان الديموقراطية ، لان الديموقراطية هي السبيل الوحيد لاعداد الجماهير الشعبية وتربيتها وتنظيمها وجذبها للدفاع عن مكتسباتها وللمساهمة الفعالة في بناء المجتمع الجديد . ان حزبنا الشيوعي العراقي اعلن من اعلى منبر لــه ، مؤتمره الوطني الثالث ، انه اذ يدعو لاشاعة الحياة الديموقراطية فهو لا يدعو لديموقراطية ليبرالية وانما يدعو لديموقراطية للشعب ، لجماهير الكادحين من شغيلة اليد والفكر ، ولنقاباتها ومنظماتها وللاحزاب والقوى التقدمية المتحالفة في الجبهة والملتزمة، [illegible]

اجل المستقبل الاشتراكي للعراق .

ان انجاز المهام المبيلة التقدمية الواردة في الميثاق الوطني تتطلب من اهم ما تتطلب التثقيف الجماهيري والحزبي المستمر بمضامين الميثاق وتعزيز دور الجبهة في الحياة السياسية ومؤسسات الدولة وتمكينها من تطبيق قواعد العمل المتفق عليها وبضمنها ممارسة الرقابة على اجهزة الدولة والمشاركة الفعلية في رسم برامج البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي واعتماد صيغة التحالف الجبهوي في المنظمات الجماهيرية كافة وخاصة نقابات العمل والجمعيات الفلاحية ومنظمات النساء والطلبة والشباب ، ذلك لان هذه المنظمات بجماهيرها الغفيرة تؤلف القاعدة الجماهيرية الاساسية لتطبيق ميثاق الجبهة ، وغير ذلك من التدابير الهامة التي اشارت اليها وثائق المؤتمر الوطني الثالث لحزبنا الشيوعي العراقي .

ان تجربة العمل الجبهوي للسنوات التي خلت اظهرت قدرا غير قليل من الحرص لانجاح هذه التجربة والعمل على تطويرها وقد تجلى ذلك في فهم الطابع المؤقت للتناقضات التي تبرز بين فترة واخرى والعمل بصبر ودأب على تذليلها، والافادة من تجربة الماضي وذلك بفهم الظروف الموضوعية التي تعمل فيها الجبهة والتي تتطلب الموقف المسؤول في تذليل سوء الفهم المتبادل الذي يبرز في هذا المنعطف او ذاك والتحلي بالموقف الواعي واليقظ ازاء دسائس الرجعية وحبائل الامبريالية، والتصدي بصفوف موحدة لمحاولات القوى الامبريالية والرجعية تحويل الخلافات الثانوية الى علاقات عدائية لا يمكن التغلب عليها او محاولة اضفاء طابع مبدئي اساسي موهوم على مثل تلك التناقضات الثانوية .

لقد جاء في النشرة التي يصدرها المكتب الاعلامي للجبهة الوطنية في القطر العراقي العدد الثامن ١٩٧٤ ، ان التجربة تشير الى ان التحالف الوطني في مقدمة القضايا التي يستهدفها النشاط الامبريالي الرجعي ، والرجعية في محاولتها لفل التحالف او اضعافه تستخدم الصعوبات الناشئة الموضوعية والذاتية وتتوسل بصورة رئيسية بتغذية الحذر والمخاوف المتبادلة بين اطراف الجبهة . ومن دون شك فان الرد على سلاح الرجعية — كما اشارت جريدة الجبهة الآنفة الذكر هو المزيد من التلاحم. وسد الثغرات [illegible]

* لينين ، المختارات بالعربية ، المجلد الاول ، الجزء الثاني ، صفحة ٢٣-٢٤ ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٦ .

نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى يقلد الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للحزب الشيوعي العراقي وسام الصداقة بين الشعوب

(بقية المنشور على ص ٤ و٥)

المرتزقة للطابور الخامس الاستعماري الجديد .

وقابلت الدول المتحررة المنتجة للنفط مكائد المستعمرين الجدد بتضامنها واعتمادها على دعم كل القوى المعادية للامبريالية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي . وكان الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية قد اخذت منذ وقت بعيد تقدم مساعدة ودية نزيهة للدول العربية المناضلة في سبيل استقلالها الاقتصادي والسياسي التام ، لقى مطالع السبعينات ، مثلا تم في الجزائر والعراق لتنفيذ حوالي ٣٠ مشروعا [illegible]

اشترى النفط العربي المؤمم وأكد استعدادها لتقديم المواد اللازمة للبلدان المتحررة في حالة فرض الغرب حصارا اقتصاديا حولها . وفي الاخير اضطرت الاحتكارات الى الاعتراف واحدا بعد آخر خلال السنوات ١٩٧٢-١٩٧٥ بحق بلدان منظمة «اوابك» في التاميم . وفي الوقت نفسه قبلت الدول الغربية بدافع من ازمة الطاقة ببعض التنازلات لبلدان «اوابك» في مجال تقديم معونة اقتصادية وتكنيكية لها مقابل النفط المؤمم .

وتقدر القوى الوطنية في الدول المنتجة للنفط حق التقدير دعم الاتحاد السوفييتي للنضال التحرري [illegible]

لنضاله ولاسهمنا في المعركة ضد الاحتكارات النفطية . ووردت عبارات الشكر للاتحاد السوفييتي على تأييده الودي على لسان وطنيي الجزائر وفنزويلا والدول المتحررة المنتجة للنفط الاخرى وذلك ابان انعقاد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان الامبريالية لاتكف طبعا عن المكائد بشأن النفط العربي وواردته التي ازدادت عند الغرب خلال السنوات الاربع الاخيرة باربعة امثالها تقريبا لبلغت ٥٠-٦٠ مليار دولار في السنة . فالمستعمرون الجدد يحاولون دق اسفين بين الاقطار العربية النفطية [illegible]

المستعمرون الى الحيلولة دون الاستخدام الاقطار العربية الواردات من النفط للمصالح العربية العامة وكذلك لتقديم المساعدة للبلدان النامية الاخرى . واخيرا تحاول الاحتكارات والمصارف الغربية بكل السبل اجتذاب اكبر قسم من واردات النفط العربي لتوظيفها في اقتصاد الغرب ويسن لاجل مساعدة النشاط الاستغلالي الذي تمارسه الاحتكارات الغربية في كل بلدان العالم الثالث .

وان القوى الوطنية في العالم العربي تضع امامها في هذه الظروف مهمات جديدة ، لمواصلة النضال الكفاحي القديم والقط العرب للعربية [illegible]



بنيت وتبنى في العراق عشرات المؤسسات الصناعية بالتعاون مع الاختصاصيين السوفييت ومنشات النفط في شمال الرميلة واحدة منها . في الصورة : الحفار ناريمان عليف مع رفيقه العراقي سلطان التميمي .

التعاون العلمي والثقافي بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي

بقلم : مزهر نعمان الدوري
الملحق الثقافي لدى سفارة الجمهورية العراقية في موسكو

ان التعاون الثقافي والفني بين الجمهورية العراقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتي يعود الى الربع الثاني من عام ١٩٥٩ ، حين بدأ متمثلا بارسال المتدربين والبعثات للتدريب والدراسة في الاتحاد السوفييتي .

كما قام الاتحاد السوفييتي باعداد كوادر فنية مختصة احتلت مواقع العمل في المصانع والمرافق التي انشئت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

ولكن التعاون في هذا المجال الحيوي بدأ يتطور اكثر ويمتد الى مختلف المستويات والابعاد بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ويتبلور بصورة اعمق واكبر . وذلك ينتج عن طبيعة التصور الذي طرحه حزب البعث العربي الاشتراكي الذي اكد على ان التحالف والتعاون مع الاتحاد السوفييتي هو مبدأ استراتيجي يجب العمل على ضوء مفهومه وعلى هذا الاساس يجب ان تمتد هذه العلاقات الى كل مجالات التعاون والصداقة المتكافئة مع الاتحاد السوفييتي .

ولكي نكون على بينة اكثر وضوحا ومعرفة بمجالات التعاون العلمي الثقافي لابد من تحديد مجالات التعاون لنتابع من خلالها تطور العلاقات بين البلدين الصديقين لاسيما بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ .

التعاون الثقافي والعلمي

ويتمثل هذا التعاون بتواجد عدد كبير من الطلبة العراقيين الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي والذين يتلقون الخبرة العلمية والثقافية هنا في مختلف المعاهد والجامعات بالاضافة الى ذلك فقد انهى الدراسة مئات الطلبة في الاتحاد السوفييتي وهم يعملون الآن في مجالات حيوية ومهمة في القطر العراقي .

وحزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد على محتوى الثقافة الثورية الاشتراكية وارتباطها بالتحولات الديمقراطية والشعبية باتجاه تحقيق اهداف الثورة التي تتكامل في اطارها كل المجالات . كما اكد التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن للحزب على ضرورة بذل الجهد المركز وبهمة ثورية ونظرة علمية لوضع التحولات الاجتماعية والثقافية في نسق واحد مع التحولات التي تجري في الميادين الاخرى لدفعها جميعا الى امام باتجاه الاهداف القومية والاشتراكية الديمقراطية . ونظرا لما يملكه الاتحاد السوفييتي من خبرة علمية وفنية غنية وممارسة اشتراكية ولطبيعة المنظار العلمي والموضوعي لحزب البعث العربي الاشتراكي في ضرورة الاستفادة من تجربة الاتحاد السوفييتي الاشتراكية العظيمة فان الطموح والمنظار الموضوعي هذا يفرضان بالضرورة ان يستفيد الكادر الفني من معايشته لواقع التجربة الاشتراكية بحيث يسعد ابعاد التحولات الكثيرة في الاتحاد السوفييتي من اجل ان يضع اطلاعه وفهمه ومعايشته في خدمة التحولات التي تستهدفها تجربتنا الفتية في العراق . ومن هذه الزاوية فان تدريب الكوادر العلمية والفنية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية يرتدي اهمية خاصة اضافة الى ضمان وقاية هذا الكادر من التسلل الثقافي الامبريالي الذي تمارسه المراكز والمعاهد الامبريالية والصهيونية والرجعية في بذر سموم الثقافة المعادية في اذهان الشباب والطلبة .

كما تمثل التعاون العلمي بتبادل الاساتذة والمختصين العلميين للتدريب والدراسة والاطلاع بين البلدين الصديقين . فقد زار الاتحاد السوفييتي للاطلاع والتدريب العلمي عدد كبير من الاساتذة والمختصين العراقيين كما يعمل عدد كبير من الخبراء العلميين السوفييت في العراق اضافة الى المختصين السوفييت الذين يستقدمون للعمل في المؤسسات العلمية العراقية .

وتقوم بين المؤسسات العلمية في كلا البلدين علاقات تعاون علمي وثقافي . وكنموذج ترتبط جامعة البصرة مع الجامعة الاذربيجانية ببروتوكول ينص على تعاون ثقافي وعلمي وتبادل الزيارات والخبرة العلمية والاساتذة والبحث الاكاديمي .

كما اشترك العراق في كثير من المؤتمرات العلمية التي انعقدت في مختلف ارجاء الاتحاد السوفييتي وارسل الاتحاد السوفييتي كثيرا من علمائه ومختصيه للمشاركة في المؤتمرات العلمية والثقافية في الجمهورية العراقية .

التعاون في مجال الشباب والثقافة

ان التوجه الى مجال الشبيبة في العراق والاهتمام بها يحظى برعاية خاصة من القيادة السياسية لقد جاء في التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي «ان قضية تنظيم الشباب ليست مسالة تنظيم قطاع يمارس فيه الشبيبة الفعاليات الرياضية والفنية وغيرها ... انها مسالة كبرى من مسائل الثورة القومية الاشتراكية التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي .

وهي تتصل اتصالا جوهريا وعلى نطاق واسع باعداد المجتمع اعدادا قوميا وتقدميا لاجراء التحولات الثورية العميقة فيه ولمواجهة التحديات المصيرية تحديات الغزو الامبريالي والصهيوني» .

مسالة كهذه دعت الى قيام مؤسسات حكومية رسمية للشبيبة اضافة لقيام منظمة مهنية خاصة تسمى الاتحاد العام للشباب والمؤسسات الرسمية والشعبية في مجال الشبيبة لهما علاقات وطيدة مع الشبيبة السوفييتية .

فثمة بين لجنة الشباب والرياضة التابعة لمجلس السوفييت وبين وزارة الشباب العراقية بروتوكول للتعاون في مجال الشبيبة والرياضة يتجدد كل سنتين . كما تم تبادل وفود بين الاتحاد العام للشباب في العراق وبين الشبيبة السوفييتية لتعزيز العلاقات بين شبيبة البلدين ومشاركة الشباب العراقي في مهرجانات الشبيبة في الاتحاد السوفييتي وكذلك شاركت الشبيبة السوفييتية في مهرجانات الشبيبة في العراق .

وتجري سنويا في الاتحاد السوفييتي دورات للشبيبة العراقية للتدريب والاطلاع في مدارس الكمسمول السوفييتية .

كما شاركت منظمة الطلائع في القطر العراقي—وهي منظمة الفتوة التي توليها القيادة السياسية رعاية خاصة— في مهرجانات خاصة بالطلائع السوفييتية والعالمية اليمت في الاتحاد السوفييتي . وتبودلت الوفود الرياضية في فعاليات اقيمت في كلا البلدين بشكل واسع وكبير .

وقد قامت الفرق الفنية السوفييتية بزيارة للعراق واقامت فعاليات كثيرة لاطلاع الشعب على فنون الاصدقاء السوفييت كما تجولت فرق فنية عراقية في مدن الاتحاد السوفييتي وفي مجال الصداقة القائمة بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي اقيمت مهرجانات ضخمة لتخليد هذه الصداقة العميقة والمتينة وتخصص جمعية الصداقة السوفييتية-العراقية مقاعد خاصة سنويا للطلبة العراقيين للدراسة في الاتحاد السوفييتي .

كما شارك العراق في مهرجانات السينما التي اقيمت في موسكو وفي طشقند كما ان هناك علاقات لتبادل الزيارات السياحية .

آفاق التعاون

ان مستقبل التعاون الثقافي والعلمي بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي مشرق وواسع وسوف يكون اكثر تطورا بالضرورة وذلك ناجم عن :

صدق التوجه من كلا القيادتين السياسيتين في العراق والاتحاد السوفييتي للتعاون وهذا ما اكده حزب البعث العربي الاشتراكي في كل مناسبة على لسان قادته كما جاء في خطاب الرفيق احمد حسن البكر في الذكرى السابعة لثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ وما اشار اليه الرفيق بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما ان هذا المستقبل تؤكده معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين في نيسان ١٩٧٢ .

ويؤكد هذا التعاون ايضا المبادئ والمصالح المشتركة بين الثورة في العراق والتجربة الاشتراكية العظيمة في الاتحاد السوفييتي وتؤكده قضية النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية هذه القضية التي تؤكد دوما على تعزيز العلائق الستراتيجية مع الاتحاد السوفييتي بشكل خاص والمنظومة الاشتراكية .

كل ذلك ينبئ ان العلاقات في مجال الثقافة والعلم سوف تكون اكثر ازدهارا واكثر انعكاسا للفائدة لكلا البلدين لاسيما اذا وجدنا السعي النموذج المثالي للصداقة والتعاون .

ان الطموح الذي رسمه حزب البعث العربي الاشتراكي وتوجيهات القيادة السياسية في العراق تجعلنا دوما نعمل ونتوق من اجل تعزيز التعاون في هذه المجالات .

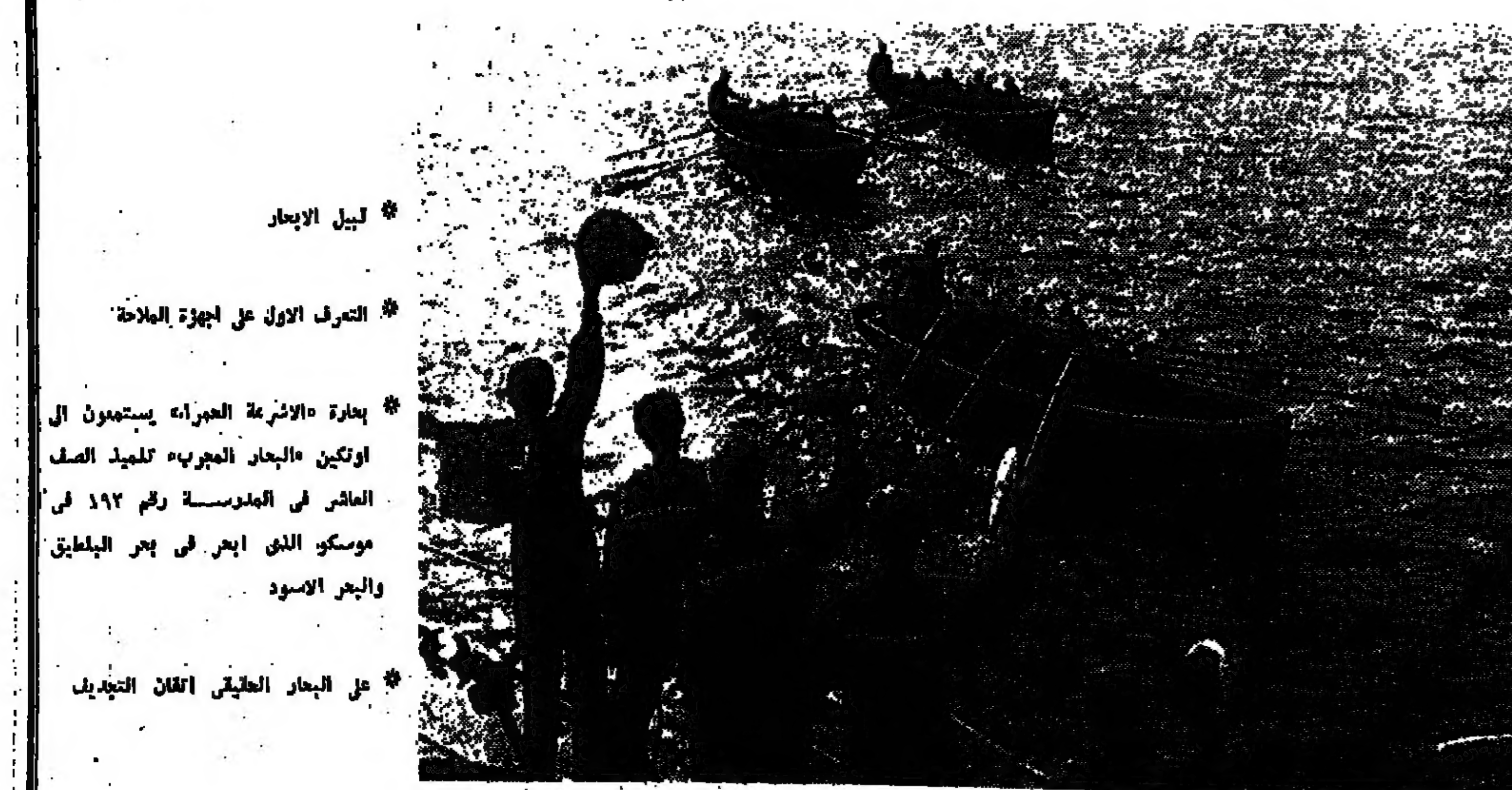
كما انه تجدر الاشارة هنا الى المنجزات التي حققتها الثورة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في مجال الثقافة والعلم والشباب ، فقد توسع التعليم المهني ، اضافة الى قيادة حملة وطنية واسعة للقضاء على الامية نهائيا في العراق ونشر المدارس في القرى والارياف وتحقيق الزامية التعليم الابتدائي في مدة اقصاها عام ١٩٨٠ وصولا بعدها لالزامية التعليم المتوسط في عام ١٩٨٢ . كما قامت ببناء وفتح اعداد كبيرة لرياض الاطفال كما فتحت المعاهد المختصة التي تقوم الآن بتخريج المختصين من المعلمين والمدرسين .

كما اننا نجد ان الخطة الخمسية التي وضعتها واقرتها القيادة السياسية للاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ تجعل العملية التربوية منسجمة مع متطلبات النهوض الصناعي والزراعي والفني المنشودة لتحقيق التحول في طريق بناء مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية .

ان كل هذه المجالات تجعلنا مطمئنين الى ان الاستفادة بالخبرة التي حققتها الشعوب السوفييتية امر مهم وضروري في بناء تجربتنا وكفيلة برسم ابعاد التعاون الثقافي والعلمي بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتي .



الاشرعة الارجوانية



افتتح عام ١٩٦٧ لدى الحديقة المركزية للثقافة والراحة بموسكو نادي «الاشرعة الحمراء» البحري للشباب . ويدرس ٣٥٠ شابا من الاطفال اسس الارشاد وقيادة السفن والعمل على المحركات واللاسلكي . وتنظم لهم ابان العطلة الصيفية رحلات بعيدة على متن سفينتين و٥ زوارق بحرية . ويلتحق كثير من اعضاء النادي السابقين في الاسطول ويدرسون في الكليات والمدارس البحرية العسكرية الحربية والنهرية .

وسيتدرب ٢٦٥ بحارا شابا خلال شهرين في المخيم الرياضي الواقع في خليج فيودوروفسكي «بحر» موسكو . وسيقومون برحلات ممتعة في نهر الفولغا .

* قبيل الابحار

* التعرف الاول على اجهزة الملاحة

* بحارة «الاشرعة الحمراء» يستمعون الى اوتكين «البحار المجرب» تلميذ الصف العاشر في المدرسة رقم ١٩٢ في موسكو الذي ابحر في بحر البلطيق والبحر الاسود

* على البحار الحقيقي اتقان التجديف

...ر للفنون التشكيلية

يجري على رصيف كريمسكايا في موسكفا تشييد بناية ضخمة سيكون فيها متحف اللوحات السوفييتي وقاعات للعرض الآنية لاتحاد الرسامين في الاتحاد السوفييتي وسوف تحيط بالبناية حديقة فيها تماثيل ولسيع طبق الاصل للآثار المعمارية التي تعتز بها المدن الاخرى في البلاد .

وستعرض في ذلك المتحف افضل الاعمال الفنية التي انجزها الرسامون السوفييت منذ قيام دولتنا حتى الآن وسيمكن الزائر من التعرف على اتجاهات الفنون التشكيلية في كل جمهورياتنا على نحو كامل .

وتبلغ مساحة قاعات العرض في البناية ٢٥ الف متر مربع . وسيضم المتحف احد عشر جناحا .

وستتوفر في اقسام المتحف والمكتبة ومخزن الصور الفوتوغرافية والارشيف كل الظروف لعمل العلماء . وتخصص قاعة كبيرة لالقاء المحاضرات وكذلك غرف خاصة وقاعات للدروس . وتنتهي النية الى انهاء المرحلة الاولى من عملية المتحف في عام ١٩٧٧ .

تطوير المنطقة ذات التربة غير السوداء في روسيا الاتحادية

بقلم نيكولاي ماسليينيكوف
نائب رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية ورئيس لجنة الدولة للتخطيط في الجمهورية

لقد تحدث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب عن المهام التي تواجه الزراعة في الخطة الخمسية العاشرة قائلا : «يطرح الحزب في هذا المضمار هدفين مترابطين ، الاول ضمان تموين البلد بشكل يركن اليه ، بالاطعمة والمواد الزراعية الخام وحيازة ما يكفي من الاحتياطات لهذه الاغراض على الدوام . والهدف الثاني هو المضي قدما في طريق التقريب بين ظروف الحياة المادية والثقافية والمعيشية في المدينة والريف الامر الذي يشكل واحدا من منطلقاتنا البرنامجية» .

يخصص للمنطقة ذات التربة غير السوداء في روسيا الاتحادية مكان هام في مواصلة تطوير الزراعة . وتنص وثيقة «الاتجاهات الرئيسية لتطوير الاقتصاد الوطني في الاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠» على القيام في هذه المنطقة بتطوير الزراعة وفروع الصناعة المرتبطة بها تطويرا شاملا .

وفقا لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي الصادر في عام ١٩٧٤ سيتخذ عدد من فروع الزراعة في المنطقة ذات التربة غير السوداء طابعا صناعيا وسيبنى فيها كثير من مجمعات تربية الماشية والمساكن وغيرها من المؤسسات الانتاجية وغير الانتاجية وسيرتفع كذلك مستوى تجهيز المؤسسات الزراعية التكنيكي . وسيمكن كل ذلك من زيادة الانتاج الزراعي والحيواني في هذه المنطقة ٢-٢،٥ مرة الى عام ١٩٩٠ بالمقارنة مع المستوى الذي تم التوصل اليه . وخلال هذه المرحلة نفسها ستتحسن الظروف الاجتماعية الاقتصادية في القرية ، وسينتقل معظم سكان القرى الصغيرة الى بلدات مريحة ذات مرافق عصرية .

ما هي المنطقة ذات التربة غير السوداء ؟

تحتل المنطقة ذات التربة غير السوداء القسم الشمالي والاوسط من اراضي روسيا في اوروبا وتتسع مساحتها التي تزيد عن ٢،٨ مليون كيلومتر مربع بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا واسبانيا وبعض الدول الاوروبية الاخرى معا .

وتقع في هذه المنطقة اكثر من ٥٠٠ مدينة من بينها مدن كبيرة ، مثل موسكو ولينينغراد وغوركي وسفيردلوفسك وياروسلافل ، وما يقرب من الف بلدة عمالية . ويسكن المنطقة اكثر من ٥٨ مليون نسمة يعيش ٤٣ مليونا منهم في المدن .

والمنطقة ذات التربة غير السوداء من اقدم المناطق الزراعية في روسيا وقد تطورت فيها زراعة الحبوب والخضروات خلال قرون طويلة واكتسبت تجربة فنية للزراعة في التربة غير الخصبة .

وتبلغ مساحة الارض التي تستغل في هذه المنطقة لاغراض الزراعة حوالي ٥٠ مليون هكتار تشغل الحقول زهاء ٣٢ مليون هكتار منها .

وينتج هناك ما يقرب من ثلث الانتاج الزراعي في روسيا واكثر من نصف البطاطس وحوالي ٤٠٪ من الخضروات والحليب وثلث اللحم و٩٦٪ من الكتان .

ولا يمكن مواصلة تطوير الانتاج الزراعي في المنطقة ذات التربة غير السوداء الا بانفاق اموال كبيرة لزيادة خصوبة الارض وتجديدها ومكننة العمليات الزراعية وتربية الماشية التي تتطلب جهدا كبيرا . فالمستنقعات والاراضي ذات الرطوبة العالية تحتل فيها مساحات كبيرة تزيد عن ٩ ملايين هكتار كما تلاحظ في ٢٨ مليون هكتار تربا نسبة زائدة من الحموضة .

وفي الوقت نفسه يتوفر هنا عدد من العوامل والظروف الطبيعية الاقتصادية الملائمة لتطوير الزراعة . فهذه المنطقة لا تعاني من نقص في الامطار وتجمع عليها محاصيل وفيرة عند تسميد تربتها باسمدة عضوية وغير عضوية وفي ظروف عودة الجفاف دوريا تتزايد اهمية المنطقة ذات التربة غير السوداء في انتاج البطاطس والخضروات والعلف وغير ذلك من المنتجات الزراعية .

وتتوفر في المنطقة مراع شاسعة يمكن تحسينها بفضل اجراء اعمال التجويد .

مهام كبيرة

يجب تخصيص استثمارات كبيرة وتقديم موارد مادية وتكتيكية ضخمة لتحقيق برنامج تطوير المنطقة ذات التربة غير السوداء . وبموجب الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) خصص لهذا الغرض اكثر من ٣٥ مليار روبل من ميزانية الدولة واموال الكولخوزات .

وعدا ذلك تنص الخطة على توظيف حوالي ٥ مليارات روبل لتطوير فروع اخرى للاقتصاد والصناعة ترتبط بالزراعة . وستزداد اكثر من مرتين بالمقارنة مع الخطة الخمسية التاسعة ارساليات الاسمدة غير العضوية الى الزراعة كما يقدم لها من التراكتورات ما يزيد بنسبة ٦٣٪ ومن الحاصدات الدارسات ما يزيد بنسبة ٤٢٪ ومن سيارات الشحن ما يزيد بمقدار ٢٣٪ .

وسيمكن كل ذلك من زيادة انتاجية العمل في الزراعة بنسبة ٤٠٪ تقريبا .

وسيعار اهتمام كبير الى انتاج الحبوب والبطاطس والخضروات لاسيما في الاماكن القريبة من المدن والمراكز الصناعية . وسيزداد انتاج الحبوب حتى عام ١٩٨٠ الى ٣١ مليون طن ، والبطاطس الى ما يزيد عن ٣٥ مليون طن ، الخضروات الى ٦ ملايين طن . وسينمو انتاج الكتان والبنجر السكري .

وسيقل تطوير انتاج اللحوم والحليب وتربية الخنازير والضأن اتجاها رئيسيا في تربية الماشية وستبنى مراكز جديدة لتربية الدواجن وسيتم توسيع القديمة . وسينتج الى عام ١٩٨٠ من اللحم ما يقرب من ٣ ملايين طن ومن الحليب ٢٣ مليون طن ومن البيض اكثر من ١٥ مليار بيضة .

والمقرر ان تتحقق في الاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ اعمال تجويد الارض على نطاق واسع . فسوف تخفف الرطوبة الزائدة في اكثر من مليوني هكتار، منها حوالي ١،٥ مليون هكتار بواسطة مد الانابيب تحت الارض ، كما سيتم ري حوالي ٩٠٠ الف هكتار ، وستجرى اعمال هندسية تكتيكية لتحسين الارض على مساحة تبلغ ٤ ملايين هكتار .

ونظرا لنمو احجام الانتاج الزراعي ستزداد القدرة الانتاجية للمؤسسات الصناعية التي تقوم بمعالجة المحاصيل . فتنص الخطة مثلا على زيادة القدرة الانتاجية للمؤسسات التي تعالج الكتان والحليب واللحم وتقوم بتعليب الخضروات والفاكهة .

المخططات تتحقق

لقد تطورت الزراعة في المنطقة ذات التربة غير السوداء عام ١٩٧٥ تطورا ناجحا رغم الظروف الجوية غير الملائمة نسبيا في عدد من المقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، فازداد انتاج الحبوب والبطاطس والخضروات والكتان واللحم والبيض وعدد رؤوس البقر .

وفي عام ١٩٧٥ تلقت الكولخوزات والسوفخوزات في المنطقة اكثر مما تلقته عام ١٩٧٤ من الاسمدة غير العضوية والتراكتورات وسيارات الشحن . وازدادت الاستثمارات الرئيسية بنسبة ١٢٪ ، وبنى في المنطقة في العام الماضي ٤٦ مركزا لتربية الدواجن واكثر من ٧٠ مجمعا وحظيرة كبيرة لتربية الماشية ودليلات ومستودعات الاسمدة غير العضوية والخضروات وغيرها من المشاريع العديدة .

ودخل حيز الاستثمار في العام المنصرم حوالي ١٣٠ الف هكتار من الاراضي المروية ، وتم تجفيف ٢٣٠ الف هكتار واجريت اعمال الهندسة الزراعية والتكنيكية على ٥١٠ الف هكتار وبلغ طول الطرق المعبدة المبنية في الفترة نفسها ٢١٠٠ كيلومتر وبنيت مساكن تقدر مساحتها بمليوني ومئتي الف متر مربع ومدارس تتسع ١٢٤ الف تلميذ ومؤسسات لاطفال ما قبل السن الدراسية تتسع لستة عشر الف طفل والدية ودور للثقافة تتسع ١٦،٥ الف مقعد .

تغدو قضية الاسراع في تنمية الزراعة في المنطقة ذات التربة غير السوداء قضية للشعب كله ، وحسب تقليدنا تساهم جميع الجمهوريات الاتحادية في تحقيق البرامج الاقتصادية الكبيرة .

ويقدم كثير من الجمهوريات الاتحادية والمقاطعات للمنطقة ذات التربة غير السوداء مساعدة في اعمال التجويد وبناء مختلف المشاريع ووضع المواصفات التكنيكية المختلفة وتزويد المنشآت بالكادرات وتبادل التجربة في تسيير الاقتصاد الخ لتساعد اوزبكستان مقاطعتي نوفغورود وايفانوفو كما تساعد جورجيا مقاطعة تولغدا وجمهورية ليتوانيا-مقاطعة سمولينسك الخ .

وبعد مضي اعوام قليلة ستزداد اهمية المنطقة ذات التربة غير السوداء كمنتجة كبيرة للمحاصيل الزراعية .

حقق كولخوز لينين في مقاطعة تورگى نجاحات كبيرة في الخطة الخمسية التاسعة . فقد تضاعف عدد الحيوانات فيه ، والتج من الحليب اكثر مرتين ونصف المرة من المقرر وزاد انتاج اللحوم عما نصت عليه الخطة زيادة كبيرة .

التعاون الاقتصادي شرط حتمي للانفراج

بقلم : الدكتور في العلوم الاقتصادية فالينتين كودروف

يعيش عالمنا في ظروف السباق بين النظامين الاجتماعيين الاقتصاديين المتناقضين وهما النظام الاشتراكي والراسمالي . وفي الوقت نفسه تتفاعل الاشتراكية والراسمالية في اطار الاقتصاد العالمي بنشاط وبدون هذا التفاعل لا يمكن ادراك اتجاهات التطور العالمي ادراكا صحيحا .

ويتسم السباق بين النظامين الاجتماعيين الاقتصاديين المتناقضين بطابع موضوعي وعالمي وله جوانب مختلفة : اقتصادية وعلمية تكنيكية وسياسية وايديولوجية وعسكرية . وحينما كانت الاشتراكية ضعيفة كان موقف الاوساط الحاكمة للدول الامبريالية ينطلق من خطة قمعها من طريق الحصار والتدخل العسكري . وفي تلك الاعوام برزت الى مركز الصدارة الجوانب السياسية والعسكرية للنظامين . وبقدر تغير ميزان القوى وتعزز الاشتراكية اقتصاديا وعسكريا كانت تبرز الى امام الجوانب الاقتصادية والعلمية والتكنيكية للسباق بين النظامين .

وتائر النمو الاقتصادي للنظامين

لقد رسخت الاشتراكية العالمية دعائمها كنظام اقتصادي متكامل وبرهنت على انها لا تستطيع ضمان نمو الانتاج بوتائر اعلى من وتائر نمو الاقتصاد الراسمالي فحسب بل تستطيع ان تؤمن تركيز الموارد في اتجاه ضروري تركيزا لا مثيل له في ظل الراسمالية . كما انها اظهرت تفوقها في تنمية الاقتصاد تنمية مبرمجة وتوزيع الارباح على نحو عادل وفقا لمساهمة كل عامل ، وفي تحقيق برنامج الدولة الاجتماعي بانتظام ، واحداث نمط جديد للحياة ونوع جديد للتكامل الاقتصادي الدولي الذي لا يقوم على النفع المتبادل وحده بل كذلك على التعاون الاخوي الحقيقي .

لقد نما الاقتصاد في اسرة البلدان الاشتراكية في السنين الاخيرة بوتائر اعلى من وتائر نموه في الدول الراسمالية، فازداد حجم الدخل الوطني في البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي عام ١٩٧٥ اكثر من ٦ مرات بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٥٠ بينما ازداد الدخل الوطني في البلدان الراسمالية المتطورة ثلاث مرات تقريبا . وازداد حجم الانتاج الصناعي عشر مرات في البلدان الاشتراكية و٣،١ مرة في البلدان الراسمالية .

وفي ضوء المقارنة بين احجام ووتائر نمو الانتاج في البلدان الاشتراكية والراسمالية يتخذ السباق الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة اهمية خاصة . ومن المعروف ان حصة الاتحاد السوفييتي تزال اكثر من نصف الانتاج الصناعي الاشتراكي العالمي بينما تبلغ حصة الولايات المتحدة في الانتاج الصناعي الراسمالي حوالي ٤٠٪ . ومن الواضح ان نتائج السباق الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تؤثر تأثيرا حاسما في السباق بين النظامين العالميين ككل .

ويجري خلال الاعوام الاخيرة تقارب بين مستوى التطور في هاتين الدولتين العظيمتين ، واذا كان الدخل الوطني والانتاج الصناعي في الولايات المتحدة عام ١٩٥٠ اكثر منهما في الاتحاد السوفييتي بثلاث مرات فقد تجاوز الدخل الوطني في بلادنا عام ١٩٧٥ ثلثي حجمه في الولايات المتحدة كما زاد الانتاج الصناعي عن اربعة اخماس مستواه في الولايات المتحدة .

يشغل الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر المرتبة الاولى في اوروبا والمرتبة الثانية في العالم من حيث القدرة الاقتصادية التي يعينها حجم الانتاج الاجمالي ، وقد سبق الاتحاد السوفييتي الان الولايات المتحدة من حيث استخراج الفحم والبترول والحديد الخام والمنغنيز الخام وانتاج الكوك والصلب والحديد الزهر والمواسير الفولاذية والات قطع المعادن وقاطرات الديزل والاخشاب والاسمنت والهياكل المركبة من الخرسانة المسلحة والانسجة الصوفية والزبدة وغير ذلك من البضائع الهامة .

وفي الوقت نفسه فان الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية لا تزال متخلفة عن الولايات المتحدة وبعض البلدان الراسمالية المتطورة في انتاج عدد من انواع المعدات الانتاجية المعاصرة والاجهزة القياسية والالكترونية ومواد البلاستيك والتيلة الاصطناعية والطاقة الكهربائية ، ومن حيث نسبة اتمتة الانتاج وتطبيق عدد من العمليات التكنولوجية .

بيد ان تفوق الاتحاد السوفييتي في وتائر التطور الاقتصادي اساس يمهد الظروف للانتصار في السباق مع الغرب ، في انتاج تلك المنتجات وفي الفروع التي لا تزال تتخلف فيها حتى الان . وزادت الوتائر المتوسطة لنمو الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي في الاعوام ١٩٦١-١٩٧٥ سنويا ٢،٢ مرة على وتائر النمو في الولايات المتحدة و٣،٤ مرة عليها في بريطانيا كما كانت اعلى بمقدار ١،٩ مرة منها في فرنسا واكثر من مرتين منها في المانيا الاتحادية .

الاتحاد السوفييتي ـ امريكا

الدخل الوطني	٨,١	٣,١
الانتاج الصناعي	٩,٦	٣,٨
الانتاج الزراعي	٣,٤	١,٧
الاستثمارات الرئيسية	٩,٢	٢,٤

على مشارف الذرى

حينما نتحدث عن عملية تقارب مستويات التطور في البلدان الاشتراكية والراسمالية المتقدمة ندرك ان الوتائر العالية لنمو البلدان الاشتراكية كانت سابقا وفي اغلب الاحوال نتيجة انتاج البضائع التقليدية الذي كان مستواه التكنيكي اوطأ منه في البلدان الراسمالية المتقدمة . غير ان الوضع يتغير في الوقت الحاضر تغيرا جذريا . فبعد انجاز الخطة الخمسية التاسعة توصلت بلادنا الى مستوى اعلى لوغيا حيث لم تتسع احجام الانتاج الى حد كبير فحسب بل ارتفعت المؤشرات النوعية لتسيير الاقتصاد .

وستحقق بلادنا مزيدا من النجاح في اعوام الخطة الخمسية الجارية (١٩٧٦-١٩٨٠) . فسوف تبلغ النسبة المتوسطة للزيادة السنوية في الدخل الوطني السوفييتي ٤،٥-٥،٥٪ والانتاج الصناعي ٦،٢-٦،٨٪ ويتبين من التكهنات المنشورة في الولايات المتحدة والتي تشمل تطور البلاد الى عام ١٩٨٠ ان النسبة المتوسطة للزيادة السنوية في الدخل الوطني لهذا البلد الراسمالي ينتظر ان تبلغ ٢،٦-٣،٤٪ اما نسبة زيادة الانتاج الصناعي السنوي فسوف تبلغ ٤،٦٪ ويعني ذلك ان الاتحاد السوفييتي الذي يتطور بوتائر تزيد عن وتائر النمو في الولايات المتحدة ، سيقترب من مستوى الولايات المتحدة تماما من حيث الحجم المطلق للانتاج الصناعي رغم انه سيتخلف عنه من حيث حجم الدخل الوطني .

البشرية تختار

لقد دعا قادة اول دولة اشتراكية في العالم ، منذ الايام الاولى لقيامها ، الاوساط الحاكمة في البلدان الراسمالية الى بناء العلاقات فيما بينها على مبادئ التعايش السلمي . ولم تفقد هذه المسالة اهميتها حتى الان لانها مسالة جذرية تخص السلام والحرب . ولكنها تطرح وتحل الان بشكل جديد مبدئيا خلافا لما كان في عهد «الحرب الباردة» . هذا هو جدل التطور العالمي لانه ليس ثمة بديل للتعايش السلمي سوى حرب عالمية فتاكة .

لقد تم انعطاف جذري في العلاقات بين البلدان المنضمة الى نظامي الاقتصاد العالمي المتناقضين ، نحو التعايش السلمي الحقيقي القائم على التعاون ذي النفع المتبادل والطويل الامد ، بفضل العمل الدؤوب للحزب الشيوعي والشعب السوفييتي . ومما مهد لتلك العملية تعزيز مواقع النظام الاشتراكي الاقتصادية في العالم تعزيزا مستمرا . وادرك قادة عدد من الدول الراسمالية المنفعة الاقتصادية التي تأتي بها تسوية العلاقات التجارية وغير التجارية الدائمة مع النظام الاقتصادي الاشتراكي العالمي . ففي الاعوام الاخيرة نشرت الصحف الامريكية حسابات يتبين منها ان تحقيق طلبات البلدان الاشتراكية التي يبلغ قدرها مليار دولار يتيح تشغيل ما لا يقل عن ٦٠ الف شخص .

وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي «ان الانفراج والتعايش السلمي يخصان العلاقات بين الدول . ويعني قبل كل شيء انه يجب ان لا تحسم البلدان الخلافات والنزاعات بينها من طريق الحرب واستخدام القوة او التهديد بالقوة والانفراج لا يلغي بل لا يستطيع ان يلغي او يغير قوانين الصراع بين الطبقات ولا يستطيع احد ان يامل في ان يسلم الشيوعيون في ظروف الانفراج بالاستغلال الراسمالي او ان يصبح الاحتكاريون انصارا للثورة اما مراعاة مبدأ السيادة وعدم التدخل بصرامة فهي من شروط الانفراج الضرورية» .

مجلة كونية علمية جديدة

تم في ٧ يوليو الجاري التحام السفينة الفضائية «سويوز-٢١» التي يقودها رائدا الفضاء بوريس فولينوف وفيتالي جولوبوف بالمحطة المدارية «ساليوت-٥» التي اطلقت الى مدارها في ٢٢ يونيو الماضي .

وقبل اطلاق السفينة الفضائية «سويوز-٢١» في ٦ يوليو الجاري بفترة قصيرة حلقت تلك المحطة فوق مركز اطلاق السفن الكونية . وانطلقت السفينة تتبعها . وكان مدارا الجهازين متوازيين غير ان المحطة كانت تتحرك بارتفاع يزيد بمئة كيلومتر عن ارتفاع السفينة . ولكي تستطيع السفينة الالتقاء بالمحطة والالتحام بها كانت المراكز الموجودة على الارض تساعدها في بداية الامر بتوجيهاتها . ثم اقامت «سويوز» اتصالا تلقائيا بالمحطة الاوتوماتيكية «ساليوت-٥» غير الماهولة ، واقتربت منها بحيث بدا قائد السفينة يقودها ، وحينما لم يعد بين السفينة والمحطة الا عدة امتار انخفضت سرعة حركتهما ولامس جهازا الالتحام بعضهما برفق . وفي بداية الامر خففا اصطدام هيكل السفينة والمحطة ثم بدأ يشدانهما والتحمت السفينة بالمحطة وتحولتا الى جهاز واحد داخله جو موحد ونظام كهربائي مشترك ونظام موحد كذلك لتسوية الحرارة . ثم فتحت نافذتا الانتقال وانتقل رائدا الفضاء الى متن محطة «ساليوت-٥» .

ومن قصد هذه التجربة الكونية استقصاء الاهداف الجيولوجية المرفولوجية على سطح الارض والظواهر في الجو من اجل الحصول على معطيات تهم الاقتصاد ، ودراسة العمليات الفيزيائية والظواهر في الفضاء الكوني والقيام بتجارب تكنولوجية في ظروف انعدام الوزن ، وتجربة الاجهزة التي تحملها المحطة وكذلك مواصلة دراسة تاثير عوامل التحليق الكوني على الانسان .

وقد اصبحت عملية الالتحام في الفضاء امرا عاديا لتجاوز عدد هذه العمليات العشرين . وكانت احدى اخر عمليات الالتحام في ١٧ يوليو عام ١٩٧٥ وذلك اثناء اول تجربة كونية اممية في العالم . فقد غدا تحليق السفينتين «سويوز» و«ابولو» والتحامهما بعضهما بالبعض في المدار الكوني رمزا للاتجاه الرئيسي في تطوير العلاقات الدولية في العالم وهو اتجاه نحو التعاون والصداقة . وكان كل الناس يراقبون تحليق اليكسي ليونوف وتوماس ستافورد وفاليري كوباسوف ودونالد سلايتون وفينس براند وحيوا مصافحتهم في المدار .

ان التكنيك الكوني اليوم نتيجة للتوفيق الناجح بين الانجازات العلمية والتكنيكية في مختلف المجالات . لقد اصبحت مهنة رائد الفضاء جذابة للغاية حيث يحيط بها جو رومانتيكي من التحليقات الجريئة الى العوالم المجهولة .

صيروميانتيكوف
كانديدات في العلوم التكنيكية

الميدان



نيكولاى تيخونوف

اشتهر اكبر الادباء السوفييت سنا ، نيكولاى تيخونوف (المولود فى عـــام ١٨٩٦) فى البلاد السوفييتيـــة وخارجهـــا ليس فقط كشــاعر ومترجم مرموق ، وانما كشخصية اجتماعية كبيرة ايضا . فهو يحمل جائزة لينين فى حقل الادب والفن، وجائزة السلام اللينينية العالمية ، وهو نائب فى السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ، واحد قادة اتحاد الادباء السوفييت .

وفى ايام الحرب الوطنية العظمى كان تيخونوف، وهو الشاعر والمترجم المشهور آنذاك ، كان فى صفوف الادباء الذين مضوا الى الجبهة . وفى فترة الدفاع البطولى عن لينينغراد ، الذى تطاول ٩٠٠ يوم ، كان تيخونـــوف الى جانب مئـــات الوف اللينينغراديين الذين ، وفقـــا لكلماتـــه ، «لم يحرصوا على الحياة وانما حرصوا كل الحرص على مصير المدينة الحبيبة» . وعن نفسه كتب يقول : «لقد كنت نحيفا مثل هيكل عظمى ، وكنت اتكون من مجموعة من العظام وتفاؤل لايمحق» . وبالفعل ، فان روح التفاؤل تتخلل لمحات واقاصيص واشعار وقصائد تيخونوف فى تلك الاعوام . وبينها تتمتع بشعبية كبيرة مجموعة «اللمحات اللينينغراديـــة» لقد منحت جائزة الدولـــة ، وترجمت الى كثير من لغات العالم . ان الاقصوصة «الميدان»—هى احـــدى اقاصيص هذه المجموعة .

كان الصقيع شديدا ، بحيث ان اليدين كانتا تحسان به حتى فى القفازات الدافئة . اما الغابة فكانها باتت تزحم الطريق الوعر الضيق ، وعلى كلا جانبى الطريق كانت ثمة قنوات عميقـــة ، مطمورة بالثلج الغادر . وكانت الاشجار تمس باغصانها السيارة، وعلى سطح القمرة كانت ندف الثلج تتهاوى ، فيما كانت الاغصان تخدش جانبى الصهريج .

لقد راى كثيرا من الطرق فى عهد سياقته ، ولكن مثل هذا الطريق لم يكن قد راى بعد . وفى هذه الطريق بالذات كان عليه ان يعمل ، لكانه بلغ الغاية فى الصبر والتحمل . فمـــا ان وصل الى المسكن المحفـــور فى الارض ، حيث الضيق والظلمة ، والرطوبة ، وما ان احنى راسه فى الزاوية ، بين الرفاق النعبين ،—حتى دعوه من جديد ، ومن جديد تعين عليه ان يرتحل فى الطريق . سننام فيما بعد . ينبغى العمل . ان الطريق تدعونا . هنا لن نقول : العمل ليس دبا يهرب منك الى الغابة . بالضبط يهرب العمل منك . فما ان ينسى المرء ذلك حتى تنزلق السيارة الى ترعة تصريف المياه على جانب الطريق !

فاسال الرفاق ان ينتشلوها—فانك لن تخلصها وحدك ، والسى حتى التفكير فى انك تستطيع تخليصها لوحدك . والصقيع ؟ لكان القطب الشمالى نفسه جاء الى هذه الطريق الغابية منظما لحركتها .

تارة يزحف الضباب ، وتارة تهب الريح من بحيرة لادوغا ، الريح التى لم يرها فى ايما مكان ،—ريح نافذة ، مزمجرة ، تظل تعصف امدا طويلا . وتارة تبدأ عاصفة ثلجية ، فلن ترى ، اذ ذاك ، شيئا على مسافة خطوتين . والاطارات ليست حديدية ، انها تتدهور ايضا . ان الرفاق ، الزالقين فى الترعة على جانب الطريق ، ينبغى انقاذهـــم ، ما دمت ترتحل فى آخر الرتل ! والشىء الاساسى—ان الشحنة ينبغى ايصالها فى وقته . ولكن كيف حالها ، هذه الشحنة ؟!

اوقف بولشاكوف السيارة ، وانسل من القمرة ، وخطف الى الصهريج ، واطئا الثلج بصعوبة . زحف الى جانب الصهريج ، وفى نور الظهيرة الشتائية الشـــاحب راى هو فجاة كيف كان جدول صغير لا ينقطع مجراه يتدفق ، بسبب الصقيع ، على جدار الصهريج الاملس . قسرت القشعريرة فى ظهره . كان ما فى الصهريج يسيل . لقد انفجر الصهريج فى وصلـــة التئامـــه انفلقت الوصلة ، فصار الوقود يتدفق .

كان واقفا ينظر الى الجدول الرفيع ، الذى لن يستطيع ايقافه بحال . يالمصيبـــة ، افتكون قد تعذبت هكذا ، من اجل ان تنقل الى المكان المبتغى صهريجا خاويا ؟ وتذكر هو كل حوادث الطريق السابقة التى وقعت له ، ولكنه لم يتذكر مثيلا لهذا الحادث . كان الصقيع يلسع الوجه . وعلى اية حال ، فان الوقوف هكذا امدا طويلا والاكتفاء بالنظر—لن يساعد فى حل القضية .

ومضى الى القمرة ، متدهورا فى الثلج . وكان المســـؤول السياسى قاعدا هناك ، وقد رفع ياقة فروته القصيرة ، ودس انفه المتجمد فى فرو القبان المدفأ بانفاسه .



ИО-76

— ايها الرفيق المسؤول السياسى ،—هتف ، بولشاكوف ،— المعذرة لازعاجكم .

— ماذا ، اتراها وصلنا ؟—سال المسؤول السياسى ، مستيقظا فى الحال .

— يعنى ، وصلنا ،—قال بولشاكوف ،—ان الصهريج ينضح فما الذى سنعمله ؟

فنزل المسؤول السياسى من القمرة ، فرك عينيـــه ، ومشى متعثرا ، ولكنه حين راى ما حدث ، جعل يصلق يدا بيـــد ملتاعا ، متاملا ، ليقول بعد ذلك :

— فلنمض الى اول مركز ، هنـــاك نفرغ الوقود ، ونذهب للتصليح . اليس كذلك ؟

— كيف ذلك ؟—قال بولشاكوف ،—كيف تكون المسالـــة هكذا ، اذا كنا نحمل الوقود ليس الى مكان ما عادى ، وانما الى لينينغراد ذاتها ، نحمله الى الجبهة عن نحو مستعجل ، كيف نفرغ الوقود ، ببساطة ؟ انه لن نفرغه .

— ولكن ما الذى نستطيعه ؟—قال المسؤول السياسى ، وهو يرى جدول البنزين الصغير يسيل على طول وصلة الالتئـــام المنحرفة عن مكانها .

— اسمحوا لى بالمحاولة—ساجلفطه ،—اجاب بولشاكوف .

وفتح الصندوق بادواته ، فتراءت له هذه وسائل تعذيب كان المعدن يلســـع الايدى ولكنـــه تناول بجراة المنقر ، والمطرقة ، وقطعة الصابون ، الشبيهة بالحجر ، وانسل الى جانب الصهريج . وجرى البنزين على يديه ، وكان هذا البنزين غريبا نوعما . فقد لدغه بنار صقيعية . لقد تسرب اليه خلال القفازات ، وترشـــح تحت كمى القميص العسكرى . وجعـــل بولشاكوف يحطم ، باصقا ، وصلة الالتئـــام باستقتال صامت ويدهنها راسا بالصابون . فكف البنزين عن التدفق .

ومضى الى مكانه متنفسا الصعداء . وارتحلا بالسيارة حوالى عشرة كيلومترات . واوقف بولشاكوف السيارة ومضى ينظر الى الصهريج . كانت وصلة الالتئام قد تدهورت من جديد ، وكان جدول البنزين يجرى على طول الجدار الدائرى . وكان ينبغى بدء العملية كلها من البداية . ومن جديد دوى المنقر ، ومن جديد احرق البنزين يديه ، ومن جديد ايضـــا كمالم فرك الصابون على الاطراف المحطومة للوصلة . فتوقف البنزين عن التدفق . وكانت الطريق دونما نهاية .

لم يعد يحسب عدد المرات التى تسلق فيها جانب الصهريج وهبط منه ، وكف عن الاحساس بالالم من لدغات البنزين ، فقد تراءى له ان كل هذا انما هو حلم : الغابة الوسنانـــة ، الكثبان التى لا نهاية لها ، والبنزين المتسايل على اليد .

انما حسب فى ذهنه حجم الوقود الثمين الذى تدفق ، ووفقا لحساباته نتج انه ليس كثيرا جدا—لا اكثر من اربعين—خمسين لترا ، ولكنه اذا ما كف عن الجلفطة ، فان كل العمل سيذهب هدرا . ومن جديد كان يبدا كل شىء من البداية بعناد انسان اضاع الاحساس بالزمان والمكان .

ومن فرط تعبه ، صار يتراءى له انه لا يرتحل ، وانما يظل فى مكانه ، ويانخذ كل اربعين دقيقة بالمنقر ، اما الغابة فتظل تتسع ، وتضحك منه ومن جهوده .

وعلى حين غرة ، انفتحت وراء المنعطف آفاق غريبة ، بيضاء ، واسعة لا تطالها العين . كانت الطريق تمضى الآن فى الجليد وجعلت بحيرة واسعة تلفحه براحة وحشية . ولكنه لم يستطع ذلك ، كان يقود السيارة واقفا ، مسرورا بان الغابـــة انتهت واحيانا كان يرتطم راسه بالمقود ، ولكنه كان يتمالك نفسه فى الحال . كان سلطان الكرى جاثما على كتفيه ، كما لو ان وراء ظهره كان عملاق واقفا ، يضغط على راسه وكتفيه بيدين كبيرتين فى قفازات سميكة ، ناعمة . كانت السيارة ، القزة ، تجرى وتجرى . ولكن فى مكان ما داخله ، هو المتجمد ، كانت تعيش سعادة غير مفهومة : فقد كان يعرف بشكل اكيد ، انه سيصمد . وقد صمد . لقد اوصل الشحنة .

... وفى المسكن المحفور فى الارض ، كان الطبيب ينظر بذهول الى يديه المسلوختى الجلد ، المشوهتين ، المحروقتين ، وقال محتارا :

— ما هذا ؟

— جلفطت وصلة الالتئام ، ايها الرفيق الطبيب ،—قال هو ، كازا على اسنانه من الالم .

— لكن ، يا ترى ، الم يكن ممكنا التوقف فى الطريق ؟— قال الطبيب ،—انك لست بالصغير ، انك تفسك تفهم ، كيف فى مثل هذا الصقيع ...

— لم يكن التوقف ممكنا ،—قال هو .

— لماذا ؟ علام هذا الاستعجال ؟ الى اين نقلت البنزين ؟

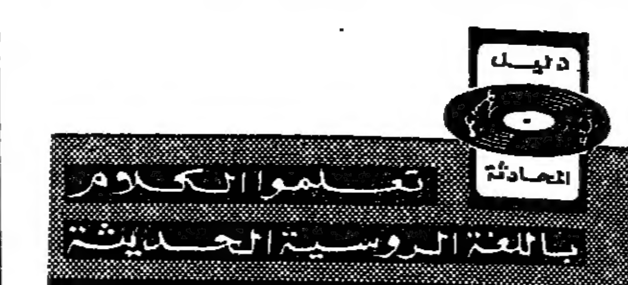
— الى لينينغراد نفسه ، الى الجبهة ،—اجاب هو بصوت عال دوى فى ارجاء المسكن كله .

فنظر الطبيب اليه لمرة ثانية .

— هكذا ،—هذه هى الكلمة ،—الى لينينغراد ! فهمت . لا داعى لسؤال آخر . فلتضمدها . ينبغى الآن تتعالج .

— لماذا لا اتعالج !—حتى الصباح اتعالج ، انما علاه الصباح—سنشد الرحال ... ان قيادة السيارة فى القفازات اولا ، اما الالم فنطبق عليه اسناننا ، بشكل من الاشكال ...

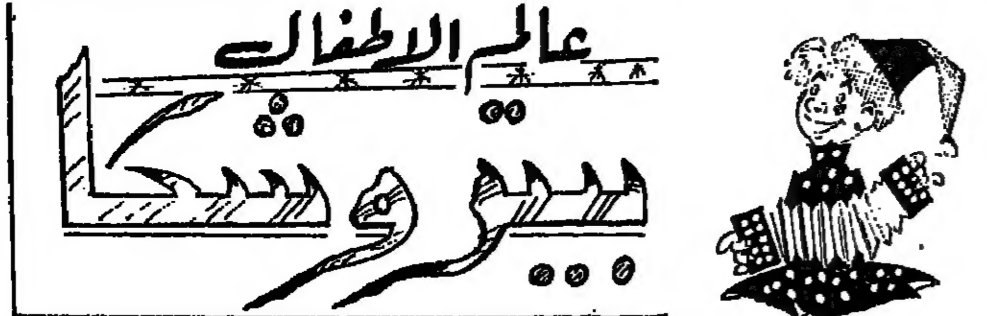
(١٩٤٣)



الرياضة

Спорт

— الا تعرف اين جرت المباريات الدولية فى الجمباز الرياضى على جائزة جريدة «موسكو نيوز» ؟
— فى نى زنايت غدى براخاديلى ميجدونارودنيى ساريفنافانيا بـــو سبورتيفنـــاى غيمناستيك نـــا بريز غازيتـــى «موسكو نيوز» ؟
— Вы не знаёте, где проходи́ли междунаро́дные соревнова́ния по спорти́вной гимна́стике на приз газеты «Мо́скоу ньюс»?
— فى موسكو فى قصر الرياضة لدى الملعب المركزى الذى يحمل اسم لينين .
— ف ماسكفى فو دفارتسى سبورتا تسينترالنافا ستاديونا ايمينى لينينا .
— В Москве́, во Дворце́ спо́рта Центра́льного стадио́на и́мени Ле́нина.
— وهل كانت مباريات بين الفرق ؟
— ايتو بيل كوماندنيى ساريفنافانيا ؟
— Это бы́ли кома́ндные соревнова́ния?
— كلا ، شخصية . لقد جرت فى البرنامج الحر فقط .
— نييت ، ليتشنيى . انى براقاديليس بـــو برايزفولناى بروغرام .
— Нет, ли́чные. Они́ проводи́лись то́лько по произво́льной програ́мме.
— هل حضرت المباريات الدولية فى الجمباز الرياضى ؟
— فى بيل نا ميجدونارودنيخ ساريفنافانياخ بو سبورتيفناى غيمناستيك ؟
— Вы бы́ли на междунаро́дных соревнова́ниях по спорти́вной гимна́стике?
— نعم ، حضرتها .
— دا ، بيل .
— Да, был.
— هل كانت المباريات ممتعة ؟
— انتيريسنيى بيلى ساريفنافانيا ؟
— Интере́сные бы́ли соревнова́ния?
— ممتعة جدا .
— اوتشين انتريسنيى .
— Очень интере́сные.
— من كانت تضم هيئة التحكيم الرئيسية ؟
— كتو فخاديل ف سستاف غلافناى سودييسكى كاليغى ؟
— Кто входи́л в соста́в суде́йской колле́гии?
— محكمين من الدرجـة الدولية واساتذة رياضة حائزين على لقب الجدارة .
— سوديى ميجدونارودناى كاتيغورى ، زاسلوجينيى ماسترا سبورتا .
— Су́дьи междунаро́дной катего́рии, заслу́женные мастера́ спо́рта.
— هل يعجبك الجمباز الرياضى ؟
— فام نرافيتسا سبورتيفنايا غيمناستيكا ؟
— Вам нра́вится спорти́вная гимна́стика?
— يعجبنى جدا . واعتبر ان هذا احد اجمل انواع الرياضة .
— اوتشين نرافيتسا . يا شيتايو شتو ايتو ادين ايز ساميخ كراسيفيخ فيدوف سبورتا .
Очень нра́вится. Я счита́ю, что это оди́н из са́мых краси́вых ви́дов спо́рта.
— هل شاهدت اداء الرياضى السوفييتى نيكولاى اندريانوف ؟
— فى فيديلى فيستوبلينيه سوفيتسكافـــا سبورتسمينـــا نيكولايا اندريانوفا ؟
— Вы ви́дели выступле́ние сове́тского спортсме́на Никола́я Андриа́нова?
— اندريانوف ؟ بطل الالعاب الاولمبية العشرين ؟ طبعـــا شاهدته . لقد عمل على المتوازيين بصورة رائعة .
— اندريانوفا ؟ تشيمبيونا دفادتساتيخ اوليمبيسكيخ ايغر ؟ كانيتشنا فيديل . اون فيليكاليبنو رابوتال نا بروسياخ .
— Андриа́нова? Чемпио́на двадца́тых Олимпи́йских игр? Коне́чно, ви́дел. Он великоле́пно рабо́тал на бру́сьях.
— اليوم تفتتح المباريات الدولية فى التزحلق الايقاعى على الجليد على جائزة جريدة «نوفيل دى موسكو» .
— سيفودنيا الكريفايوتسا ميجدونارودنيى ساريفنافانيا بو فيغورنامو كاتانيو نا بريز غازيتى «نوفيل دى موسكو» .
— Сего́дня открыва́ются междунаро́дные соревнова́ния по фигу́рному ката́нию на приз газе́ты «Нуве́ль де Моску́».



الهر والكلب



بقلم : بوريس يميليانوف

الهر والكلب كانا متخالفين . الهر حقيقى ، اما الكلب فلا . كان الكلب دمية من القطيفة شاهدته من بعيد فى الدكان وهـــو ينحنى ويدير راسه ويهز ذيله فاشتريته فورا .

اهديت كلب القطيفة لجارى ، الولد الصغير كيركا فظل يلعب به سنتين . كان فى النهار يشد الكلب الى العربة ويدور فى الشقة كلهـــا ، وفى المساء يرقده معـــه فى السرير . وكـــان الكلب يحرسه ليلا .

ثم كبر كيركا . فاهداه جده دراجـــة وابره بندقية هوائية .

فى البدء كان كيركا يركب الدراجة ذاهبا «الى الصيد» وياخذ معه الكلب القطيفى . ثم كبر اكثر فكف عن اخذه . لم يستطع كلب القطيفة اللحاق بالدراجة . لم يعد لديه ذيل . لم يبق من الذيل سوى حلقة سلكية ؛ واذن الكلب اليمنى قطعتها كما يقول كيركـــا حيوانات مفترسة » فوضعوا الكلب ليرتاح فى الممر فوق الرف حيث كانت موضوعة اشياء منزلية مختلفة .

ونسى امر الكلب القديم .

... كان الهـــر اغابيتش جالسا على الاريكـــة يتطلع الى الشارع عبر النافذة . ما كانوا يسمحون له بتاتـــا بالخروج الى الشارع فلـــم يكن يدرك اغابيتش بالضبط ما يجرى فى الدنيا ولو انه قد صار هرا كبيرا . ولم يكن لديه من الحيوان اصدقاء حقيقيون . فكانت حياة الهر بين الناس كئيبة . فالانسان لـــم يكن يصلح بحكـــم حجمه صاحبا للهر فهو كبير جدا ؛ ثم ان هذا الانسان مخلوق هادىء بطبعه ؛ لا يموء ولاينبح ولايزار ولا يعدو ولا ينط . فاى مرح مع الانسان ؟ حتى ان اغابيتش مـــا كان يدرى بشكل حقيقى ايـــة حيوانات تعيش عندنا فى الباحة واية اشجـــار تنمو واى طائر يسمى غرابا واى يسمى عصفورا من اين لـــه ان يعرف ذلك ؟ عندمـــا كان طفلا صغيرا حدثته القطة امه عن واحد يسمى الفـــار وهذا كل علم القطط .

حين سقط كلب القطيفـــة من الـــرف كان اغابيتش جالسا فى الممر ذاته عند باب المطبخ وهو يلحس نفسه ؛ كانت الجارة قد جلبت توا لحما من الدكان . شاهد الكلب فورا وخاف فى البداية . اى حيوان هذا الذى هوى من السقف على راسه ؟ ثم راى ان الكلب لا يعض وانـــه مطروح وساقاه الى الاعلى—ربما اصابته رضة ...

جس اغابيتش الكلب بقدمه واداره الى جنب وشمه ثم حمله الى الاريكة فى الغرفة . لعلـــه اشفق عليه . وعندما ادرت الحلقة السلكيـــة هناك حيث كان لدى الكلب ذنب يوما مـــا وهز الكلب راسه فرح اغابيتش كالطفل حتى انه قفز ثلاث قفزات . لعلـــه فكر ان الكلب هذا حـــى آنذاك اخذ اغابيتش الكلب وحمله الى المطبخ .

فى زاويـــة من المطبخ كان صحن عميق فيه حليب . كان هذا طبق اغابيتش . فاراد اطعام الكلب الاسود لبنا .

ظل طويلا ممسكا ايـــاه من رقبته وهو يدس انفه فى الطبق كما لو انه هرير صغير .

سال الحليب على شاربى الكلب ولكنه لم يقع فى فمه . ولكن اغابيتش لم يفهم وكان راضيا جدا : فقد ادى واجبه واطعم صاحبه .

ذات مرة غادرت المنزل فى زيارة احد الاصدقاء وكنت حين انصرف افتح كوة النافذة دائمـــا ؛ يجب ان يكون الهواء نقيا فى الغرفة .

عدت الى البيت فى ساعة متاخرة من المساء وحين اقتربت من البيت سمعت فجاة هريرا فوق راسى . رفعت راسى فرايت اغابيتش جالسا فى الكوة المفتوحة . ولم يكن هذا امرا غريبا فالهر يحب كثيـــرا الجلوس عند النافذة المفتوحـــة واستنشاق الهواء العليل .

اما الغريب فهو ان اغابيتش كان يجلس الى جانبه الكلب القطيفى الاسود . وكان اغابيتش ، من باب الحيطة ، يمسكه من اذنيـــه . اذن ليس هو وحده تسلق لاستنشاق الهواء النقى وانمـــا اصطحب صديقه ايضا .

الادباء الاجانب فى مؤتمر الادباء السوفييت

الآداب السوفييتية تخدم الكادحين

الدكتور عبده بدوى

الاستاذ فى كلية الاداب بجامعة عين شمس ورئيس تحرير مجلة «الشعر»

ابتداء احب ان اؤكد اننى كسبت الكثير بالحضور الى موسكو ، ذلك لاننى-على غير العادة- وافقت على الحضور ، فانا من الذين لا يحبون أن يضربوا فى الارض ، المهم اننى حضرت الى هنا وكثير مما كان فى ذهنى عن بلادكم قد تغير منه الكثير ... تغير الى الاروع ونحن فى تراثنا نقول : فما راء كمن سمعا ، كما يقول الجاحظ اكبر ادباء العربية عامة «لاتشفينى الا المعاينة» وفى ضوء هذا يكون حضورى سعيا وراء الحقيقة ، وبحثا عنها ! وسعادة بها .

مهما يكن من شىء فاول انطباعاتى عن هذا المؤتمر كان انطباعا مؤثرا فقد دخل فى حفل الافتتاح فى اول الامر الشاعر تيخونوف ووراءه قادة الحزب والحكومة السوفييتية ، ثم جلسوا خلفه ، وبهذا الواقع عرض مرة اخرى الاهتمام والحرص اللذان يبديان فى الاتحاد السوفييتى الى الاداب والفنون .

ولقد لمرقنا من التقارير التى قدمت أن الكتاب لم تعد لهم هموم فالدولة توفرلهم الحياة الكريمة ، خاصة بعد ان عرفنا ان ميزانية اتحاد الادباء خمسة وعشرين مليون روبل ، وانه اعدت لهم «بيوت الراحة» فى اكثر من مكان ، يجرى بناء المساكن لهم ، وان هناك اهتماما بالاشراف الصحى عليهم ... ومن هنا وصلنا الى أن الادباء عندكم اذا كانت لهم هموم فانها فقط «هموم الابداع» وبهذا يستطيع الكتاب ان يدخروا على انفسهم الكثير من الجهد الذى كانوا يبذلونه من أجل ان يعيشوا حياة كريمة ، وهكذا يقبلون على اعمالهم بامل ونشاط ورغبة فى التجديد ، وملاحقة التطور فى الحياة .

ان ادابكم تخدم الانسان الكادح فى نضاله من اجل الحياة الجديدة الامر الذى يحظى باستحسان كافة الناس الكادحين فى «العالم الثالث» ، فهو لا يطرب تماما فى دائرة الادب والفن الا حين يرى نفسه ومشكلاته وعرقه وطموحه ، اما ان يتغذ بالجنس ، وليغيب فى متاهات كل ما هو غامض ومشوش وسريالى فشىء لا يتفق تماما وطبيعة هذا الانسان ، فالعالم كما نفهمه ليس «الرصاص» كبيرا للتهدئة ، ولكنه عالم كامل من اليقظة الشاملة اليقظة المدوية !

... وقد سعدت جداً بتلك الكلمات التى القاها الكتاب السوفييت والتى دوت فيها المطالب بحق الشعر المعاصر ، لقد انتقد ممثل اوكرانيا مثلا البعض من نماذج الشعر لضحالتها ولغتها السيئة .

ان مثل هذه الاشعار لا يمكنها ان تمارس تأثيرا عميقا فى الناس ، والانسان المعاصر لا يقبل كل ما مطروح امامه ومن كل بد يرفض تلك المؤلفات التى لا تنسجم ومطالبه السامية ... وبصفة عامة لمثل هذه المؤتمرات تقوم بعملية «شحن» مؤثر فى قوى الادباء السوفييت ، ومن ورائهم قوى الادباء الاشتراكيين فى العالم بصفة عامة على ما اتصور ، اعتقد انه من المفيد جدا ان تكون لجنة لدراسة كل هذا الحصاد ، ثم تقديمه فى «كتيب» صغير يرسل الى كل الذين حضروا الى المؤتمر .

واخيراً ... لقد سعدت بروح النظام التى سادت المؤتمر ، وبحسن استقبال المسئولين للادباء القادمين من بلادهم والسهر على رعايتهم واعطائهم المزيد من الاهتمام .

«اتوجه بكتبى الى جميع الناس»

كان بين الضيوف الاجانب الذين حضروا المؤتمر السادس للكتاب السوفييت البيرتو مورافيا ، فاجتمع مراسلنا فيكتور زاتيفاخين الى الكاتب الشهير وطلب اليه ان يتحدث عن القضايا التى تشغل بال الادباء الايطاليين فى ايامنا هذه وعما يشعر به الكاتب فى زيارته للاتحاد السوفييتى .

قال مورافيا : لقد وصلت الى موسكو لحضور المؤتمر السادس للكتاب السوفييت ، ومثل هذه الندوة الواسعة التمثيل لاتجمل نتائج ماتحقق فحسب بل ترسم طرقا لتطور الادب للاعوام المقبلة ، لقد اتيت الى المؤتمر لاننى اريد ان افهم بنفسى القضايا التى تواجه الثقافة السوفييتية والثقافة الشيوعية ككل ، وهذه المسائل متنوعة ومتميزة عن تلك التى تواجهه الثقافة الايطالية بسبب اختلاف النظام السياسى والايديولوجية السائدين فى بلدينا .

يغلب على النثر الايطالى ، فيما ارى ، ومنذ وقت بعيد ، اتجاهان رئيسيان هما موضوع العلاقات الشخصية المحضة اى ما يسمى بالاتجاه الشخصى ، وكذلك موضوع انتقاد المجتمع فى ايطاليا من جميع جوانبه ، ويلاحظ فى الاونة الاخيرة اشتداد وتكثف الموقف الناقد من المجتمع ولا تزال ازمة المجتمع الراسمالى التى قام ماركس بتشخيصها قبل ما يزيد عن مئة عام ، موضوعا للدراسة والمعالجة .

تعانى ايطاليا فى ايامنا هذه من ازمة اقتصادية وسياسية شديدة وبالتالى من ازمة اخلاقية ونفسية ولم يستطع عالم الادب ان يبقى بعيدا عن هذا فنلاحظ فى الاعوام الاخيرة طموح الكتاب الشديد الى الاشتراك فى حياة المجتمع بواسطة كتابة مقالات وخواطر فى الصحف وتاليف روايات وقصص مليئة بمضمون ملح ، لقد ادرك كل كاتب شانه شان اى مثقف فى ايطاليا ، ادراكا عميقا مكانته فى المجتمع ، وموقفه من القضايا الاجتماعية والسياسية التى تواجه البلاد .

ان اهم المشاكل فى ايطاليا اليوم واكثرها تعقدا (على كل حال تلك التى يجب حلها باسرع وقت ممكن) هى تكوين ادارة جيدة ، وهذه مسالة ذات اهمية قصوى ، فايطاليا تحتاج الى اصلاح فى جميع مجالات الحياة ، وخلال الثلاثين عاما الماضية كنا نبذر ثروتنا وكانت قيادتنا سيئة على مدى تلك الاعوام ، وهذا ما اصبح قضية وطنية عامة وقد اظهرت الانتخابات الاخيرة بجلاء نمو شعبية الحزب الشيوعى ، ويسود الموقف الشعبى الطيب من الحزب الشيوعى قبل كل شىء الى الجدية والشرف اللذين يتميز بهما الشيوعيون ، وبالاحرى فان الشعب الايطالى او جزء معينا منه على كل حال ، يريد ان يديره الشيوعيون لانه يعتقد ان الشيوعيين سيتمكنون من ادارة البلاد افضل من اى آخر .

هذه هى قضايا اليوم ، اما انا فاضع كتبا منذ نصف قرن ، ويلوح لى ان القضايا التى تحدثت عنها قبل نصف قرن لا تزال هامة وملحة ، ولا اعتبر ان لى قارئا خاصا يتميز من الاخرين ، فيقرأ مؤلفاتى ممثلو جميع فئات المجتمع والناس على اختلاف اعمارهم ، وانا اتوجه بكتبى الى جميع الناس .

انى ارتحل كثيراً ، وحينما اتجول اشعر بغربتى ، او على الاصح اود ان اشعر باننى اجنبى وهذا «الابتعاد» و«الغربة» يتيحان لى ان استريح واحرر عقلى ، فاتمكن من النظر من بعيد الى المسائل التى تواجهنى وتواجه بلادى ، وحينما اعتبر ان لى قارئا خاصا يتميز عن الآخرين قد تقلت من تلقاء ذاتها فى مجرى رحلاتى .

هذه هى المرة الثالثة التى ازور فيها الاتحاد السوفييتى ، ولقد سبق لى أن كنت فى لينينغراد وموسكو وأوكرانيا والقفقاس وارمينيا وجورجيا وكازاخستان وآسيا الوسطى وسيبيريا حيث شاهدت اركوتسك ورأيت بحيرة بايكال واعجبتنى لينينغراد اكثر من اية مدينة اخرى ، واعتبر ان لينينغراد اجمل مدينة فى العالم ، واعجبتنى كذلك بطبيعة ضواحى موسكو ، وآسيا الوسطى لاسيما آثارها القديمة .

ولكنى اهتم قبل كل شىء بحياة الشعب السوفييتى ، من المستحيل طبعا عقد الصلة مع جميع سكانه البالغ عددهم ٢٥٠ مليون نسمة ولكنى اراهم ، الكم تعرفون ان كل ما يلفت اهتمامنا يزودنا بمعلومات تاريخية واثنوغرافية واجتماعية واقتصادية الخ . وكلما وصلت الى الاتحاد السوفييتى الفى الوقت مشغولا بهذا العمل فاخال سيلا من المعلومات يتدفق من الشعب السوفييتى .

وثمة اشياء كثيرة اخرى تلفت اهتمامى ، فاحب مثلا ان اراقب مشى الناس فى الشوارع ، وقد كتبت مقالة حول موضوع ، كيف يمشى الناس فى شوارع الاتحاد السوفييتى .

لم ار اشياء كثيرة فى بلادكم ، واريد أن ازور القفقاس من جديد ، وأرى جنوب القسم الاوروبى من البلاد الذى لا أعرفه الا قليلا ، كالدون والقرم ، وأريد ان استكمل مشاهداتى لاسيما الوسطى ، ولذلك سازور قرغيزيا وطاجكستان وتركمانيا لان هذه المنطقة وماضيها التاريخى يجتذبانى كثيراً . اننى احب السياحة بوجه عام ولو كان لى وسعى لما لبثت شيئا غير القيام برحلات ، ولكن على للاسف ، ان اؤلف كتبا .

(بقية المنشور على ص ٧)

الغربية ترسل الى البلدان الاشتراكية سيلا من البرامج التيلفزيونية يقارب ٣٠٠٠ ساعة فى السنة ، اما اذا اخذنا المبادلات بين «اوروبوفيديتيا» و«انتيرفيديتيا» فقد بات التناقض يبدو اكثر بلاغة ، فهاتان المنظمتان تتبادلان كمية متعادلة من الاعلام التيلفزيونى ولكن «اوروبوفيديتيا» لاتعرض على جمهورها غير عشر تلك الكمية التى يشاهدها جمهور «انتيرفيديتيا» .

الغرب يخلق الحلقة المفلقة

وليست الحال افضل من ذلك فى توزيع الصحافة الدورية من الدول الاشتراكية فى اكثرية البلدان الغربية ، ولقد تناولت جريدة «فايننشال تايمز» هذه المسالة فاعترفت بانه «ليس بعد فى اى بلد غربى قاعة مطالعة يمكن ان تجد فيها صحيفة شرقية» ، وراحت الجريدة تبرر هذا الوضع قائلة ان حكومات البلدان الغربية لا يمكن ان تؤثر فى استيراد وتوزيع الصحف الاجنبية وتوصلت اخيرا الى استنتاج هو ان هذه الحكومات يمكن تماما الهامها بانها قطعت فى هيلسنكى عهدا بفعل ما لا يمكن فعله .

جاء هذا الاعتراف يوم ٢٧ اولمبز من السنة الماضية ، ولم تحدث تبدلات فى هذا المجال خلال نصف السنة الذى انقضى وتبقى كذلك الحجة التى وردت فى التبرير : اى ان قضايا استيراد المطبوعات الدورية فى يد اشخاص والسلطات لا تتحكم فيه .

والحجة الاخرى هى قلة المعرفة باللغة الروسية فى البلدان الغربية وهذا فيما يزعمون يقيد طلب المطبوعات باللغة الروسية ويقلل الى حد بعيد المصلحة التجارية لدى الشركات الخاصة فى شرائها ، وهكذا نجد انفسنا ندور فى حلقة مفرغة : لا ينفذ واحد من الاتفاقات لعدم الالتزام باتفاق اخر وهو توسيع دراسة اللغات الاجنبية وللمناسبة يمكن القول ان قلة المعرفة باللغة الروسية فى البلدان الغربية لا يمنع بعض الشركات الخاصة اصدار مؤلفات البيد سولجينيتسين وامثاله من المارقين باللغة الروسية والدعاية لها وتوزيعها ، اذن فالذين يعرفون اللغة الروسية يحصلون بمبادرة منظمة على صورة مشوهة للغاية عن حياة الشعب السوفييتى .

ان الباب الثالث من الوثيقة الختامية يتناول تعاون الدول فى المجالات الانسانية ، وان تطوير بعض اتجاهات هذا التعاون غدا ممكنا فى ظل ارتخاء التوتر الدولى فقط وهو لا يمكن ان يتطور بمعزل عن مجرى الانفراج وعملية اعادة بناء مجمل نظام العلاقات الدولية على قاعدة من مبادىء التعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى ، وطبيعى لذلك ان يكون الفعل المزق لتوسيع هذا التعاون هو الطريق المفضى الى التفاهم بين الشعوب وتربية وترسيخ مشاعر الصداقة بينها والى تمتين العلاقات السلمية بين الدول ، ولقد انعكست هذه الفكرة اكثر من مرة فى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، وقد ورد فى مقدمة الوثيقة تاكيد عزم الدول المشتركة على توسيع وتعميق لمجرى الانفراج وجعله متدفقا ومتينا ، وهذا الهدف هو الذى يجب ان تخدمه الاتفاقات على التعاون فى المجالات الانسانية ، وتفصح الاحكام التمهيدية للباب الثالث عن عزم الدول على المساهمة فى توطيد السلام والتفاهم بين الشعوب واغناء الثقافة الانسانية الروحى .

ان الاتحاد السوفييتى يسير فى هذا الطريق بخطى ثابتة وان نيته سلوك النهج الى تطبيق الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى وتطوير التعاون السلمى فى اوروبا قد تاكدت مرة اخرى فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، والاتحاد السوفييتى ينتظر موقفا مماثلا من كل اطراف المؤتمر الاوروبى الاخرى .

الرياضة

تبدو مدينة مونتريال الكندية ، عاصمة الالعاب الاولمبية الصيفية محط اهتمام ملايين هواة الرياضة فى العالم كله ، فقد اجتمع فيها رياضيون من دول عديدة فى القارات الخمس وعشية الالعاب اظهر بعض المشتركين فيها مقدرة على الفوز بالميداليات الذهبية ، فحسنت روث فوكس من المانيا الديموقراطية الفائزة فى الالعاب السابقة رقمها العالمى الاخير فى رمى الرمح بنتيجة ٦٩ مترا و١٢ سنتمترا .

وفى طريقهم الى مونتريال فاز لاعبو القوى السوفييت فى مباراة ودية بباريس مع منتخب فرنسا ، اما الكساندر باريشنيكوف من لينينغراد فسجل رقما عالميا جديدا فى رمى الكرة الحديدية لمسافة ٢٢ مترا .

ان الالعاب الاولمبية فى بدايتها ، وسيناضل المشتركون فيها خلال الاسبوعين الاخيرين من يوليو الحالى من اجل الميداليات فى ١٩٨ نوعا من الرياضة ، ولكن من الواضح الآن انها ستكون حدثا هاما فى الحياة الرياضية الدولية .



جرت فى موسكو المرحلة الثانية من المباريات الدولية فى سباق السيارات الصغيرة (كارتينغ) بين البلدان الاشتراكية على «كاس الصداقة» ، وفاز السوفييت فى هذه المرحلة ، كما فازوا فى المرحلة الاولى ، اما المرحلة الثالثة فستجرى فى شهر اغسطس-آب من هذا العام فى المجر .

منطلق الدراجات

كان منتخب الدراجات السوفييتى اول من سافر الى مونتريال ليتأقلم مع ظروفها ، وانضم الكساندر الفيرين احد اعضاء الفريق الى رفاقه متأخرا كثيرا وذلك لانه اشترك فى سباق الدراجات فى يوغوسلافيا الذى جرى للمرة الثانية والثلاثين ، وبعد المراحل الاولى من السباق ارتدى الرياضى السوفييتى قميص الفائز ولم يخلعه حتى المرحلة العاشرة والاخيرة وفاز فى السباق فرديا ، وكذلك فاز مع رفاقه بين الفرق ، ويضم الفريق الفائز بالاضافة اليه الكساندر فوسيالتيكوف من مدينة كويبيشيف وسيرغى موروزوف من لينينغراد واناتولى سلاوتا من لوتوغراد والكساندر تيخولوف من درشانبيه .

وفيما يخص منتخب الدراجات للمسافات القصيرة فقد شغل سيرغى كراتسوف من خاركوف مكانا شاغرا فى الفريق ، وكان قد فاز فى مباريات التصفية الختامية فى تبليسى وحصل على حق الاشتراك فى الالعاب الاولمبية ، وفى الموسم الحالى سبق كراتسوف حتى الرياضى الفرنسى دانيل موريلوف بطل الالعاب الاولمبية .

العاب السبارتاكياد للتلامذة السوفييت

وصل اكثر من ستة الاف من الرياضيين الصغار الى مدينة لوف العريقة (فى اوكرانيا) للاشتراك فى العاب السبارتاكياد الرابعة عشرة للتلامذة ، ويمثل المجتمعون جميع الجمهوريات السوفييتية الاتحادية الخمس عشرة وكذلك مدينتى موسكو ولينينغراد ، ويزيد عدد المشتركين فى الالعاب هذه المرة عما كان فى الالعاب السابقة كما تجرى المباريات فيها فى ٢٠ نوعا من الرياضة وهدف هذه الالعاب اكتشاف المواهب الجديدة التى قد تصبح فى المستقبل نجوما اولمبية .

وقبل ان يصل التلامذة الى مدينة لوف اشتركوا فى مباريات المدارس والمدن والمقاطعات والجمهوريات ، وقد وضع مجلس بلدية لوف تحت تصرف المشتركين فى العاب السبارتاكياد افضل قصور الرياضة والملاعب واحواض السباحة وسيوزع على الرياضيين الصغار اكثر من الف جائزة ، وكان السباحون هم الذين افتتحوا الالعاب وفاز رياضيو لينينغراد فى المسابقة بين الفرق فى ١١ نوعا من تسعة وعشرين مسجلة فى برنامج الالعاب ، وسجل فى سير المباريات رقمان قياسيان وطنيان واكثر من ثلاثين رقما قياسيا جمهوريا بين الناشئين ، يتفوق بعضها حتى على انجازات الرياضيين الكبار .

وقد قال بوروف رئيس مدربى الفريق الفائز ، أن سباحة الناشئين لاتزال تواجهه كثيرا من المسائل غير المحلولة ، واننا نبحث قبل كل شىء عن اساليب جديدة لتدريب الشبان الذين حققوا نتائج عالية ، هذه وستنتهى العاب السبارتاكياد فى اواخر يوليو .

مباريات فى كرة القدم

احدثت المباراة بين فريقى «دينامو» (موسكو) و«ارارات» (يريفان)-فاز «دينامو» فيها بنتيجة واحد مقابل صفر ، تغييرات فى تركيب الفرق المتقدمة ، غير ان فريق «دينامو» موسكو لم يبق فى القمة الا فترة قصيرة ، فقد الغى اتحاد كرة القدم السوفييتى نتائج المباراة لبطولة البلاد بين فريقى «دينامو» كييف و«دينامو» تبليسى التى انتهت فى ٢٣ مايو الماضى ، وذلك لان «دينامو» كييف لم يعلن سابقا اسم احد لاعبيه ، وهو حارس المرمى الكساندر بروخوروف ، وفى مثل هذه الحالة يعتبر الفريق خاسرا فى المباراة فاصبح فريق «دينامو» (تبيليسى) يتصدر حاليا ويليه فريق «دينامو» (موسكو) و«ارارات» (يريفان) .

وقد وصل كبار لاعبى فريق «دينامو» كييف ، ومن بينهم حارس المرمى بروخوروف ، الى كندا ضمن اعضاء المنتخب الاولمبى السوفييتى ، وفى الطريق الى مونتريال اجرى لاعبو كرة القدم السوفييت لقاء مع النادى المحترف «سنت لويس ستارز» فى مدينة سنت لويس الامريكية الذى ينضم الى رابطة امريكا الشمالية لكرة القدم وانتهت المباراة بنتيجة ٤:١ لصالح السوفييت .

وفى ان واحد مع مباريات بطولة البلاد تشرف على الانتهاء المباريات على كاس البلاد فى كرة القدم ، وستجرى فى المباراتين شبه النهائيتين فى الثلاثين من الشهر القادم ، فريق «ارارات» فى يريفان مع فريق «دنيبر» (دنيبروبيتروفسك) كما سيقابل فريق «شاختيور» فى مدينة دونيتسك فريق «دينامو» تبيليسى .

هنريخ خاتشكوفانيان

